(السنة الاولى) العدد ٢٥

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mabtadayan - Le Caire
Téléph. 4572-6500

ثمنه عشرة مليمات

السياسة الاسبوعية

السبت ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٦

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

في المرآة

٢٥ — أحمد بك لطفي السيد



لا أدرى ، أعلمه اوفر من عقله ، ام عقله اوفر من علمه ؟ الا أنه أوفى بهما كليهما على الغاية . هو عالم واسع العلم ، وعاقل واثق العقل ، وذكى متسعر الذكاء . له عينان حديدتان كأنما تمدهما اشعة (اكس) فلا يكاد يقوم بينهما وبين ما تريدان حجاب ، وانه ليحاول أن يستر عنك ادراك هذا منه بمنظاره الاسود كما حاولت الطبيعة أن تكتمه على الناس بما ضيقت في محجريهما تضييقا !

واحمد لطفي السيد قد بان خطره من يوم نجم ، فكان طالبا في مدرسة الحقوق لا تعنيه مدارسة القانون المدني ، ولا يحتفل لقانون تحقيق الجنايات ، ولا يهمه اين تقع (نمرته) من سلك التلاميذ في امتحان غاية العام قدر ما تعنيه مدارسة المنطق والفلسفة وعلوم الاجتماع ؛ على أنه كان مجليا في الاولى كما كان مجليا في الثانية . وبهذا خرج لطفي على غير ما يخرج سائر التلاميذ ، خرج وله عرق في الحكمة والمنطق وسائر علوم النظر لا يتسق في العادة لاخوانه « الحقوقيين » .

درج مدرج نظرائه في الحياة العملية حتى كان نائبا أو رئيس نيابة ؛ على أن خطبه في ذلك لم يكن جليلا ، فقد انصرف همه ، الا أقله ، في تحصيل العلم والادب وأخذ العقل بالتدبير وصدق النظر ، وأخذ اللسان والقلم بفصاحة القول وقوة البيان بالحديث والخطابة ، وبالترجمة والتأليف ، وتارة بالكتابة في الصحف في ألوان الموضوعات .

ثم كان حزب الامة وكانت « الجريدة » وتهاوت الانظار على من يقوم بين كفاء المهمها الجسام ، فوقعت كلها عند لطفي السيد ؛ وتولى الجريدة فكان كاتبا لا يباري كما كان صحفيا لا يضارع . وبانت له موهبة جديدة أحوج ما يكون اليها امرؤ يتولى تلك « الجريدة » في ذلك العصر ، وهي شدة الطبع والصبر على حد الخصومة وطول الكفاح ! . وناهيك عن يصمد للقتال اذ شيخ الكتاب علي يوسف يتولاه من يمينه ، واذ في « الوطنية » مصطفى كامل ينقض عليه أحيانا من شماله ، واذ امامه ، ولا اسمي ، من لا يشق في الكيد غباره ، ولا تصطلى في الجلي ناره . ومهما زعموا ان وراء حزب الامة كانت قوة تمد له وتشد متنه ، فما كان من شأن هذه القوة أن تقرب الى هوى الناس جريدة ، وكانت في الوقت نفسه تتحدث عن اماني البلاد وتطلب ان يسودها حكم الدستور ، وان طلبته دستوراً « متواضعاً » كما كان يهتف استاذنا الجليل — ومع هذا فقد تهيأ لقدوة لطفي أن تستدرج الخاصة وأشباه الخاصة في عامة البلاد ، وأضحت دار « الجريدة » منتدي أهل العلم والادب والرأي الصحيح ينتجعونها من كل مكان .

لم يكن لطفي في سنيه تلك صحفياً فحسب ، بل كان استاذاً يشرع في العلم والفلسفة وفنون الاجتماع ؛ وكان له طلاب من الشباب أهل المواهب والذكاء ، فما راقك اليوم من علم فلان ، وما أعجبك من عقل فلان ، وما راعك من أدب فلان ؛ فاولئك ، في الحق ، أكثرهم من صنعة لطفي السيد في تلك الايام .

وهو رجل له ، أو كانت له ، شخصية قوية : له نظره ؛ وله تدليله ، وله أسلوبه الكتابي ؛ بل وله ايماءته وحديثه . وان كثيراً ممن يطوفون كانوا به ليقلدونه في كل ذلك ، فمن أعيا عليه تفهم علمه وأدبه راح يقلده في شكله ودله ، ويحاكيه في لهجته ومخرج حرفه .

ومن طريف ما يروى في هذا الباب أن فتى من أبناء الاعيان أصحاب لطفي كان يعجب به هو الا خرطوعا لاعجاب الناس ، فكان جهد حيلته في بلوغ بعض شأو لطفي أن ينسل الى حلاقه فيسأله أن يسوي له رأسه كما يفعل بشعر الاستاذ سواء بسواء ، ثم يغدو على الناس بعد ذلك يقبض صوته ويرسله ، ويلويه ويمدله ، ويفككه ويلحمه ؛ ويرققه ويفخمه ، ويثني عطفيه من زهو واستكبار ، ويهز كتفيه من استنكافه واستنكار . ثم يعود الى نفسه فيراها قد استوت « لطفي سيد » في غير جهد ولا عناء !...

وما دام العلم والفلسفة كلها انما تتصل «بالحلاقة» فلماذا يقف صاحبنا عند هذا الحد ؟ وانى لا ...

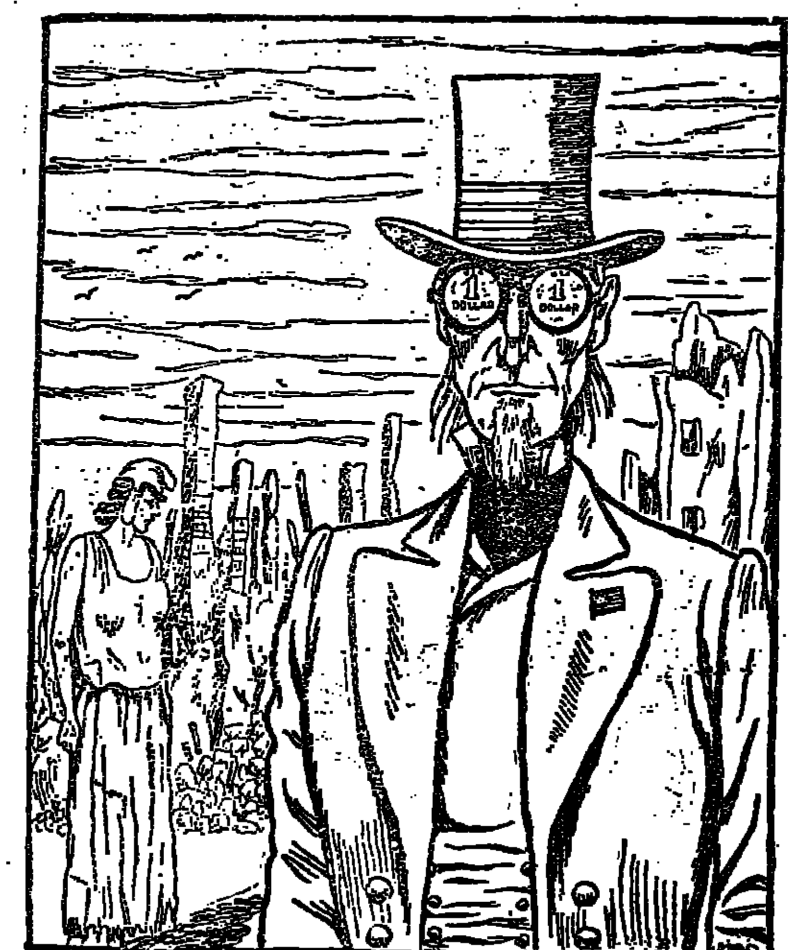
١ــ الامير سعود
٢ــ سعد زغلول باشا
٣ــ اسماعيل بك شيرين
٤ــ الشيخ حافظ وهبة
٥ــ أحمد حافظ عوض بك

(المصور شارل)

صاحب السمو الامير سعود في زيارة لصاحب الدولة سعد زغلول باشا

الحوادث العالمية

مشروحة بالصور الرمزية




النظارات الامريكية . لسان حال فرنسا — انه لا يرى شيئا !



الواقع ان ... حدث تغيير في ... الاغلال ... الجنسية قد ... حط مكان الاغلال القيصرية الثقيلة (عن الونيا البولونيه)

تركيا في أسبوع

محاكمة الاتحاديين — الجواسيس — كليمانصو وتركيا

الاستانة في يوم ١٦ اغسطس

ربما لا يمضي أسبوع آخر حتى تنقضي ... كة الحالية التى شغلت الرأي العام خلال ... م الاخيرة ؛ وتنفذ الاحكام التي تصدرها ... ة الاستقلال في بقية رؤساء الاتحاديين ، ... ي حزب الاتحاد والترقي في قبر التاريخ ، ... أن كان ، قبل أعوام قلائل ؛ فوق شواهق ... والعز . وكذلك الايام تتداول بين الناس .

لقد تمت محاكمة كبار الاتحاديين وبدأت ... كمة تحاكم صغارهم ، ولذلك أصبح الناس ... ظرون تمام المحاكمة بعد أيام قلائل .

كان على رأس الذين حوكموا خلال هذا ... سبوع جاويد بك ، ناظر المالية الاسبق ؛ ... يد الاتحاديين ، بعد انور وطلعت وجمال . ... تهر جاويد بك في أول أمره بآثاره المالية ... لاقتصادية ؛ ثم بتوليه نظارة المالية في وزارات ... اتحاديين ، ثم بتوليه تلك النظارة الى عقد ... دنة مودروس . وهو مشهور بقوته الخطابية ... ذلك كان المنتظر ان تعينه تلك القوة ازاء ... كمة الاستقلال ، انما جاء الواقع على نقيض ... ك ، حيث تردد جاويد بك وتمتم . ولم يستطع ... ن يجيب على اسئلة الرئيس أجوبة من شأنها ... تاع الوجدان الوطني .

اختفى جاويد بك بعد عقد الهدنة مع ... الحلفاء ١٧٥ يوما ثم تقدم الى سويسرا بعد ... ك وهنا سأله الرئيس :

— لقد فررت من البلاد في الوقت الذى ... مت فيه الحركة الوطنية فلماذا فعلت كذلك ..

أجاب جاويد بك بانه لم يكن على علم بظهور الحركة الوطنية !..

سافر جاويد بك الى أوربا وعاش هنالك ... متصلا ببعض زعماء الاتحاديين كطلعت باشا ... حسين جاهد بك ولما علم بأن انور باشا يريد ... ن يدخل الاناضول عارض في ذلك ؛ ثم عاد ... جاويد بك قبل أربعة اعوام الى وطنه وهناك ... ع الاتحاديون يجتمعون في منزله ، حيث ... باه قاره كمال وقال له انه قابل الغازي ؛ الذي ... أنه عن الخطة التي سيتبعها الاتحاديون وعليه ... عي الاتحاديون وسئلوا هذا السؤال فمنهم من ... لا يريد الاشتغال بالسياسة ، ثم قرروا ان يكونوا تحت أمر الغازي الذي رأس الحركة الوطنية .

ولما سئل جاويد بك عن البروغرام الذى يحتوي على تسع مواد تذكره ، رغماً من أنه أنكره لما سئل عنه في أزمير .

ولم يتكلم المتهم عن مواد البروغرام وكيفية وضعها بكلام يستحق الذكر ، بل كان كل ما قاله انهم وضعوا هذه المواد لعرضها على الغازي ؛ لكن المبادىء التي وضعها الاتحاديون تتعارض مع المبادىء التى نشرها الغازي في ذلك الوقت للقيام بالانتخابات الجديدة ؛ وهذا ينافي ما ادعاه جاويد بك من أنهم قرروا ان يكونوا تحت أمر الغازي .

وقد رفض جاويد بك ما ادعاه بعض اخوانه عليه من انه كان يضع برنامج حزب التقدم الجمهوري في مكتب (قارا كمال) كما قال انه لم يملون القائمين بالمؤامرة اي معاونة مالية . انما أقر المتهم باتصاله بقاره كمال يوميا وأردف ذلك بأنه لا يعرف شيئاً عن اعماله .

وقد عقد جاويد بك اجتماعا مع كمال بك وشكرى بك في جزيرة الامراء انما قال عنه انهم أكلوا وشربوا وتسامروا في ذلك الاجتماع فحسب .

أما حسين جاهد بك فقد قال انه تقدم الى سويسرة بعد اطلاق سراحه من مالطة وقابل جاويد بك وجمال باشا هنالك ؛ لكنه لا يعلم شيئا عن اتحاد الجمعيات الثورية ولا عن حركات حزب الاتحاد والترقي سوي ما سمعه في مالطة ثم عاد الى الاستانة فنشر جريدته (طنين) التي اشتغل بها ولما دعاه كمال بك للبحث في أمر الاتحاديين نبه عليهم أن يكتبوا للغازي كتابا يخبروه فيه أنهم ما اجتمعوا الا للاجابة على سؤاله ، فقر الرأي على ذلك وكتب كمال بك الى شخص في انقرة كتابة في هذا المعنى . وقد تكلم جاهد بك عن البرنامج الذى وضعوه فاعترضه الرئيس بأنهم ألفوا جمعية سرية . فأجاب المتهم بأنهم انما وضعوا تلك المواد لعرضها على الغازي حتى اذا آنست منه قبولا بدأوا في حركتهم السياسية . لكنهم بعد مدة علموا أن الغازي

(البقية على الصفحة العاشرة)

هكذا من الاصل

بعد النبر فأسأله الى أين يا فلان فيقول الى الحلاق فقد اعتزمت اليوم أن أحلق «مونتسكيه» أو «أوجست كنت» أو «جان جاك روسو» أو غير أولئك من ضخام الرجال. ومثل هذا عندنا، لو لاحظت الناس، كثير!

ونعود الى الاستاذ لطفي فقد ظل في كفاحه وجلاده، اذ خاصة الناس كل يوم عليه في اقبال، حتى ضعضعت أفاعيل السياسة حزبه فكان آخر من نثر السلاح. ثم عاد الى النيابة فلم يتصل شأنه فيها بجلالة شأنه حتى كانت سنة ١٩١٩ فضحى بالمنصب في سبيل الثورة وانتظم في الوفد المصري عضواً فكان فيه عنصراً قوياً. وكان أداته في أكثر ما يخرج على الناس من بيان مكتوب. وانطلق مع الوفد الى أوروبا ولبث معه، عاملا نافذاً، ما شاء الله أن يلبث، ثم عاد مع من عادوا أول الأمر. وتظهر بوادر الشقاق فيبدو له أن يتحفظ فيتحفظ، ثم يستفحل الخطب فيهديه عقله الى أن يتسلل الى داره في رفق فيفعل، فيبقى حلس بيته سلما كله حتى يطالب لما هو أليق به وأكرم فيتولى دار الكتب الملكية ينظر في شأنها بعض اليوم، وينظر في شأن العلم سائره؛ وكان من حظ «نصف العزلة» هذه، أو من حظ العلم منها أن أتم ترجمة كتاب الاخلاق لأرسطاطاليس (الى نيقوماخوس) وما كان الابداع في ترجمة هذا الكتاب بأبلغ من الابداع في الاقدام على اخراجه في مثل تلك الايام!!!

ولقد فاتني أن أقول لك ان هذا الرجل الذي ضحى بالمنصب في سبيل الثورة. قد عاد فضحى بالثورة في سبيل المنصب، فأصبح كما يقول أصحاب الميسر (كيت) لا له ولا عليه. والى هنا ينتهي عندي تاريخ ذلك الرجل العظيم!.

وعساك تتحداني بأنه أصبح الاستاذ الأعظم الرسمي في كل البلاد من يوم أصبح «عميد الجامعة» فأجيبك أني «ماعنديش خبر» بشيء من هذا كله، وكيف تريدني على أن أصدق أن الاستاذ لطفي السيد كله أصبح عميد الجامعة المصرية في حين لم أسمع بأنه أفاض على الطلاب درسا أو ألقى محاضرة في العلم واحدة؟ فان كنت تريد «بعميد الجامعة» ذلك الموظف الذي ينكسر همه على طلب كسى الحجاب والسعاة، و«تسوية» أجور البوابين والجنائنية، و«العرض» لوزارة المعارف عمن يلزم ترقيتهم من جماعة الكتاب، فليس ذلك بالرجل الذي يعنينا في مثل هذا المقال!!!

الحق أن لطفي أستاذي وانه ليسوءني أن يختم حياته في هذه «الجامعة» من حيث يجب أن تبتدئ الحياة القوية لعظماء الرجال!...

والواقع أن الداء «الاجنبي» قد تفشى في تلك الجامعة في حين لم نر لذلك «الحكيم» قولا ولا عملا!. ولو كان هذا المقام مقام تفصيل في مثل هذا الباب لبادهت استاذي العظيم بكثير!.

***

ولطفي بك يجمع الى عذوبة الروح عذوبة الحديث. وهو أديب تام يحفظ صدراً عظيما من متخير شعر العرب ومأثور أقوالهم، الى فقه في متن اللغة ورواية لدقائقها وبخاصة اذا كتب أو حاضر أو خطب. وله في أبواب البيان والترسل أسلوب خاص به لقد حاول كثير من الكتاب أن يتكلفوه فانقطعوا دونه، وهو شديد الحرص على أن يريك أنه لا يعبأ بتجويد العبارة ولا يتحرى اللفظ الرشيق اذ هو في الواقع يجهد في هذا، برغم عنايته بالمعاني والتكثر من ايراد مصطلح العلماء، ويتعمل له الى ما دون التعسف.

وهذه الصفة في لطفي السيد انما تتصل بأخلاقه جملة، فهو رجل قد أخذ نفسه من كل أقطارها بألوان التكلف: يتكلف في مراح الشباب ثقل الشيوخ، ويتكلف في مجلس اللهو هيأة الجد، ويتكلف عدم الاكتراث لأعظم ما يكرثه من الامر، بل انه ليتكلف الكلام «بالجاف» اذ هو قد نجم في بيئة لم يعد يرتبطها بأهل الريف سبب:

نعم لقد أخذ نفسه بهذا التكلف كله حتى أصبح له طبعا وسجية، وأكبر ظني أنه لو شاء يوما أن يرسل نفسه على سجيتها لتكلف في هذا كثيراً.

ولطفي بك أول من رفع راية «الديمقراطية» في مصر في هذا العهد الحديث: وهو الذي نفخها في جنان الشباب وأجرى كلماتها على ألسنتهم

وعبارة الحزب الديمقراطي عن تلاميذ لطفي ولا جدال، وانك لتراه مع هذا أرستقراطي الفكر، شديد الأثرة للرأي! ولقد تخالفه الى غير وجهه فيأبى الا أن يغالبك، ولقد يغالبك بمحض الجدل يتحرف فيه تحرفا؛ وهو رجل يملك حجته ويعرف كيف يصول بها عليك في الحوار، فاذا كنت انت الآخر جدلا متمكنا من حجتك وأحس منك السطوة على رأيه رأيت في وجهه تغيراً وآنست من نفسه عنك انقباضا

ولا أدري ان كان هذا من أثر تمكنه من نفسه وشدة ايمانه بحقه وكراهته أن تنزل من الرأي على باطل؛ أم أن للمسألة وجها آخر؟!

***

واذا كنت لم أقع من لطفي على أجل فضائله. فلعلي قد تهديت الى أجل مكارهه ان كان ما هتفت به يعد في المكاره واني لا أرجو بهذا ان أصيب رضاءه كاملا. ولقد دخل رجل من الناس على بعض الحكماء فأقبل عليه يمدحه ويعدد محامده، فقال له الحكيم: يا هذا أولى لك! وان اكبارك لما ترى في من فضل لدليل على انك لا تراني كفؤا له، فلو قد دللتني على هناتي؟ فتلك انى لست بكفء لي!

أسأل الله تعالى ان يعيننا على خدمة أساتيذنا وأحبابنا فنحن في حقوقهم من هذه الناحية جد مقصرين.

الهنود أصحاب الملايين

أغنى شعب في العالم

نشرت جريدة الكوتيديان الفرنسوية رسالة لاحد مكاتبيها بعث بها اليها من بلدة بوهسكا بولاية أوكلاهما الاميركية حيث يقيم هنود «اوساج» الاميركيون وقد جاء فيها ما خلاصته:

وصلت الى بلدة بوهسكا التي هي من أغرب بلدان العالم بأبنيتها وشوارعها ومعيشة أهلها. وهي تكاد تخلو من الجرائم والمجرمين فلا يشعر النازل فيها الا بالأمن والسلام.

وعلى هضبة من الهضاب المجاورة لها بناء يخفق فوقه العلم الاميركي. وحول هذا البناء منازل بعضها للاهالي والبعض الآخر لموظفي الحكومة والشركات.

ولا تكاد ترى في الشوارع الا الاوتوموبيلات الفاخرة تروح وتجيء وهي ملك للافراد. ومعظم سائقي تلك الاوتوموبيلات يلبسون الثياب الجميلة التي قد يحسدهم عليها اخوانهم سائقو الاوتوموبيلات في البلاد الاخرى

ولا حاجة الى القول أن أصحاب هذه الاوتوموبيلات هم الهنود أهالي هذه البلدة وكلهم أغنياء يعيشون عيشة الهناء والرخاء

ونساء هؤلاء الهنود يلبسن الثياب المصنوعة من آخر الازياء. ومعظم العجائز منهن موشومات الاذرع بحسب الزي الهندي القديم. والنساء جميعهن يستعملن المساحيق ويخرجن من دون قبعات. اما مودة قص الشعر فغير معروفة عندهن ولكن ثيابهن كلها من صنع باريس أو نيويورك وجواربهن من الحرير الناعم وأحذيتهن من أفخر ما تلبسه الاميركيات والباريسيات الا أنهن يلبسن تحت فساتينهن فستانا غريب الصنع من الصوف الثخين وهو البقية الباقية من ثيابهن الوطنية القديمة ومعظمها بيضاء أو مخططة مصنوعة في المعامل الهندية.

وقد بحثت عن تاريخ هنود «اوساج» فعلمت أنهم كانوا في النصف الاول من القرن التاسع عشر يقيمون في الولايتين المعروفتين اليوم باسم «مسوري» و«كنساس». وفي سنة ١٨٦٨ احتاجت الحكومة الاميركية الى أراضيهم فرأت أن تأخذها منهم وتعطيهم عوضاً عنها ولاية أوكلاهما التي يقطنونها الآن. وهكذا كان. فنقلتهم بقضهم وقضيضهم الى الولاية الجديدة وأعطتهم الاراضي التي هي اليوم ملكهم، وقد كان ذلك من حسن بخت القوم كما سترى

اما أهالي أوكلاهما الاصليون فاجتمعوا في أحد أنحاء الولاية وتركوا باقي بلادهم للقادمين الجدد لانهم لم يريدوا أن يمتزجوا بهم

على ان البيض ما لبثوا ان أخذوا يتدفقون على تلك البلاد ليزاحموا هنود الاوساج. فقاومهم هؤلاء مقاومة شديدة حتى اضطرت الحكومة أن تتعرض للامر. وبعد جهاد طويل قررت الحكومة أن تبقى جميع ولاية اوكلاهما لهنود اوساج، ورأت أيضا ان تحفظ لهم ثروتهم فقسمت البلاد بينهم بالتساوي الى (٢٢٢٩ حصة) على أن تنتقل تلك الحصص بطريق الارث. وكان هذا القانون من أحكم القوانين التي سنتها الولايات المتحدة لأنه ضمن للأهالي ثروتهم وقسمها بينهم قسمة عادلة لكي لا يغتني بعض الافراد على حساب البعض الآخر.

وكانت هذه الأراضي غنية جداً بزيت البترول. فما كادت ملكية الأهالي لها تصبح أمراً مقرراً حتى عرضت الحكومة استغلال ينابيع الزيت للمزاد. فرسا المزاد على احدى الشركات فتولت استغلال الزيت بشروط ملائمة لا مجال لشرحها هنا وحفرت هنالك أكثر من تسعة آلاف بئر من آبار البترول وبلغت مكاسب الأهالي من هذه الآبار منذ سنة ١٩٠٦ حتى الآن نحو مائة وسبعين مليون دولار. ويبلغ ايراد كل فرد من أفراد أوساج في الوقت الحاضر اثنى عشر الف ريال في السنة أي مائتي جنيه في الشهر، ولهذا يصح القول ان شعب أوساج هو أغنى شعب في العالم طراً وليس للفقر عنده أثر على الاطلاق.

على أن هنالك من الأهالي من لهم ايراد آخر خلاف المبلغ المشار اليه. وفي الواقع أن بعضهم هم من كبار أغنياء العالم. وهذا ما جعل الاميركيين ينظرون الى أوكلاهما كأنها الفردوس الارضي. وقد حاول الكثيرون منهم أن يصيبوا جانباً من هذا الرخاء فأخذوا يتدفقون على أوكلاهما ويختلطون بشعبها. والجانب الأكبر منهم حاول الاقتران بالفتيات الأوساجيات طمعاً بايرادهن الذي لا يقل عن ١٢ الف دولار لكل فتاة. الا أن معظم عقود الزواج التي تمت لم تسفر عن عيشة هنيئة لانها كانت مؤسسة على اعتبارات مالية محضة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ان الكثيرين من أصحاب المطامع حاولوا أن يتغلغلوا بين الاوساجيين وينشئوا معهم العلاقات المالية. وفي الواقع أن هذه الشركات كانت شديدة الخطر على أولئك الهنود المشهورين بسذاجتهم وحسن طويتهم. ولولا أن الحكومة تعرضت للأمر بعد رويتها لحل الخراب بأولئك البسطاء السذج، فالحكومة أقامت نفسها مقام الوصي على الأوساجيين الذين اعتبرتهم بمنزلة القاصر وأعلنت أن كل معاملة مالية معهم يجب أن تتم على يدها بصفة كونها قيما عليهم. وتنفيذاً لهذه الخطة أخذت تتولى توزيع الايرادات عليهم بنفسها فلا تعطيهم الا ما هو في حاجة اليه للانفاق عن سعة. أما باقي الايراد فتضعه في المصارف لاستغلاله باسمهم وذلك الى أن يجيء اليوم الذي يصبح فيه الشعب الاوساجي قادراً على ادارة شؤونه المالية بنفسه.

وفي الواقع أن الحكومة الاميركية قد أحسنت صنعاً بعملها هذا اذ قد حفظت لشعب الاوساجي ثروته ولذلك ترى الاوساجيين يتوافدون في نهاية كل اسبوع على دار الحكومة ليأخذوا ما يحتاجون اليه من النقود

وهذا الشعب قد أخذ يستيقظ اليوم من سباته فهو يفعل كل ما في وسعه للارتقاء فيرسل بنيه وبناته الى المدارس لتلقي العلوم الابتدائية والعالية. وتقارير المدارس تدل على أن الشبان الاوساجيين ليسوا متأخرين عن غيرهم وأن جانباً غير يسير منهم يظهرون من الذكاء ما يبشر بمستقبل مجيد. ومن ذا الذي يعلم ما قد يؤول اليه أمر هؤلاء الهنود متى نالوا من العلم ما قد نالوه من المال؟

هل السجون للمعالجة

أو للعقاب؟

السجون الانجليزية — مقارنة بين الامس واليوم — المحاضرات والدروس — اقلال الجرائم — وظيفة الطبيب لا السجان.

كتب أحد مشاهير الكتاب الانجليز في احدى الصحف ما يأتي:

ما الذي يحدث فعلا الآن داخل سجوننا اليوم. لا شك أن الناس متحيرون أمام ما يسمعونه من مختلف الحكايات العجيبة عن ذلك.

وان خير طريقة يمكن للانسان ان يستخرج بها الصورة الحقيقية لحياة السجن اليوم هي ان يبحث الحالة ويدرسها بنفسه في جميع السجون، وان يسمع آراء ونظريات رؤسائها، ولقد أمكنني ان أفعل كل ذلك باذن خاص من وزارة الداخلية، وكانت النتيجة باهرة شائقة.

خذ مثلا سجن (ورموود) الذي هو اكبر سجون لندن فان المرء يصعب عليه أن يتبينه الآن لما طرأ عليه من الانقلاب؛ ولقد كان أول ما زرته في جولتي هذه بين السجون. ولقد كان يجتمع في هذا السجن فيما سبق جميع أنواع المسجونين على اختلاف ذنبهم وجرمهم وأعمارهم حسب النظام العتيق. ولكني وجدت هذه المرة تغييراً كاملا. فقد نقل الصنف الردئ والمجانين الى سجون أخرى وبقي فقط فريق الحدثين في الاجرام ومرتكبي البسيطة منها. ولقد كانوا أثناء زيارتي الاولى يفتحون الابواب الحديدية ذات المتاريس الحديدية ويغلقونها وراءنا كذلك. ولكن في هذه المرة ما كان الامر ليحتاج الى اكثر من ادارة أكرة عادية للفتح والاغلاق. فقلت لهم ان هذه ثقة كبرى بالمسجونين. فأجابوني نعم وان الفكرة القديمة بأن المسجونين يرسمون الخطط ويتحينون الفرص للهرب لم تعد باقية بعد بل اننا نترك هذه الابواب بدون اغلاق بالمفاتيح كيما نريهم أننا نصدقهم، ولم يبد حتى الآن منهم ما يدل على عدم استحقاقهم هذه الثقة. رغم انه قد حدث في سجن آخر حيث يغلق على المسجونين بالمفاتيح أن هرب اثنان منه.

وقال لي مدير السجن اننا نجتهد في أن نرى اذا كان هناك أي خير في هؤلاء الرجال قبل أن نخليهم. وفي هذا الجملة تنحصر الطريقة الجديدة في معاملة المسجونين.

وزاد المدير قائلا ان هؤلاء الرجال قد زلوا مرة فهل من الممكن انقاذهم من أن يصيروا مجرمين عاتين. أم نحن نلهبهم بالقسوة ونحطم نفوسهم فنقتل عواطفهم البشرية ونرسل بهم الى الجحيم.

سوقال لي أحد السجانين القدماء أترى هذه الأكرة الغالية؟ لقد كنت أقف عليها حاملا بندقيتي على كتفي مع زملائي كالقطط أمام جحور الفيران. وكنا نغرم اذا أهملنا مسجونا يتكلم مع الآخر وما كان أحدنا ليرضي هذه الغرامة طبعا. وليس الكلام الآن بين المسجونين ممنوعا بكثرة ولكن روح الحالة قد تغيرت بتاتا. فليس هناك شعور القسوة والاضطهاد، وان الرجل الذي لا يسيء استعمال الحرية يمكنه أن يتصرف كما يتصرف كل البشر ولن يعامل كحيوان في قفص. واذا تحدث بكلمتين معقولتين الى آخر فإننا نتعامى عنه

وكان مما لاحظته حصيرة صغيرة جيدة الصنع في وسط كل حجرة من الحجرات عليها شبشب. وقال لي المدير انهم عند ما يعودون من العمل تكون أحذيتهم قذرة بالطين فيخلعونها وهذه تعودهم النظافة والنظافة تعلم المرء احترام النفس.

والحلاقة أيضاً، فقد كانت المسجونون حتى عهد [illegible] ينتظر كل منهم دوره بين أيدي حلاق السجن؛ ولكن في هذه المرة رأيت كل واحد منهم يحلق ذقنه بنفسه.

بعد ذلك زرت حجرات الدراسة... نعم حجرات الدراسة حيث تعلم اللغة الفرنسية والرسم وتلقى المحاضرات، وحجرة عامة يجتمع فيها ذوو السلوك الحسن كل مساء، هذا الذي ما كان يمكن لأجدادنا أن يصدقوه. وكم كانت وحشية تلك الطريقة القديمة حيث يترك المسجون في سكون الوحدة وصمتها الدائم في حجرته: لم يكن هذا وحشيا فقط بل سخيفا أيضا

والسؤال الذي يريد كل قارئ الاجابة عليه هو هل المعاملة المنيفة أفيد؟ وزيادة للايضاح في التعبير هل زعم ان الطريقة القديمة وحشية وليست انسانية وغير عادلة تعلم الاشرار أن الاجرام تجارة غير رابحة وتمنع الجريمة الجواب على هذا انه في تلك الأيام كانت السجون ملأى ولكن منذ ظهر هذا التنور في الآراء ظهر انخفاض متوال في عدد المذنبين.

ولقد انخفض مقدار بعض الجرائم الخطيرة الى النصف. وانخفضت نسبة الجرائم: القتل والسرقة والنصب والاحتيال وجرائم أخرى بمقدار ٤٥ في المائة. بينما انخفضت حوادث التعدي والحيازة بغير حق الى أكثر من النصف. ونزلت عقوبة الاشغال الشاقة بدرجة كبرى في العدد.

وقد كان للنظام الخاص بادانة الافراد الذين ينقص عمرهم عن الحادية والعشرين أعظم أثر في النجاح. فلقد هبط من الف من تكيبون كل مائة الف نفس من السكان الى مائتين بين كل مائة الف.

هذه احصائيات لا شك في صحتها ولقد أيدها ما رأيته بعيني من سجون نصفها خال في كل مكان. وان طريقة التعليم هناك مع ما يضاف اليها من زيادة في تحسين المعيشة الاجتماعية خارج السجن لابد ان تجعل المجرم مسألة يحلها الطبيب أكثر من السجان.

نبذة

عن الملك بوريس

من أكثر ملوك العالم دقة في الخيال وغرابة في الاهواء بوريس ملك بلغاريا الصغير الذي يقوم الآن بسياحته في تشيكوسلوفاكيا ويرجو وزراؤه أن يعود كما يرجون بانجاز معاهدة.

ولم يكن أحد يسمع عن هذا الملك كثيراً في الخارج حتى عهد حديث عند ما ذاع أنه هجر مملكته التي لم يخرج عن حدودها منذ تبوأ العرش عام ١٩١٨ عند ما هرب والده فرديناند من أمام الزوبعة العاصفة.

ولكن الملك بوريس لم يترك بلاده وكل ما فعل هو أن يقوم برحلة للفسحة. فأي رجل هو بوريس الذي كانت حياته مذ جلس على العرش مليئة بالغم والظلام أكثر من السرور والضياء. ولقد ظل يعيش مع قليل من السكرتيرين والحاشية في القصر الاصفر في صوفيا حيث عادت أخته قريباً من الخارج لتعيشا معه.

ورئيس الوزراء الحالي رجل معتدل جداً ولكن بعضاً من أفراد عائلة الملك حاولوا أن يتسلطوا عليه وينصحوا حياته وقد قتل عدة من السياسيين والمحروبين بأيدي المستبدين.

والملك على غاية من الظرف ومن أحب وسائل الرياضة اليه أن يسوق قطار الاكسبريس الشرقي عند مروره في بلغاريا، ولذا فهو صديق كل رؤساء سواقي القطارات في بلغاريا، ويقول كثيراً: اذا أنا ما فقدت من كرسي فيمكنني أن أكتسب عيشي كميكانيكي. وهو يسوق سيارته بنفسه دائما واذا طرأ عليها أي خلل فيصلحه بنفسه ويحتاج اصلاحه الى الزحف تحتها فهو يحب ذلك أيضاً. ومن مشتهياته أيضا البحث عن الازهار والورود النادرة وكثيراً ما يصحب أستاذ النباتات الى الغابات المجاورة من العاصمة ويقضيان الساعات الطوال في البحث عن عينات منها وجمعها.

وبوريس أصغر ملوك أوربا وأكثرهم ديموقراطية في الغالب، وقد كان يلقب جلالة الملك اسكندر ملك يوجوسلافيا بكلمة زميلي أثناء محادثته مع أحد الكاتبين. ومن أشد رغائب الملك بوريس، كما هي رغبة الملك اسكندر أيضاً، ان يدفن الشعب اليوجوسلافي والصرب والبلغار مطارقهم وسيوفهم وان يتصافوا فلا يصبح هذا الجزء من أوربا بعد اليوم نقطة للخطر تهدد السلامة في القارة الاوربية.



قصة الاسبوع

الحب الاول

يقول الشاعر تسألينني يا سيدتي فى أي [وقت] يبدأ الحب ، فاجيب انه لايبدأ اصلا ، [لأ]ن يحب المرء حالة كونية للانسان كأن يكون [ا]سود أو يكون ذا أنف اقنى . واولئك الذين [قد]ر لهم ان يكونوا محبين كانوا دائما كذلك [و]قد نفث شكسبير من عبقريته الشاملة فى تلك [ال]نقطة كما نفث فى غيرها . فروميو يكاد [يم]وت غما لما ناله من ازدراء روزالين وذلك في [نف]س اللحظة التي سار فيها للقاء جوليت ! [و]اليك قصة محدثة توضح لك هذا القول:

ربيت فى دار « كربوليس » اواقمة فى [ش]ارع ريشيه ، وهى دار كانت تحيط بحديقتها [ال]صغيرة الموحشة حدائق فخمة كانت لمنازل [ك]بيرة هدمت أو حورت لما انشىء شارع ترفيس . [و]كان فيها بالاخص صبية أغنياء فكانت [ال]حياة هنالك أنيقة جدا ، وان كان ما يقدم [ا]لينا من الاطعمة سيء لايكاد يصلح لسجناء [....]ي . وبلغ من وفرة مايحمل التلاميذ من [الم]ال ان استطعنا ان نشتري حلة تمثيلية كاملة من ثياب وأغطية ملونة ، وخوذات من الورق القوي ملبسة بالورق المفضض أو المذهب : وسيوف صغيرة لكنها من الصلب ، وغيرها . وكنا نلهو ايام الآحاد بتمثيل مآس وقطع بعضها محفوظ ، وبعضها مرتجل ، ولم يكن مسرحنا سوى الفصل الكبير ، نكدس موائده لكي نفوز بالفراغ اللازم

وكان الاساتذة يغتبطون لكل ذلك إذ كان التلاميذ فى هذه الامسية يمدون الفطائر الفخمة التى قد يبلغ ثمنها عشرين فرنكا ! كانت دارا كما قلت أنيقة يحق لك نبهها ان تلبس احدث الازياء ؛ وكان من اظرف صبية الدار أن يجمع بينهما الحب الاخوي هما شيدوم وبسوناي ، وكلاهما ابن تاجر غنى من الحافر ؛ وكنت أراهما دائما فى اوقات الرياضة يلبسان صدريات خضراء تزينها شرائط بيضاء . كان ذلك في سنة ١٨٣٦ . وكان كلاهما في سنى اعني فى الثالثة عشرة . اما شيدوم فكان له وجه فتاة ناعم ابيض وشعر طويل اشقر ، واما بسوناي فكان ذا شعر قصير ، ورأس صغير موحش تبدو عليه امارات الرجولة

ففي ذات يوم بينما كنا نجوز الى السكاية شارع بروفانس ، و كان شيدوم الى جانبي فى الصف ، اذ قال لى بعد كثير تردد انه يريد ان يفضى الى بامر ، ثم انتهى بان فتح لي قلبه بصوته الرقيق الرخيم ، فقال لى انه يحب روزالي ، وانها تحبه . وكانت روزالي هذه وصيفة صغيرة سمراء كالجحيم ، هزيلة ، لامعة العينين ؛ وكان يظن انها صاحبة رب الدار المسيو كربوليس . وحدث ان شيدوم ذهب الي مخدع الثياب ليتسلم ربطات عنق جديدة له ، فسقط منه هنالك دبوس وانحنى لاخذه فلما رفع جبينه اذا بيدى روزالي تمسكان بهذا الجبين ، واذا بها تلثم شعره ، ثم تلت ذلك اعترافات سريعة ؛ ثم موعد وخلوة قطعها دخول العمة بيجات ، وهى امرأة شاحبة جافة تدير شئون الدار . هذا ما قصه على شيدوم بعبارات متقطعة ؛ وفى حمى الراهقة الساحرة ؛ وكان ذلك في أوائل شهر ابريل اذ كان الهواء فياضاً بحرارة الربيع ، واذ كان شذي الازهار فى الحدائق المجاورة يعطر الارجاء ، وكنت استمرئ كلماته ؛ بل كانت تنم على قلبي وقوع النار على البارود فقد كنت عاشقاً أيضاً ولكنا كنت أهوى كل نساء « هوراس »

سارت المأساة بسرعة عجيبة ، وانقطعت ايانا عن شيدوم اذ كنت أقضى أوقات الفراغ فى نظم مقطع صغير ولم يجيء دورنا فى الرياضة معاً ثم اذا بي معه فى الصف ذات يوم لعشرة أيام من لقائنا الاول .. فرأيته مضطربا ضجراً شاحبا يعض شفتيه الباهتتين وقد بلغ من غضبه أن أخذ يحدثني بصوت متقطع متهدج قال لى « بلي لقد خانني وهو صديقي واخي بسوناي ! » وعبثاً حاولت ان اقاطعه وهو يقول « سوف اقتله » عندئذ أفضي الي بكل شيء ذلك ان مبارزة عقدت للغداة بينه وبين بسوناي وانهما خرجا فى رياضة الظهر الى الحديقة فتبارزا هنالك ورآهما جميع التلاميذ من نوافذ الفصل . فاستنفدت كل منطق لتحويله عن مشروعه فصاح بي ملقياً بشعره البديع الى الوراء « وشرفي ! » ثم زفر زفرات متوالية ؛ ثم جري دمعه مدراراً وقال « ليس الامر هذا ولكن ما دامت روزالي قد غدرت بي فيجب أن اموت لاني احبها ! » ثم أغرق في البكاء ، ولم تساورني قط فكرة التبليغ عن صديقي ، فقد كنت اعتقد يومئذ كما اعتقد اليوم ان سلطان الغاية يبرر كل واسطة

والاغرب من كل ذلك ان مشروع هذين الطفلين المسكينين قد تحقق خطوة خطوة من غير صعوبة ؛ ففي الغداة انتحل كل منهما عذراً للخروج وسرعان ما رأيناهما معا فى الحديقة وعلي كل سرواله وقميصه فقط ، وقد صعد كل منهما فوق حواد خشبي من جياد اللعب وشهرا سيفين أخذاهما من عدة المسرح . وقد ارادا ان يتبارزا مرتفعين ليراهما كل انسان فكانت قلوبنا تخفق جميعاً ؛ ولم يدرك الاستاذ سر انقطاعنا عن العمل ؛ ولم يلاحظ لفرط غباوته بريق اعيننا ولا نظراتنا الملتهبة التى كنا نلقيها نحو الحديقة خلسة

كان صديقانا وهما شجاعان ، ثائران ، تنيرهما الشمس ؛ جميلين كالملائكة . ونشبت المبارزة عنيفة ، شنيعة لانهما لا يعرفان عن البراز شيئاً ولم يلاحظا وهما فى ثورة الغضب ان قميصيهما قد تمزقا وخضبا بالدماء ، وفى النهاية هوى سيف بسوناي على جبين شيدوم فصابه بضربة هائلة خرقت جبينه خرقاً كبيراً وانكسر السيف فى الجرح ؛ فسقط شيدوم صريعا من فوق جواده الخشبي . فوثب بسوناي اليه يبكى ويمسح دمه ، وخرجت من صدورنا جميعا صرخة واحدة ؛ فاقتحمنا الموائد ؛ وانحدرنا جماعة الي الحديقة ؛ وهرول معنا المسيو كربوليس وزوجه وبناته والاساتذة والعمة بيجات والخدم ؛ وبالاختصار كل حى فى المنزل واشد ما كانت روعتنا لهذه المأساة ؛ اذا حمل شيدوم مغميا عليه الى غرفة احدى آنسات كربوليس حيث مدد ؛ واستمر فى اغمائه ؛ ولم يجب الاطباء عن حياته . ومضى على ذلك شهران ، عاش فيهما كل من فى الدار فى عذاب واضطراب كأنما الحياة كابوس أو حلم رائع حتى تماثل شيدوم وحمل الى والديه

أما بسوناي فحمل فى نفس اليوم الذى وقعت فيه المأساة الى الحافر برفقة أحد الاساتذة وسلم الى اسرته على ان يبقى رهن تصرف القضا[ء]

⁂

وبعد ؛ ياسيدتي فاني لم انعم بلقاء شيدوم الا في سنة ١٨٧٤ اي بعد ذلك بثمان وثلاثين سنة قابلته لاول مرة منذ حادث الصبى وقد غدا الرحالة الاشهر الذى لا تجهل رحلاته واعماله ، وقد عمل ، وناضل ، وعانى ، وعرف المجد ، ولاقي اروع صنوف المصائب ، وكثيراً ما دهمه الوطنيون في افريقية ، ولفحه سعير الشمس ، وعاني ألم الجوع والحي في الصحراء ، وتجاهل الموت ألف مرة . وقد ماتت زوجه الحسناء غريقة ، وهلك ابنه فى الحرب الاخيرة شر مهلك . ومع ذلك فسرعان ماالتقيني فى نيس حتى هرول نحوى ، وأمسك بيدى وصاح بي بلهجة يغلبها فرح الصبية : « ألا تذكر قصة خصلة شعر روزالي ؟ فقد ظهر انها لم تعطها الى بسوناي ، ولكنه سرقها من غرفتها ، وقد لقيته في العام الماضي فى ريودي جانيرو فاعترف لي بهذا ! » ؛ فحدجت عندئذ شيدوم ، ولمحت بتقه الهرم يرتجف فرحا . وقد أضاء جبينه الاديم الجعد .

« لتيودور دى بانفيل »

« ترجمة »

مصيف دوفيل

بقلم اللايدي درامندهاي

مكاتبة الديلي اكسبريس

ليست هنالك بقعة فى الارض تفيض بالحسان ويرى ود فيها الجمال النسوي الآن مثل شاطىء البحر عند مصيف (دوفيل) .

فالمصيفون يحجون اليها من جنوب أمريكا وممالك البحر الابيض والمانيا والاسكندناف وسيل من الانجليز والامريكيين والطليان لا يقف .

ولقد مضيت صبحاً بأكمله أشاهد العائمين والعائمات ولا أستطيع أن اقول اني رأيت امرأة خالية من الجمال والملاحة . فقد كان لكل واحدة منهن جمالها الخاص فهنالك الهيفاء ذات الشعر الاسود والاهداب السود ، والبيضاء ذات الشعر الذهبي ، والبهاء الشرقي والفتنة الغربية . فكانت كل منهن ملكة تحكم دولة من الحسن بحق .

وهن عند مايسرن نحو الشاطىء ويخلعن تلك البرانس الحريرية الموشاة بالالوان الزاهية يبدو لك جمال اجسامهن الرخامية مشدود[ة] عليها لباس البحر ، وانه لجميل حقا . وعلى رؤوسهن قلنسوات البحر التى أبدعت اشكالها واوضاعها يد الصانع فصارت كانها تيجان على رؤوس ملكات يسبحن على شاطىء بحر من بحار الجنان .

ومن الصعب على المرء أن يعرف متى يبدأ النهار ومتي ينتهي فكلما بدت لي الاشياء لم استطع أن اعرف لها بداية من نهاية اذهى سلسلة من السرور واللعب والنعيم متصلة الحلقات ودورة من الصفاء لاتنتهي عند حد .

وهنالك الأمراء والأميرات واصحاب الملايين واشهر الممثلات وكل شهير أو شهيرة في أوربا وأمريكا . ومن السهل أن يقول المرء ان فى (دوفيل) من اصحاب الملايين فى هذا الشهر اكثر مما فى اي بقعة اخري تحت الشمس . كما ان المدينة لتفيض زهواً بحيازتها بين جوانبها اكبر عدد من جميلات النساء وغادات الملاحة اكثر من أي ناحية من نواحى الكون .

ولكن يجب أن يدفع اصحاب الملايين باهظا نظير تنسم نفس النسيم الذى يتنسمه الامراء والاميرات وكل مشاهير العالم ، ولذلك فليس هنالك حد لما يتقاضاه اصحاب الفنادق من ايجار فهم يطلبون ما يشاءون وما يجول فى خاطرهم بغير تقدير .

والحياة فى (دوفيل) حلم ذو كابوس حسب كيس المصيف ، فان اجرة الحجرة فى احد الفنادق فى الليلة الواحدة بين ثلاثة وخمسة جنيهات ، ومثل هذا القدر لواجبات اليوم من الطعام ، ومثله للسيارات والبقاشيش والضرائب بنسبة ذلك .

وينتهى الصباح بالاستحمام فى البحر والظهر بتناول طعام الغداء فى فندق نورماندى الباذخ الفخيم المبني على نسق قصور (نورماندي) القديمة . وفى العصر ينصرف كل انسان الى مختلف انواع اللعب والرياضة ، من ركوب الخيل الى لعبة الجلف أو التنس أو الطيران والمسابقة بالسيارات . وما أبدع مختلف الازياء التي تلبسها المرأة فى هذه الالعاب والرياضات المختلفة والتي هى من أبدع ما أخرجته مودات باريس .

وينتهي المساء فيأتي (الكازينو) حيث هو بيت القصيد وقلب الحياة فى (دوفيل) وحجرات الميسر هي قلب الكازينو ايضا .

حقا ان (دوفيل) جميلة حقا : بحرها ونسيمها وحورها وفتيانها فهى جنة الارض فى الحاضر .

المودة والجريمة

ذكرى جناية من جنايات التاريخ

يقال دائما ان المرأة الاعتيادية من حيث القياس الادبي والاخلاق أعلي من الرجل العادي . ولكنها عندما تنأى عن ذلك القياس وتنحدر الى الرذيلة أو الجريمة فهي تنزل الى الدرك الاسفل الذي قلما يصل اليه الرجل المجرم

وسواء كان ذلك أو لم يكن فلا ريب أنه ما من جريمة مريعة تستلفت الانظار في غرابة وقائعها بشكل بارز الا وكانت المرأة هي المحرك فيها فهل ذلك لان المرأة كقاعدة ثابتة أشد تصميما وأقوى عزما وأن الرجل اسرع تغيراً من ابسط الظروف عن غرضه ، بينما المرأة لا يحولها عن قصدها محول اذا هى عقدت النية عليه ؛ واذا هي وضعت يدها فى جريمة مع الرجل فهى الاثبت على القصد فيها منه . هذا هو التصوير الذي نستنتجه من حادثة القتل التى قامت بها (ماريا مانتج) مع زوجها وشريكها فى الجريمة (فردريك مانتج) فلقد ولدت (ماريا دي روكس) في سويسرا ورحلت الي انجلترا للسعي وراء العيش ، وانقضت مدة امكنها ان تحصل على وظيفة وصيفة خصوصية فى عائلة (دوق سذرلاند) لايتهم

وكانت جميلة الملامح متناسقة الجسم جذابة ولا شك أنها كانت تزهى بذلك ، ولهذا فليس من المستغرب ان يكون لها من المتلفين والمغرمين العدد الكبير فقد ثبت انه كان لها كثير منهم

ثم مرت الايام فاذا هى زوجة (لفردريك مانتج) الذي كان احد الحراس في احدى شركات السكك الحديدية وتركها لسوء سلوكه . ولا يبدو أنها تزوجته لمحبة خاصة لانه من الثابت انه كان لها علاقات غير أدبية مع (باتريك كونر) الضابط بالجمارك والذي كان ربيا قبل زواجها وبعده ايضا .

ولذا فانه يغلب انها تزوجت (بفردريك) كيما يكون لها من الحرية متسع اكثر مما لها كوصيفة . وقد كانت تعيش مع زوجها فى منزل فى (برمندسى)

وفى التاسع من اغسطس عام ١٨٤٩ تسلم (باتريك كونر) رسالة من ماريا تدعوه الى العشاء فى بيتها تلك الليلة . وقد رئي كونر وهو يترك منزله فى تلك الليلة كما رآه بعض معروفه في الطريق بل وعلى مائتى متر من منزل (مانتج) ولكنه لم ير ثانية بعد ذلك فقد اختفى مرة واحدة وعرضت جائزة لمن يدل على أثره

وقد ثبت أن (ماريا) قد ذهبت الى مسكنه — كما كانت تذهب دائما — ودخلت حجرته الخاصة وظهر بعد انصرافها ان صناديقه وادرج مكتبه قد فتحت وعبث بها . ولذلك عمدت صاحبة البيت الى البوليس وقصت عليه ذلك وهذا ذهب الى منزل (ماريا) وعرتهم الدهشة اذ وجدوه خاليا ، وكل ما امكنهم ان يقفوا عليه من الاستقصاء هو ان الاثاث بيع ونقل وان (مانتج) وزوجته قد رحلا دون ان يتركا وراءهما أى أثر يقتفي

ولقد كان ضابط البوليس الذي يجرى البحث بينهما ذكيا فظل يدقق البحث فى كل ناحية وجزء من البيت والحديقة التى حفرها كثيراً بلا طائل . وأخيراً استلفت نظره العناية الخاصة التي كانت عليها حجرة المطبخ فقد كان البلاط نظيفاً جداً وبلاطه جاف من أثر الغسيل القريب . فسأل نفسه لماذا كل هذه العناية به من قوم راحلين . ! وامتحن البلاط بدقة فظهر له ان بعض (الاسمنت) الذى يلصق بعض الاحجار ببعضها رطب طرى فاحضر العدد ورفع البلاط وحفر تحته مقدار بضع بوصات حيث ظهر له جسم (كونر) مدفونا ملقيا على وجهه ورش عليه الجير فظهر أثر طلق ناري فى جبهته وثمانية عشر جرحا كبيراً فى رأسه .

وقد كان اثبات شخصيته سهلا فقد بقيت ملامحه حافظة لشكلها وعرفه كثير كما اعترف طبيب أسنان بأن طقم الاسنان الصناعية التى وجدت في فمه من صنعه . واشتد غضب الجمهور وسخطه من هذه الجريمة النكراء وشدد في الاحتداد وزاد سخط الجمهور أيضا . ولكن الايام مرت بلا نتيجة ... وفى النهاية جاء الاثنان من الحوذية وقرر أحدهما انه اركب فى عربته امرأة من مسكنها الي المحطة فى لندره حيث تركت صندوقين كبيرين عليهما اسم (مسز سمث — الى باريس) ليبقيا حتى تعود اليها . ثم لم يرها بعد ذلك . وأقر الحوذي الآخر بانه اركب في عربته رجلا من نفس المكان الى محطة (واترلو) حيث اختفى هو الآخر . وكان من العجيب ان يركب الاثنان عربتين من نقطة واحدة ليرحلا الي وجهات مختلفة

وبعد ذلك وردت أنباء من (ادنبره) بأن امرأة باعت بعض أسهم الى سمسار وأمضت اسمها وعنوانها حسب طلبه . وبعد ذلك بيومين تسلم خطابا من لندرة بأن هذه الاسهم قد سرقت فانذر البوليس فى الحال وذهبوا الى العنوان الذي كتب فوجدوها هناك وطلب منها الضابط ان يفتش عفشها فلم تمانع واعطتهم مفاتيحها بكل ثبات ، وكانت نتيجة التفتيش ان وجدوا بين ملابسها اسهما أخرى ثبت أنها ملك (لكونر) ومبلغ ٧٣ جنيها ذهبا و٥٠ جنيها ورقا وست أوراق من ذات نصف الجنيه . وبقيت المرأة حافظة ثباتها ولم تظهر أي علائم للاضطراب عليها كما لو كانت بريئة كلية . ولكن الضابط غلب عليه الاعتقاد بانها (ماريا) فاقتادها الى دار الشرطة حيث بقيت الى اليوم التالي ثم أحضرت امام محكمة القسم واعترفت بانها (مسز مانتج) وانكرت معرفتها بالجريمة وقالت انها هجرت زوجها لقسوته معها . ثم أرسلت الى لندرة للتحقيق هناك . ولكن أين زوجها اذن .

لقد ثبت انه قبل مبارحته (واترلو) باع بعض أسهم من أسهم المقتول وتسلم من ضمن ثمنها تلك الاوراق ذات نصف الجنيه التى وجدت مع زوجته . وظهر انه لم يترك معه غير مبلغ قليل من النقود وان زوجته أخذتها كلها تقريبا ، وانها كانت تزمع السفر الى فرنسا ثم سويسرا بمجرد توزيعها الاسهم تاركة زوجها .

وحدثت ايضا حادثة ساعدت البوليس فى ابحاثه وهى ان مانتج ذهب الى (سوثهامبتن) حيث ركب سفينة الى (جرسى) ولكن حدث أن كان على ظهر تلك السفينة فتاة تسكن بجوار بيت مانتج وكانت تعرفه شكلا ولم تكن سمعت بالجريمة حتي وقتئذ ولكنها عندما استقرت فى جرسى سمعت بها ووجدتها حديث الجزيرة فذهبت توا الى البوليس واعطتهم بيانها عن الامر . وكان مانتج يعيش فى بيت فلاح مختفيا ولكي يخفي اضطراب نفسه كان يرسل فى طلب كميات كبيرة من (البراندى) من حانة مجاورة حتى استلفت ذلك نظر صاحب الحانة الذي ابلغ البوليس وهذا ذهب الى بيت الفلاح حيث قبض على مانتج هناك . وكان فى حالة اضطراب وخوف شديدين حتي اعترف بارتكابه جريمة القتل فى الحال وشرح تفاصيل ذلك وكيف اطلق عليه الرصاص ثم ضرب على رأسه بمطرقة حديدية حتى مات ثم دفن . ولكنه انكر اشتراكه في اي من ذلك وان زوجته هي التي قامت بتنفيذ الجريمة على هذه الصورة بيدها وحدها . وان نقود كونر كانت الباعث على ارتكاب هذه الجريمة وأن زوجته صممت ان تحصل عليها حتما .

وقد وقف الاثنان امام المحكمة وكان التباين بينهما شديدا فقد كانت هي ثابتة هادئة وهو مضطرب يائس مرتعش واعترف بالجريمة بينما اصرت هى على الانكار

وفى اليوم الاخير من المحاكمة ظهرت هادئة رزينة فى لباس جميل بينما كان هو مبلبلا خائراً ولم تلق عليه أى نظرة بينما لم يرفع هو نظره الخائف عنها . وقد كان الدليل قويا ولم تكترث المحكمة حول نقطة من الذى نفذ القتل بيده فى المقتول حتى مات . اذ انه بينما كان احدهما يطلق على المقتول بضربات من المطرقة فقد كان الآخر يشاهده . وكذلك حكمت المحكمة عليهما بالموت .

وللمرة الأولى ترك الثبات ورباطة الجأش (ماريا) فصرخت وولولت وصاحت يجب أن تستحوا من أنفسكم أيها الانجليز .

وعندما ظهرت (ماريا) على المنصة لتحتمل ضربة القانون على ما اقترفت يداها كانت ترتدي ثوبا أسود من (الساتان) .

ومنذ ذلك اليوم بقي الساتان الأسود بعيدا عن المودة منبوذا منها

هكذا من الاصل

عاطفــة الحب

بحث وتحليل في الحب وظروفه

بقلم الكاتب الفرنسي « كاتيل منديس »

(١) مقدمة

أحقا أيها الشاب انك عزمت على تلك الفكرة المزعجة؟ فمنذ بلوغك وانت تدعي انك وهبت حياتك لواجبات الحب القاسية، فبينما زملاؤك يتشوفون الي ان يكونوا أطباء أو محامين أو صيارفة ترغب أنت في الحب ! !

ثق أنك تزعجني لان الحب ليس معناه كما تصوره بعض النفوس التي تنظر الى ظواهر الاشياء — وهو ان يكون للانسان خليلة أو خليلتان او اكثر، وان يحبهن بقلة أو بكثرة الواحدة بعد الاخرى، أو كلهن معا؛ حسب الظروف ومقتضيات الاحوال، دون أن يضر ذلك بسير أعماله الاخرى كلا ! وليس الحب أيضا في أن يهيم الانسان بابنة عم صغيرة مزهرة كالبنفسج في وسط الغابة، وأن يلبي المواعيد الاولي بكل سرعة، لا ! ولا أن يصاب بحب قينة او أن يقع في حبائل غادة حسناء.

ليس الامر كما ذكر .... ! فان الشخص الذي يستحق اسم « محب » هو ذلك الرجل الذي في كل وقت وكل لحظة وكل مناسبة يظهر بمظهر الكفء لان يرغب ويحب ويمتلك كل النسوة الجميلات اللاتي يسمح له القدر أن يقبلهن، وذلك دون أن تحول اية صعوبة بينه وبين القيام بمهمته هذه وأن يكون ذا مقدرة على أن يتمم — مع احتقاره لبقية الاشياء الدنيوية الاخرى — ما هو أهل له وان يلبس لكل حال لبوسها، ليس بالنسبة لشخصه ولكن بالنسبة لطبائع النسوة اللواتي يحبهن، وان يكون لكل منهن المحب الذي تصوره لها مخيلتها !!

فهل فكرت مليا أيها الشاب في الواجبات التي يحتمها عليك قيامك بدور حبيب ؟ لا بد أن تكون مملوءاً بالشجاعة والثقة بالنفس لان ذلك الذي يواجه حب فتاة، حتى ولو كانت معدمة، دون أن تكون له المقدرة في أن يجعلها أيسر حالا من خليلة راجا الهند او أن يهيم بحب بغي دون أن تكون لديه الشجاعة في أن يلجم السنة أولئك الذين يفخرون بلثم أناملها لا يكون الا رجلا لا قيمة له وغير أهل لأي شيء ؟!

فلتثق اذن أنك أغني وأقوى الرجال — ومع ذلك ثق بأنك ستقابل صعوبات قاسية —

أنت تبتسم استخفافا وتقول انك شاورت قلبك وتبينت الطريق قبل المسير فيه وتؤكد أنك ترى نفسك أهلا للواجب الذى أخذته على عاتقك. وكم كنت اود ان اصدقك لكى أقر لك باعجابي !!

ومع ذلك فقد جمعت لك في هذا الكتيب بعض النصائح التى تسمح لك بأن تواجه بأخف ضرر « عدوتنا المحبوبة » ألا وهى المرأة، ومع كوني لا أجسر على ان اضمن لك الفوز الا انني قد سلحتك على الاقل للنضال ؟

(٢) الكذب المقدس

أيها الشاب، هل لديك هذه « المقدرة » التى بدونها لا يمكنك الاستمرار في الحب الحقيقى. « المقدرة » علي الكذب المستمر ؟ لأن المحب، حتي ولو كان شاعرا، لا يجب أن يكون صادقا؛ لان الذي لايقدر على الكذب ليس أهلا للحب !! وسأذهب الى أبعد من ذلك فأقول انه لا يمكنه أن يحب. فاصغ الى أيها الشاب. ألا ترى أنه من قصر النظر ان ترغب في حب غانية وهي تلك المخلوقة الطموحة الى الشهرة ما لم تجمع كل الصفات التى صورتها لها مخيلتها قبل معرفتك بها بزمن مديد وقبل ان يضعك القدر في سبيلها ؟

فاذا لم تكن مشابها تمام المشابهة للحبيب المنتظر فاستسلم لاحتقار المحبوبة؛ بل وما هو أسوأ من ذلك، لانه اذا ساعدك القدر في اول الامر في الحصول على ودها ثم تبين لها بعد ذلك أنك لست كخيالها فستكون النتيجة هجرك واهمالك !! واذا لم يكن في قدرتك لادخال السرور الي قلب المحبوبة وامتلاك حواسها من كل الوجوه فستكون لك أشد حجيما من نار السعير؛ لذلك يجب عليك ان تكون مشابها كل المشابهة للحبيب المتصور، وان تكون لكل محبوبة في دورها كخيالها.

فهل هذا في الامكان ؟ كلا ! فقد يمكن ان تشابه اكثر من اى شخص آخر هذا الخيال أما عن مطابقتك له كل المطابقة فهذا ما أشك فيه !! من هنا استدعت الضرورة ان تكون كذابا خداعا في الحب !! تكذب باستمرار وبدون حد وفي كل شكل، تكذب في كلامك في حركاتك، في نظراتك، في اعترافاتك، وان تكون دائما — بفضل قوة سحرية — ليس الرجل الذي هو أنت ! بل الرجل الذي يجب ان تكونه حتى ترضي المحبوبة وان تتغير حتى في جسمك بقوة ارادتك فتحس تقاطيع وجهك اما بوسائل صناعية حتى تظهر كئيبا كالفيلسوف الحزين إذا كنت تحمل وجها بشوشا وان تغير شاربك باللون الاسود اذا كان لونه الطبيعي اشقر ! فاستعمل كل الحيل وكل القناعات وكل وسائل التخفي حتي لا ترى فيك محبوبتك الا « اياه » (أي خيالها) وهذا أهم وأول واجباتك !!

وكن واثقا بأنه في أية لحظة كانت تظهر فيها حقيقة كنهك وتنكشف دخيلة أمرك فقد انتهي كل شيء ولم تعد محبوبا !!

واني أعترف بأن تمثيل هذه الرواية الهزلية يحتاج الي ممثل ذى مواهب غير عادية، وان هذا التظاهر غير المتقطع لدور مزعج قاس

ولكن ماذا تريد ؟ أليس الاعراب بضد ما في الفكر هو المهمة العادية للكلام ؟ فقد يحدث أن تقابل شخصا لا تريد أن تراه، ومع ذلك نقول له نحن في اشتياق لمرآك؛ وقد يحل بدارك ضيف ثقيل الظل ومع ذلك تقول له نزلت أهلا وحللت سهلا !!!

وفضلا عن ذلك فلاجل أن يكون الانسان ذا منزلة بين الناس ويحصل على احترامهم يسمح الرجل الحر لنفسه بان يكون ذا خداع ودهاء ؟!

فهل يتردد الانسان بعد ذلك في أن يكذب ليحصل على سعادة لاحد لها، وهى سعادة الحب لان وجود فم المرأة على فم الرجل هو كل شيء في هذه الحياة !!

نرى الناس يجتهدون في عمل الترتيب حتى لا يمسوا شعور من يقابلونهم، فمثلا يكون المرء في غرفته الخاصة أقل احتشاما منه في غرفة المقابلة ولا يسمح مثلا لزائر أن يدخل عليه الا اذا أصلح بنظرة في المرآة ربطة رقبته وتيقن من تناسب هندامه، فهل بعد ذلك يترك قلبه وروحه متجردين أمام المحبوبة ؟!

يقول المثل ان الانسان لا يستعمل الكلفة بينه وبين أصدقائه، وقد أضافوا الي هذا المثل المبنى على عدم التروي مثلا آخر أشد حماقة منه، وهو ان الانسان لا يستعمل الكلفة بينه وبين عشيقاته، وانه توجد آداب المجتمعات ولكن لا توجد آداب الخليلات؛ وان ما يلزم مراعاته بالنسبة للملوك لا يلزم مراعاته بالنسبة للنساء » وهذه غلطة لا تغتفر للاشخاص الذين يرغبون في أن يكونوا مطلقي الحرية، كما أن الادعاء بان الكذب في الحب شيء يستحق اللوم، هو حجة أولئك الكسالى وغير الاكفاء لبذل أي مجهود. والغلطة الحقيقية في موضوعنا هذا هي عدم خداع المحبوبة لانه يوضاعن أن يستعمل الحبيب الكذب الذى يجلب السرور يتقدم بالصدق الذي يدخل الانقباض على النفس !!

أما أنا فأكذب وسأكذب الى آخر أيام حياتي حتى تنصت الى المحبوبة وهي فرحة جذلة طروبة !! وحتي تقترب من فمى الناتق بابتسامة حلوة تتحول الي قبلة !!

ولا يكفي المحب أن يستعمل الكذب دون انقطاع أو ملل بل يجب عليه أن يحترم ويوافق على كذب المحبوبة وتمويهها دون أن يشعرها أنه يعلم كذبها، لأن المحبوبة تكذب كما يكذب هو؛ ولها الحق في ذلك لأنها بالكذب فقط تصير كالخيال الذى رسمناه للحبيبة في مخيلتنا !!

فبقبلاتها التي تقدمها لنا بشفاهها المتطلية بلون قرمزى مصطنع تدخل السرور على قلوبنا وبسهام نظراتها الخارجة من عيونها المكحلة من الكحل تصير أكثر فتنة وجمالا وبنهديها الموهتين باللون الاحمر واللذين تعلوهما ... وبصدرها الذى يرتفع وينخفض وقلبها الذي ينبض حسب ارادتها وكافة أنواع الدلال والدعج المتكلف تعطينا السعادة والسرور !!

فيا عزيزاتي الفاتنات ذوات الشعور الذهبية اللون انه اوحش وغبى بل وعادم للسعادة ذلك الرجل الذي بحجة الصدق الوقاحة يكشف عيوبكن ويجبر كرامتكن ... بل ويتدخل بفضول فيما يتعلق بأسرار جمالكن العزيزة بل وفي غرفة زينتكن !!

ومما يحكى أن شخصا هام بامرأة نظراً لشعرها الاشقر، بالرغم من أنه كان يعلم حق العلم أن لون شعر حبيبته الطبيعي أسود وأن اللون الحالي يرجع الى مفعول الصبغات، فهم ذلك كان يتناسى هذه الحقيقة ويتناهي في لثم وتقبيل ذلك الشعر ذي اللون الذهبى !!

وحدث أن ماتت الحبيبة بعد مرض قصير أثناء رحلة من رحلات الحبيب. وفي اليوم الذي عاد فيه من رحلته كانت حبيبته نائمة دون حراك نومة أبدية في سريرها الذى طالما كان مهدا للسرور في حياتها !! فأسرع الحبيب الخطا نحو غرفة حبيبته التى خيمت عليها الكآبة والوحشة تنتقد العبرات وقلبه يكاد ينفجر من الأسى !! ولكن رغماً عن رغبته الشديدة في أن يطبع قبلة حارة أخيرة على جبين المحبوبة فقد تراجع بعد أن هم بفتح الباب اذ مر بخاطره أنه ربما يكون المرض قد ألهي المحبوبة الفقيدة عن صبغ شعرها باللون الذهبى. ولم يدخل الغرفة الا بعد ساعة زمنية صبغت في أثنائها القدرة الماهرات شعر العزيزة باللون الذهبى لأن الحبيب لم يرغب بأى حال من الاحوال أن يرى تلك التى أولع بحبها والتي سيراها تذكارها الى الابد مختلفة عما يعهدها أو أن يفقد في اللحظة الاخيرة ذلك الشعر الاشقر الكاذب الذي يذكره بسعادته وسروره !!!

ترجمها — ص. ا. هـ

صفحة من الطفولة

للفيلسوف الكبير تولستوى

استصحبنا أبي قبل الغداء لرياضة نقوم بها في ميادين موسكو وشوارعها، ومع انني قمت بمثل هذه الرياضة اكثر من مرة منذ أقمنا بهذه المدينة الا انني لم أدرك معنى لعادات أهل موسكو الغريبة في بابها، كما لم أعرف سبب عدم التفات الناس الينا، فانهم لم يكتفوا بعدم تحيتنا بل ان البعض كان ينظر الينا شزراً، والبعض الآخر يصدمنا في الطريق بغلظة وفظاظة كأننا لم نكن أبناء ذلك الثرى « ب. ا. ارتينوف » النبيل مالك القرى والضياع العدة، ومن بينها قريتا بتروسكوه وخاباروكا

لقد أجهدت نفسي في البحث عن علة هذا الازدراء العام؛ ففي مبدأ الامر ظننت ان السبب يرجع الى عدم عنايتنا باللباس، اذ ربما كنا فيه متشابهين لصغار الفلاحين؛ لكننا مع ذلك كنا نرتدى معاطف من الفرو الثمين منسقة التفصيل تبعث في نفس من يراها احترام مرتديها !! ثم فكرت في ان السبب ربما يرجع لعدم وجود أحد من المعارف أو الاصدقاء لسكن الايام العدة كانت تمردون أن يزورنا أحد من الناس أو يلتفت الينا !! وأخيراً تأكدت أن السبب في انفضاض الناس من حولنا ربما يرجع لسبب غضبهم ونفورهم منا، وحاولت أن أبحث لمعرفة هذا السبب ؟!

.. وكنا في مسيرنا قد وصلنا الى ميدان بريتشنسكي، وكان والدنا يسير بتؤدة وبطء بينما نحن كنا نتسابق حول أشجار الزيزفون التى تساقطت أوراقها، ونجرى فوق العشب الجاف الاصفر اللون. كانت تسير أمامنا اذ ذاك سيدة متأنقة في لباسها تصحبها فتاة في السابعة من عمرها مرتدية معطفاً من المخمل الاحمر وحذاء من الفرو، والفتاة بيدها طوق تلعب به فتسيره بكسل وخمول لم افقه لها سببا !! وربما ظن الناس أن على الفتاة أن تسير الطوق الي حد محدود لا أن تسيره لمجرد اللهو فقط وجد ما تختلف فتاتنا هذه عن « ليبوتشكا » و « يوسنكا » اللتين كانتا تثبان بنشاط في ردهات منزلنا، فتهتز من وثبهما الاواني والاثاث !!

أما والدنا فحيا السيدة والفتاة وسار الى جانبيهما، ثم قدمنا لهما، فحييناهما برفع القبعات وقد سبق ان اعربت عن تلك الدهشة العظيمة التى تولتني من عدم وجود مسلم أو مصافح أو محي لنا وان الجميع كانوا ينظرون الينا بازدراء. أثر في ذلك، وتوقعت نتيجته السيئة فقد وقعت في نقيض ما كان يجب تماما، وأصبحت ذا خلق المستعبد الحقير من الناس، فانى بعد ان رفعت قبعتى لم ارجعها الي رأسي بل بقيت في يدي برهة هى رهبة الاحترام والسكنة !! فامسكني فلوديا من كم معطفي وقال: « لم بقيت ممسكاً قبعتك في يدك ولم ترجعها الي رأسك ؟؟ انك لتشبه والله عبداً خادماً مطيعاً ! ». اثرت في ملاحظة فلوديا هذه تأثيراً عميقا فرفعت القبعة الى رأسى بخجل وتركت الجميع على الفور وانتقلت الى الجهة المقابلة من الطريق.

والسيدة المذكورة ابنة عم أبي واسمها فلاخينا وكانت وجهتها نفس وجهتنا أى انها تقصد شارع تيفرسكوي، لذلك سرنا سويا ما بقى لنا من الطريق، ويظهر ان أبي كان يحب ابنة عمه حباً جما، فرجاها ان ترسل أكبر بناتها الى منزلنا مساء ذلك اليوم لاننا سنتمتع من يحضر بالطرب والرقص، فقبلت السيدة بلا تردد. وصلنا في مسيرنا الى شارع نيكتسكي فلاحظت ازدياد الجمهور فيه وجله من افراد الطبقة العليا ولاحظت ان فلاخينا تبطىء في السير اذ ذاك وتتكلم الفرنسية ! ثم وصلنا الى ميدان تيفرسكوي فاذا هي تدغم صوتها وتدخل (النين) على ألفاظها وتنادي ابنتها « ماشنفا » باسم « مارى » !!

تولتنى الدهشة لهذه المظاهر وكنت أعرف أهمية ميدان تيفرسكوي فاجتهدت أن اتخذ لنفسى أيضاً مظهر انسان خطير رفيع المقام؛ وتمهلت في مسيرى شأن الكبار والعظماء !!

ثم تركتنا السيدة وابنتها وواصلنا السير الى شارع تيفرسكايا حيث قصدنا محلا للفطائر والحلوى ليبتاع منه ابى مايلزم لحفلة المساء، دخلنا فاذا المحل فخم البناء، واسع الارجاء، ثمين الاثاث؛ يبهر نظرك ماتجده من النظافة والعناية بشؤونه، ولقد ظننت أن كل ما يباع فيه لا يتعدى صنفي الفطير والحلوى، لكنى وجدت غير ماظننت؛ ففي ردهة المحل مائدة كبيرة صف عليها من الفطير ماتنوع صنعه واختلف لونه وحجمه. ولم يكن الفطير كل ما لفت نظرى، بل كان هناك شيء أهم منه. فقد ظهر من خلال زجاج الخزائن انواع من الحلوي كالملبس والمربى وزجاج الشراب، وقد شوقنى كل ذلك أن اتذوق منه ماطاب !!

وجلست بالقرب من احدى الخزائن سيدة مرتدية الفاخر من اللباس؛ فثوب من الحرير تعلوه ياقة مثل الياقة التى تلبسها أمى ! وكانت تطالع في رواية فرنسية. أخذتني الدهشة وبهر نظري مارأيت حولي، فلم أعرف الي أى شيء أنظر، ثم تساءلت ان كان يجوز أن اطأ بحذائى القذر هذه البسط المطروحة على الارض !! وتساءلت أيضا ان كان يجوز لى أن اتقدم بالشكر العظيم لتلك السيدة الجالسة؛ وهي صاحبة المحل بلا شك، لانها عرضت علينا كل هذه الكنوز !! وأجازت لنا الدخول في المحل !!

أما السيدة فما وقع نظرها علينا حتى قامت لساعتها وسألت ابي بالفرنسية عما يطلب؟ واما انا فنظرت اليها وقلت في نفسى: « ان هي الا بائعة، ولكن ما أجمل هندامها ! وما أنصع بياض ساعديها ! وما أصح كلامها الفرنسي وأوقع لفظه ! » والحق انه لم يكن ليروق لى أن أرى بائعة تتزيا بما يشبه زي أمى. وتطالع فوق ذلك الرواية الفرنسية !! لكنى تذكرت! تذكرت أننا في مدينة موسكو وأن تلك المناظر كلها ربما كانت عادية فيها. وكم كنت أتمنى أن تشهد تلك المناظر « ناتالي سافيشكا » أو الصياد « طوروق » فاليهما؛ واليهما فقط. كان يمكن أن أسر دهشتى العظيمة !!

طلب ابي الي السيدة رطلين من (الملبس) فاسرعت تلك التى اعجبني مظهرها الخارجي الى اخراج كميات من هذا الصنف من الادراج ووضعها في كفة ميزان من نحاس براق. وكان ابي واقفا الى جانب السيدة يكلمها بصوت منخفض. ولاحظت انه يبتسم لها ابتسام عاشق ! ويتوسم في عينيه الاعجاب والولع بها والبائعة تواصل عملها وترد بين حين وآخر على كلام أبي بلسان فرنسى فصيح صحيح !! وحينا آخر تراها وقد قهقهت بالضحك ملء الشدقين

ثم التفت الي ابى والتقي نظرانا ! وارتسم في نظرى مايفسر: « أني اراقبك ! » وكان ورد نظراته مايفسر: « انك على ضلال مبين في رقابتك ومع ذلك فأنت فضولي !! » وفهم ما أقصد وفهمت مايقصد في لمحة عين. لذلك تحولت نظراتنا فلم يعد أحدنا ينظر الى الآخر.

ثم سألنا ابى: « ماالذى تطلبونه ياأولادى » حينئذ ترددت في الاجابة على سؤاله وتحيرت في امرى. اذ ان نفسي كانت تشتهى الخر شيء احتواه المحل. ومن الجهة الاخرى كنت اخشي طلب شيء قد يوجد في المحل ماهو أحسن منه وأفخر !! وفيما أنا أفكر سبقنى أبى موجها كلامه للسيدة وقال « ليحضروا لهم شايا وفطيراً » فنادت الفرنسية خادما اسمه « ارنست »

وارنست هذا شاب في مقتبل العمر قذر اللباس، ظهر مسرعا حين نادته سيدته وقالت انه سيقدم لنا الشاى في غرفة دلنا عليها، فقصدناها جذلين فرحين؛ جلسنا؛ وكان بالغرفة مرآة كبيرة وقف أمامها فلوديا يرى صورته ويصلح من شأن هندامه؛ واما أنا فقد وقع نظري على عدة صحف اخذت اتلو سطورها دون ان افقه لها معنى !!

ولما يأتنا الخادم بالشاي بعد، فقمت وسرت في خفة ومهل الي باب الغرفة؛ ونظرت عن بعد الى مرآة منصوبة في وسط الردهة، فاذا صورة أبي والفرنسية منعكسة عليها، وكانت الآنسة جالسة والرواية بين يديها لكنها لا تطالع فيها بل تكلم أبي الذي كشفت عيناه عن غرام عميق وابتسمت شفتاه ابتسامة العاشق. أما وجهه فقد قارب وجهها قربا لا تجوزه آداب أو لياقة !! وظهر لى بجلاء تام أن يد أبي تداعب يد البائعة! ثم دنا يميل نحوها أكثر من ذى قبل .... ثم يغمض عينيه .... ثم يد فمه .... ثم يقبلها !!! لا أشك في ذلك لأنى رأيته يمد رأسه نحوها بحركة سريعة، لكنه يتوقف فجأة ويرتمى الى مقعد خلفه، ويعلو وجهه احمرار الخجل !! عند ذلك يدق جرس الباب ويدخل شخص نظيف اللباس سمعته يحيي أبي بالفرنسية: « صباح سعيد؛ ياسيدي ». ثم يسير في طريقه ... وربما كان هو صاحب المحل ...

ورجعنا الي الردهة حيث أبي والفرنسية، وكان يحمل الحلوي في يده، ويواصل الحديث معها؛ وأصبحت هي في نظري أكره الناس وأبغضهم، والغريب انني لم اعرف نوع العلاقة التي بينها وبين أبيه ولكن استنتج انها علاقة ... لغرض !!

وختم أبي حديثه مع الفرنسية بهذه الجملة: « نعم فقد اصبحت الآن شيخاً ! » وأشار بيده الي رأسه الاصلع، واتضح لى بعد برهة ان أبى لاحظ من جديد نظرات السيدة نحوه، كأنني اطلب استجوابا آخر !! وبعد برهة قال لنا بفتور وشيء من الندم: « هيا بنا ياأولادي » !

وجدير أن اقول انني كنت واثقا من مغازلة أبي للفرنسية ....

لكن كان يستحيل علي أن أقرر له هذه الحقيقة ! بل لو اردت ذلك لما اجترأت أن أفوه به !!!

« وديع جبران »

المذاهب الفلسفية

الهندية

— ٢ —

البوذية

حوالى القرن السادس ظهرت في الهند مذاهب جديدة بعضها موافق للدين القديم وبعضها مخالف له. أهم هذه المذاهب جميعا مذهب « ساكيه – موني المسمى « بوذا » أى « الحكيم » عاش بوذا في النصف الثانى من القرن السادس قبل الميلاد وتوفى حوالي سنة ٤٧٧. والبوذية مذهب تحليلي غالب عني ببيان القواعد الاخلاقية لأعمال الانسان أكثر من عنايته بالمباحث الفلسفية والمضاربات التجريدية وهو هو الفلسفة البرهمية بعدما اعتراها الفساد وداخلها الانحلال.

لا تجرؤ البوذية أن تقول هل الكائنات الظاهرة ذات وجود مادى أو لا وتأبى الا ان تعتبرها سلسلة تكوينات غير مستقرة لا أساس ثابت لها وبعبارة أخرى تستبدل « الكائن » « بالصائر » وتأخذ بمذهب التحول.

وتقرر البوذية ان لا سبيل الى معرفة هل من اله ذي شخصية مستقلة أو روح ذات حياة أبدية. الا ان اتجاهها الحقيقي ينفي وجود الاله وينكر حقيقة المادة ويعتبرها مجرد تيار من التكوينات أو الظواهر. والتقمص عندها عبارة عن استمرار تسلسل أفكار وعواطف تنتقل من حياة الى أخرى مغايرة بفعل الرغبة نحو الحياة الناتجة عن الرغبة فيها.

وفى نفس الوقت نرى ان مبدأ التخلص من الالم يؤثر في البوذية كما أثر في البرهمية الا انه يتخذ مظهراً آخر ويزداد خطورة. ليس الشر في وجود الحياة الفردية أو الشخصية فحسب، انما الشر في الحياة على الاطلاق. ان الحياة في ذاتها الشر. والرغبة في الحياة أصل كل ألم. فعلى العاقل اذاً ان ينزع من نفسه تلك الغريزة التى تدفع الانسان نحو الحياة وعليه ان يقلع عن كل أمل ويخمد كل رغبة في نفسه وبذلك يصل الى حالة العدم المسماة « نرفانا » التي تخلصه من ألم الوجود ومن رق التقمص فهي تؤدي الى اضمحلال النفس لأن النفس عند البوذية هي كما قلنا سلسلة أفكار وعواطف لا تحيا الا رغبتها في الحياة، فاذا انتزعت هذه الرغبة فقد أعدمنا النفس. فتوجه البوذية اذاً فروض العبادات التى أخذتها عن البرهمية وخاصة الاعمال التقشفية لنوع من العدم معتبر غاية قصوى في ذاته.

أما علم الاخلاق فيحتفظ عند البوذية الانسان لا الاله غاية وأصلا له. فالبوذية تحمل على نظام الطبقات التي تخلق بين الناس فوارق تميز بعضهم عن بعض وترى أن يسود النظام الاجتماعي مبادىء المساواة والمحبة والرحمة.

وقد زعم البعض ان هناك تشابها بين تعاليم الدين المسيحى وتعاليم البوذية من حيث القواعد الاخلاقية، وادعى البعض وجود نقط تشابه بين تفاصيل حياة السيد المسيح وما نقله الرواة عن حياة البوذا. أما بخصوص الاولى فلا يمكن عدها دليلا على شيء لان قواعد الاخلاق تتشابه في الاديان جميعها مادام ان غرضها جميعا خير الانسان وكماله. وبخصوص الثانية الاخرى نعرض الى ما حاوله بعضهم من التقريب بين رواية ميلاد السيد المسيح ورواية ميلاد البوذا فلا يتسع المقام لفحص تفاصيل هذه النظرية من جميع وجوهها الا انه من الظاهر انها ... تاريخ كتابة الانجيل ... ولا نجهل أحد الظروف التى كتب ... كافية من قيمته ... ما تقدم عن الكتابات التى روت ... البوذا فان تاريخها غير ثابت ولا يستطيع أحد ان يؤكد اذا كانت ترجع الى ما قبل الانجيل أم بعده. ومن جهة أخرى ليس لدينا أي دليل على ان الهند قد أثرت في أفكار العالم اليونانى الرومانى في القرون التي ظهرت فيها المسيحية فمن العبث اذاً افتراض حصول ذلك القول بأن للبوذية أثراً في تعاليم السيد المسيح

« يتبع »

مدى تطور المرأة في مصر

بعد عشر سنوات

وقفت في مقالي الماضي عند القول بأني أري أن مستقبل تطور المرأة المصرية في المستقبل يتوقف الى حد كبير جداً على تطور الرجل في الفترة القادمة . وان (حالة المرأة المصرية في عشر السنوات القادمة ستكون تابعة لرقى الرجل أكثر مما تكون تابعة لانتشار التعليم في الوسط النسوي) .

فهل تتطور حالة الرجل في المدة القادمة فتجعله شخصا آخر ينظر الي المرأة نظراً مختلفا عما عليه الحال الآن ؟ وهل تكفي عشر السنوات القادمة لتغير من عقائده وتقاليده الموروثة التي لها كل الاثر في حياته الاجتماعية رغم ما يصيبه من التعليم والتثقيف ؟

هذا هو ما سأحاول بحثه في هذه العجالة .

ولا بد لنا في هذا الموضوع أيضا من أن نعود القهقرى ربع قرن لنرى ما كان عليه رجال اليوم من تفكير ونظر الى الامور يوم كانوا شبانا وما أصبحوا فيه الآن وقد أضحوا رجالا ؛ ولنتبين من ذلك مدي التطور الفكري في هذه المدة ومقدار أثر التفكير عند التطبيق العملي ؛ ولنعرف ما اذا كانت الرغبة وحدها كافية لان تغير ما بالشخص من آراء موروثة وتقاليد مكتسبة .

كنا شبانا نتلقى علومنا في اوساط تختلف كثيراً عما هي عليه الآن . فلم يكن اذ ذاك الا طلبة مجدون في التحصيل ومدرسون لا يعرفون غير تأدية واجباتهم ومدرسة ليس فيها الا التعليم والتهذيب . ولم يكن يشغل الطالب اذ ذاك أي أمر خلا الاستفادة من العلم . فكنا بطبيعة الحال كثيرو التفكير فيما حولنا وفيما سيؤول اليه أمرنا .

وكنا نري حالة العائلة المصرية ونلمس ما عليه المرأة المصرية من الانحطاط، ونقارن هذا وذاك بما نقرأه عن الغرب والبيئة الغربية وما وصلت اليه المرأة هناك من الرقي فكنا نتطلع لان نسير على وتيرتهم .

وكان الرأي الغالب عند كثير من الشبان اذ ذاك أنهم سيكونون في بيوتهم القادمة مثل الرجل الغربي في كل شيء حسن . فكنا نتواعد ولم نكن قد بلغنا الرشد بعد أن نتلاقى في المستقبل وقد أصبحت منازلنا وحياتنا غير ما هي عليه عند آبائنا . واننا سنكون مثلا صالحا لغيرنا من مواطنينا في ادخال التحسين على العائلة المصرية وفي النظر الي نسائنا .

افترقنا بعد ذلك وأخذ كل في دراسة ما رآه متفقا مع ميوله الطبيعية ونزح منا الكثيرون الى اوروبا ليغترفوا من مناهل العلم والعرفان وضرب كثير منا بسهم وافر في ذلك وأصبح لنا وزراء ووكلاء وزارات واخصائيون في فنون مختلفة فهل نفذنا جميعا ما تعاهدنا عليه؟ وهل كانت هذه المدة الطويلة وهذا التعليم الماضي وتبوؤنا مراكز هامة في المجتمع كافية لان تحرر نفوسنا من التقاليد الموروثة ؟ وهل أصبح نظرنا الي المرأة غير نظر آبائنا اليها ؟

كلا ! !

تتقابل مع فرد من هذه الجماعة فتسأله

— هل تزوجت ؟

— نعم

— كيف حالك وحالة امرأتك ؟

— والله انا متضايق لانهم مساكين جالهم مرض السنة الماضية كاد يقضي على حياتهم وأنا كل ما ادخل البيت اتنكد . واضيع وقتي [illegible] . . .

فا[illegible] فانك لا تخطو عتبة المنزل حتى ترى [illegible] جهك من هنا وهناك وتري أشباحا تختفي وراءها ولا يكاد يستقر بك المقام في حجرة الجلوس حتى تراها قد أغلقت عليك باحكام . . .

فاذا ما تكلمت مع صاحبك عما تراه وعما هو حتى أصبح يخجل من ذكر امرأته الا بصيغة الجمع ويخشي منك اذا زرته كأنك لص [illegible] وكيف أن غير معتقداته الاولى وأضحى لا [illegible] في شيء كثير او قليل عما كان عليه آباؤه

اجابك والخجل يملأ نفسه : هذه حالتنا ولما تتغير الحالة كلها نبقى نشوف . . .

فما السبب في ذلك اذن ؟

السبب بسيط لا يحتاج لشرح أو تفسير ذلك أن مجرد الرغبة في الاصلاح لا تكفي للاخذ به — كما أن مجرد الشعور بالالم لا يستدعي طلب المعالجة .

فكم فينا من خطباء مفوهين وكتاب ماهرين يتحلون بالفضيلة والاخلاق ويلتهبون غيرة على الوطن ومصالحه فاذا بحثت في نفوسهم وفي أعمالهم تجدهم أشخاصا يختلفون اختلافا كليا عما يظهرون به أمام الجمهور في خطاباتهم أو كتاباتهم .

ذلك لانهم اتخذوا مما يظهرون به صناعة يحترفونها دون أن يكون لها أثر في نفوسهم كذلك حالتنا : نشعر بما نحن فيه من الانحطاط ونلمس سوء حالة العائلة المصرية ولكنا مع ذلك ترانا خالين من الشجاعة والاقدام لتغيير حالتنا — لاننا لم يصل بنا الشعور بعد لدرجة اقناعية تجعلنا نري أنفسنا مضطرين لتغيير حالتنا — ولهذا فان الذين اقتنعوا منا بضرورة الاصلاح لم يلبثوا ان اتبعوا طرقه دون أن يلتفتوا الى ما يوجه اليهم من لوم .

اذن فنحن مع ما وصلنا اليه من الرقي الفكري لم نتغير عما كنا عليه من ربع قرن فهل يمكن أن تكون العشر السنوات القادمة كافية لهذا التغيير وتحرير العقول مما ورثته من الاوضاع والتقاليد ؟

أظن لا !

واليك الدليل :

ان أهم ما يميز الاشخاص عن بعضهم هو الاخلاق . فهي التي تكون الشخصية وتجعلهم متفاوتين في النظر الي الامور وتمييز المفيد من غير المفيد .

وقد أصبح مفهوما كذلك أن الاخلاق تتكون من عوامل مختلفة أهمها التربية العائلية والبيئة التي يعيش فيها الانسان .

ولن تكون التربية العائلية كاملة ومفيدة الا اذا كانت عناصرها جيدة وأهم عنصر في العائلة هو المرأة فكما تكون المرأة تكون العائلة

أما البيئة فهي المدرسة أولا والوسط الاجتماعي أخيراً

فلننظر في كل من هذه العوامل :

أما المرأة قوام العائلة فقد سبق لك القول عنها ورأيت كيف أنها لم تتقدم نحو التحسين المطلوب الا بخطوات بطيئة جداً .

والمدرسة قد أصبح وسطها أبعد ما يكون عن أن يبعث في نفوس النشء أصول التربية الحقيقية بالنسبة للظروف السيئة التي تمر فيها البلاد هذه الايام وهي في دور الانتقال .

والوسط الاجتماعي هو بلا شك نتيجة العاملين الاولين . أضف الى هذا كله عاملا آخر له أهميته وخطورته في الجماعة المصرية وهو العامل الديني والتقاليد الموروثة . فليس هناك شك في أن حياتنا تابعة لهذا العامل المهم والذي يظهر أثره فيها ظهوراً بينا . ولما كنا لا نفهم من الدين الا ما وجدنا عليه آباءنا بغير تغيير اذ قرر الفقهاء اقفال باب الاجتهاد والبحث فكان طبيعيا أن يقف تقدمنا الاجتماعي موقف الجمود فانك لا تكاد تخطو أو تشرع تخطو خطوة نحو الاصلاح حتى يعترضك هذا العامل فيثنيك عن عزمك . فهو السلاح القاطع في ايدى الرجعيين واعداء الاصلاح يستعملونه فيحسنون استعماله باستفزاز الجمهور ضد كل اصلاح مرغوب فيه .

فاذا ما أردت تغيير زي رأسك لتقي نفسك شر ما تتعرض له من استعمال زي ثبت ضرره قام الرجعيون في وجهك يحاربونك بسلاح الدين ليس غير . بل قد تصل بهم الجرأة الي انهم من تسليمهم بضرر الشيء المستعمل يحرمون عليك الاخذ بالنا[illegible] لا تخالف ما يسمونه النصوص الدينية وهي في الحقيقة ليست من الدين في شيء .

فهذه العوامل مجتمعة تجعلنا نشك كل الشك في أن العشر السنوات القادمة ستغير من نفسية الشاب وتبعث فيه من الشجاعة والاقدام ما يجعله قادرا على التخلص من النظم العتيقة التي ستبقى محيطة به الى أمد بعيد جداً .

هذا ما لا نفهم من الامور ما يعجل بتغيير الحالة التي نحن عليها تغييراً فجائيا كما حدث عند الاتراك .

لكني مع كل هذا أري بارقة أمل ضعيف قد تكون علامة على احتمال تغيير الحال . فقد بدأ الشبان الحاليون يغيرون من طرق معيشتهم فعلا ولكنا لا نعرف ما سيكون لهذا من الاثر في حياتهم المستقبلة .

فالشاب اليوم غيره من ربع قرن . فقد تقدم ذلك الفريق بأن الشاب لم يكن يعرف اذ ذاك الا المدرسة والمنزل ولم يكن تقعد من الجرأة ما يجعله يمشي متحدى عموميا او يخالط غير اخوانه الطلبة . وقد كان الشاب يحصل على اجازته العالية وهو لم يدخل قهوة عامة ، وكان اختلاطه بالاوساط النسوية معدوما أو يكاد . أما شاب اليوم فهو أنيق رشيق يغشي ما شاء من التمثيليات ويجلس في أي بيئة يريد ويخالط النساء ويخاصرهن ويتمتع نفسه بكل ملذات الحياة .

فهل يعتبر هذا تغيراً في حالته النفسية وشعوراً منه بالخروج من الوسط الذي هو فيه ؟ وهل سيكون لهذا من الاثر ما يجعل من الصعب على نفسه في المستقبل ان يعود الي بيئته الاولى او ان ذلك سيكون بمثابة التسلية الوقتية له لا يلبث أن يأخذ ما في نفسه منها حتى ينساها ؟

قد تكون الاجابة على هذا من أصعب الامور . ولكن المؤكد انه معما كان شعور الشاب ومقاومته فان هذا الوسط الجديد سيكون له فيه تأثير شديد . فان ذلك قد يكون دليلا على انبعاث روح جديدة في نفوس النشء قد تتطور مع الوقت القريب .

قد يكون شبان اليوم ضحية دور الانتقال فيأتي بعدهم جيل يجمع بين حب التمتع بالحياة وبين تطبيقها على حياته العائلية، واذ ذاك لن يري مناصاً من ادخال الاصلاح اليها .

هذا الي ما سيدخل على نظم التعليم من الرقي المستمر والاحتكاك بالاوروبيين عن كثب واستقرار الحالة العامة في البلاد .

ذلك كله يجعلنا نأمل ان نري جيلا قادما يري غير ما يراه شبان اليوم . ولكنه على كل حال لن يكون في العشر السنوات القادمة .

طنطا

الدكتور أحمد حمدي

الرياضة الاسبوعية

تأثير احتراف المدموازيل «لانجلان» بطلة التنس في أمريكا

اهتزت دوائر التنس بأمريكا لخبر احتراف المدموازيل «لانجلان» الفرنسية لاعبة التنس الشهيرة وقد ورد على «جريدة الاتو» الفرنسية جملة تلغرافات نترجم بعضها فيما يلي :

١ — كان لقرار المدموازيل «لانجلان» بأن تكون محترفة تأثير محزن في أمريكا وانه وان كان اتحاد التنس بأمريكا لم يتخذ قراراً نهائياً نحو هذه المسألة الا ان الجرائد تعتبر أنه اصبح من المتعذر «للمس هلن ويلز» «ومدام مالوري» اللاعبتين الامريكيتين الشهيرتين أن تتباريا مع المدموازيل لانجلان الا بعد تصريح الاتحاد الامريكي وتكوين رأي له في هذه المسألة . . .

وقرر مديرو النادي الكبير «ببوستن» أنهم سيعارضون كل محاولة من شأنها اقامة العاب في ملاعبهم للمدموازيل لانجلان مادامت أصبحت محترفة . . .

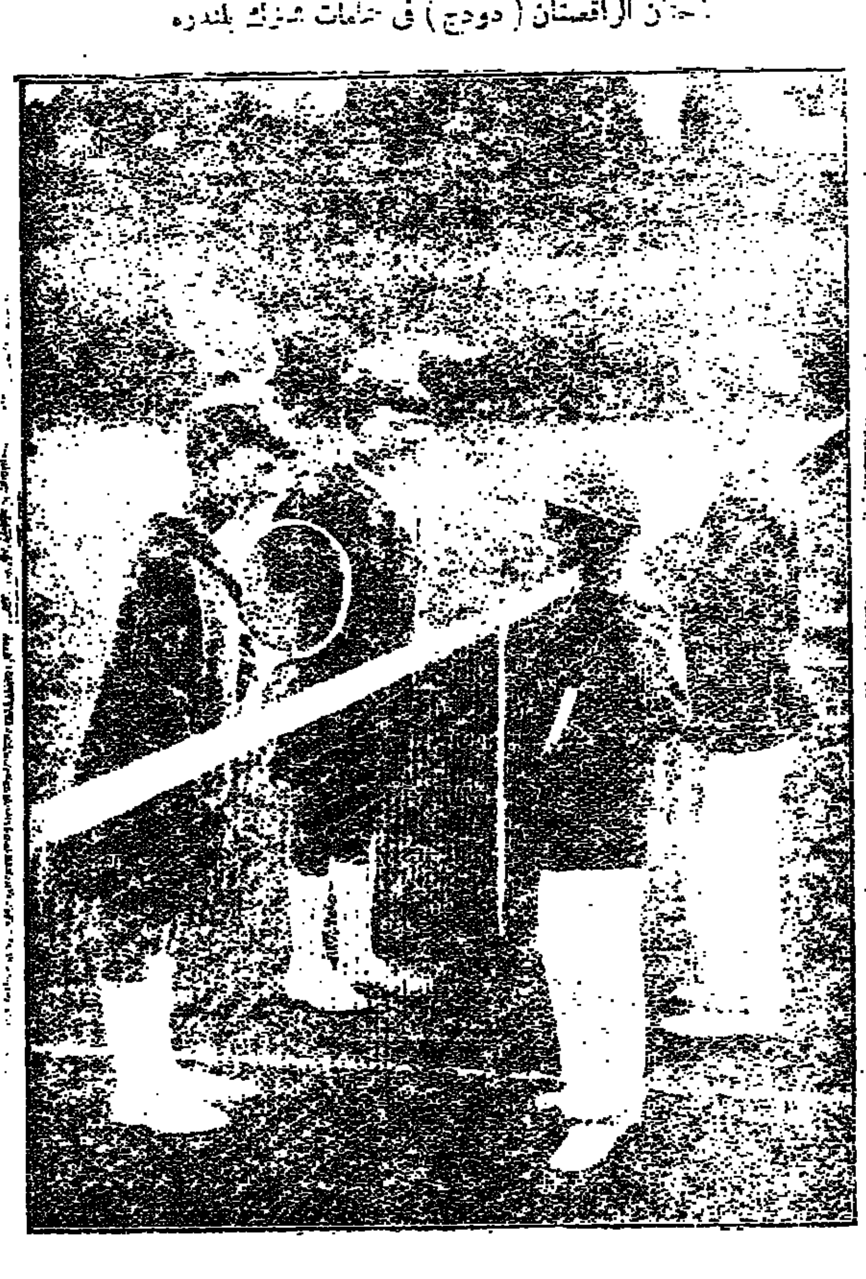
وقد أسفت المدموازيل «هلن ويلز» لاحتراف المدموازيل لانجلان وتمنت لو امكن عدولها عن هذا القرار ولو في اللحظة الاخيرة .

٢ — وكتب آخر لجريدة نفسها تلغرافا نترجمه فيما يلي :

(البقية على النهر الخامس)



منظر جماعة من الممثلات والراقصات الانجليز في أحد مسارح لوندره الشهيرة



[illegible] الراقصتان (دودج) في حمامات [illegible] بلندره

التوأمتان جين وماري تتحدثان مع زميلين صغيرين قبل البدء في مسابقة لعبة التنس



مسابقة في جامعة [illegible] لنيل جائزة البطولة في اطلاق السهام

بقية الرياضة الاسبوعية

« كيف ! أتصبح المدموازيل لانجلان محترفة ! يالخسارة التنس ! هذا ما يجب الاعتراف به ونحن خاضعون للاقدار ! اخفوا وجوهكم أيها الواطنون الذين خانتهم هواة وظللتم كذلك حتى لا تتأذوا بهذه الفضيحة » .

هذه تلغرافات ناطقة بالكيفية التي ينظر بها الامريكيون للمحترفين .

عالم كرة القدم

أصبحت ألعاب كرة القدم اكثر الالعاب انتشاراً في العالم فلا تخلو قارة من القارات الخمس من هذه اللعبة والاتحاد الدولي لكرة القدم مكون من ثلاث واربعين مملكة كالآتي :

(١) الارجنتين (٢) النمسا (٣) بلجيكا (٤) البرازيل (٥) بلغاريا (٦) كندا (٧) شيلي (٨) تشكوسلاف (٩) دانمارك (١٠) مصر (١١) خط الاستواء (١٢) الهند الشرقية (١٣) انجلترا (١٤) استونيا (١٥) فنلاندا (١٦) فرنسا (١٧) المانيا (١٨) المجر (١٩) ايرلاندا (٢٠) ايرلاندا الحرة (٢١) ايطاليا (٢٢) يوجوسلافيا (٢٣) لتونيا (٢٤) لتوانيا (٢٥) لكسنبرج (٢٦) هولندا (٢٧) النرويج (٢٨) بوراجواي (٢٩) بيرو (٣٠) بولاندا (٣١) البورتغال (٣٢) رومانيا (٣٣) الروسيا (٣٤) اسكوتلاندا (٣٥) سيام (٣٦) جنوب افريقيا (٣٧) اسبانيا (٣٨) السويد (٣٩) سويسرا (٤٠) تركيا (٤١) براجواي (٤٢) الولايات المتحدة (٤٣) مملكة الغال .

هذا بخلاف استراليا ونيوزيلاند حيث العاب كرة القدم منتشرة انتشاراً تاما. وليانهما غير أعضاء في الاتحاد .

رحلة منتخب الاتحاد والترسانة

وردت التلغرافات منبئة بانتصار منتخب نادي غلطة سراي وفنار بغجة التركي على منتخب الاتحاد الاسكندري والترسانة بهدفين لهدف واحد . وكما يعلم القراء فان المنتخب التركي المذكور دل أثناء وجوده بالقطر المصري في الشتاء الماضي على انه فريق عادي محتاج الى كثير من المرانة .

وانبأنا سكرتير الاتحاد بأن الفرقة المنتخبة المصرية فازت على نادي غلطة سراي بستة اهداف للاشيء .

ولا تدل الهزيمة الاولى على ضعف الفريق المصري بل بالعكس فهذا الفريق مكون من نخبة طيبة من لاعبي القطر بل ترجع هذه الهزيمة الى ما حل بهم من تعب لسفرهم على مركب تجاري تظللهم خيمة وبجوارهم رائحة الجلود وغيرها من البضائع . . كما لا يدل انتصارهم على أنهم استعادوا كامل قوتهم بعد تلك الرحلة المتعبة فان نادي غلطه سراي على ضعفه قد سافر أهم لاعبيه مع المنتخب التركي الذي سافر الى المانيا ولم يلعب ضد المصريين سوى فرقة لا تمثل هذا النادي تمثيلا صحيحا

ولعل الاخبار تتوالى علينا بما يعلي قدر لاعبينا ولعلهم يكونوا أنزلوا منزلا طيبا يستعيدون فيه ما فقدوه أثناء هذه الرحلة [illegible] سيوفقون أثناء اللعب .

نحن والعلوم التجريبية

مهمة الجامعة المصرية

خطاب ألقاه في النادي المصري بلندن الدكتور محمد كامل حسين

عضو بعثة مدرسة الطب

سادتي :

يسرني أن تتاح لي فرصة أتحدث اليكم فيها عن الحياة العلمية في مصر حاضرها ومستقبلها. وهو موضوع يخيل الي انه مع عظم شأنه لم يوف حقه من البحث والتمحيص. ولست اشك في انكم ترون معي اننا هنا يجب ان نكون اكثر عناية بهذا البحث لان الكثيرين منا انما جاءوا الى هذه البلاد ليكونوا عند عودتهم الي مصر أقدر على القيام بنصيبهم من نهضتها الفكرية والعلمية. ولي أمل كبير أن يكون لهذا النادي صوت مسموع فيما يتعلق بتنظيم الحركة العلمية والادبية في مصر لانه يضم بين اعضائه أكبر مجموعة من طلبة العلوم الراقية من المصريين

موضوع البحث

واني أجد من الصعب ان أحدد موضوع البحث تحديداً جلياً لتعدد نواحيه ولان محاولة استيعابه، وهو كثير الشعب، تستدعي ان أتناول كل حياة الامة وتاريخها وتطورها. واني لا علم حق العلم ان من الخطأ التكلم عن جزء من العلوم كأنه مستقل عن الاجزاء الاخرى. وكنت أود لو أن الوقت يتسع لتناول الحياة العلمية من كل نواحيها ولكني أراني مضطراً ان اقصر كلامي على العلوم التجريبية وأعنى بها العلوم التي تتناول الظواهر الطبيعية وتحاول تفسيرها والتي قوامها ما يشاهد في المعامل وما يثبت بالتجارب ذلك لاني أشد احتكاكا بهذه العلوم وأقدر على شرحها ولأنها يصح أن تسمى بحق علوم القرن العشرين لما لها من الاهمية التي تفوق سائر انواع العلوم في العصر الحاضر ولأن تقدم مصر في هذا الباب ابطأ ما يكون، ثم لاني أعتقد ان لرقي هذه العلوم علاقة كبرى بحياة الجامعة المصرية ونجاحها وتكوين شهرتها العالمية.

لم لم يكن لنا اثر في هذه العلوم ؟

ومما يزيد في صعوبة البحث انه ليس لهذه العلوم في مصر حياة تذكر لان كل مجهود علمي انما قام به افراد مستقلون ليس بينهم تعاون في العمل ولا وحدة في التفكير، ولان هذا المجهود لا يعدو في الغالب التحصيل وتتبع ما وصل اليه العلماء في غير مصر؛ وكثير ممن ألموا بهذه العلوم لا يزيد علمهم بها عن علمك بالحرب اذا قرأت وصفا مفصلا أو نقدا فنيا لموقعة كالمارن وان كنت تراهم يتكلمون عنها بطلاقة وحذق حتى ليخيل اليك انهم يفهمونها حق الفهم وانهم مستعدون لحل اكبر عقدة علمية

ليس العلم ان تكون عالما بما قيل وما يقال وليس العلم في سعة الاطلاع ولا في كثرة المعلومات كأنك لا ترى الا بأعين غيرك ولا تفكر الا بعقولهم، هم يفكرون ويبحثون وأنت عليهم عالة

هذا النوع من علم الاوراق والكتب تافه جدا لا يزيد من قيمتك ولو وعيت كل ما كتب وما قيل ؛ انما العلم ان تفكر مع المفكرين وتبحث مع الباحثين. وان تتناول المشاكل التي يتناولونها وان ترى لنفسك ما يرون وان يكون لك رأي خاص مطبوع بطابع عقلك الخاص، بذلك يكون الرجل عالما حقاً لا مجرد كتاب متحرك. وشتان بين العالم الباحث مهما كان متواضع الذهن ومهما كانت دائرة معلوماته ضيقة وبين القارىء الذي يظل طول حياته بعيدا عن العلم الحقيقي مهما كثرت معلوماته ومهما كان نصيبه من الذكاء

واني أخشى ان أقول ان المصريين لم يستطيعوا حتى الآن ان يهيئوا لانفسهم مكانا بين هيئة العلماء الباحثين، ونشأ عن ذلك انا على كثرة اختلاطنا بالعلماء تركنا للاجانب فضل البحث حتى فيما كان يجب أن يكون لنا فيه فضل السبق، وهو نقص لا نستطيع انكاره وليس من الفائدة ان نكابر فيه بل يجب ان نتبين أسبابه ونحاول اصلاحه

وقد نسب الغربيون ذلك الى ماتصوروه من طبيعة العقل الشرقي ووصفوه كان به نقصا طبيعياً فلما وجدوا انا لا نقل عنهم ذكاء ومهارة في معاهد الدراسة خرجوا من تناقضهم بدعوى ان العقل الشرقي قادر على التحصيل يعلم في قليل من الزمن كل ما يعلمه الغربي ولكنه لا يستطيع الابتكار ولا ان يسير وحده في التفكير وانما يقف علمه عند حد ما يلقى عليه. وهو تعليل سطحي لأني حتى اذا جردت نفسي من كل تحيزوطني لا استطيع ان أجد في العقل المصري نقصا طبيعيا يقف به عن التقدم في هذه العلوم، ومنا كثيرون كانوا دائما موضع أعجاب اقرانهم الغربيين لشدة ذكائهم وتفوقهم في كل ما تعرضوا له مما لا يدع مجالا للشك في خطأ هذا التعليل . وأما المصريون أنفسهم فقد نسبوا تأخرهم الي عدم وجود ما يسمونه بالجو العلمي، وهي كلمة مبهمة يجب ان نبحث بالدقة فيما تدل عليه.

وعندي ان العوامل التي وقفت بنا عن الرقي في الحياة العلمية يرجع الكثير منها الي تشتت المجهود الذي يقوم به المشتغلون بهذه العلوم وعدم وجود هيئة علمية كبرى تقوم بتوجيه العاملين وارشادهم، ولا بد لنا من هذا التعاون في العمل قبل ان نطمع في الوصول الي أي نجاح علمي. وقد مضى العهد الذي كان الانسان يستطيع فيه أن يكون وحده عالما كبيرا وكانت هذه العلوم عند أول نشأتها مما يمكن لعقل واحد ان يحيط بكل ما هو معروف عنها ثم اتسعت اتساعا هائلا بحيث لم يعد ميسورا لأي فرد مهما بلغ من الذكاء والنبوغ أن يكون له أثر يذكر مادام مستقلا بعمله ومجهوده.

والعلوم التجريبية بطبيعة كونها دراسة متصلة للطبيعة انما تنمو وتكبر بتراكم المعلومات ولا بد لتطورها من وجود وسيلة يرث بها العلماء من كل جيل علم من سبقوهم وخبرتهم ومعلوماتهم. والواقع أن الباحثين من كل جيل يبحثون ويجاهدون ثم يتركون عبء الاستمرار في العمل لمن يأتي بعدهم، وهؤلاء يستمرون من حيث انتهى الذين تقدموهم ويزيدون على ما تركوا ويغيرون منه، ولا يزالون يتناولون كل قديم وجديد بالبحث والنقد ثم يتركون عملهم لمن يليهم. ولو ان الناس يبدءون عملهم من جديد دون الاتصال بعمل من سبقهم ماتقدم العلم خطوة نحو الرقي . وقد قيل لنا ان رجالا كالدكتور عثمان غالب باشا قام بعدة ابحاث قيمة؛ فماذا ترك ذلك من الاثر فينا ، دفنت ابحاث هذا النابغة معه فكأنه لم يوجد وفقدنا الفائدة من عمله لانه لم يوجد بيننا من يستطيع ان يرث عمله ليتمه

من ذلك يتبين لنا أنه لا بد من وسيلة لتوارث الروح العلمية والمعلومات والخبرة والا أصبح كل تقدم نحوزه تقدما وقتيا يدفن مع القائمين به. ولست في حاجة لان أؤكد لكم ثانية ان الكتب لا تفيد مطلقا في هذا السبيل ضرورة التعاون والاتصال بسائر الباحثين

ثم ان هذه العلوم تمثل محاولة الجنس البشري بأجمعه ان يفسر ظواهر الطبيعة الشاسعة وهي تمثل مجهود العقل الانساني وهو يحاول أن يخضع هذه الطبيعة لنظام تفكيره ومنطقه الخاص وان يوجد لكل شيء تعليلا يتفق مع تكوين عقله. وهو دائماً يبحث عن السبب الاول ان كان ثمة سبيل للوصول اليه، وهي اكبر محاولة أقدم عليها الانسان غروراً بقوة فكره. وليس في العالم شيء يستطيع الباحث ان يتغاضى عنه أو يتجاهله بل لا بد له أن يحاول تفسير كل صغيرة وكبيرة ولا بد أن يحيط علماً بكل المشاهدات العلمية في كل جهات العالم وقد كان المشتغلون بهذه العلوم في اول عهدهم بها سريعي الاكتشاف وكان كل باحث يستطيع في قليل من الزمن ان يجد جديداً وان يقترح تعليلا وان يتخيل أنظمة فكان كل باحث عالما، ثم طغى سيل البحث فعم العالم كله وأصبح لا يستطيع عالم في أي بلد أن يضع قانوناً علمياً دون ان ينبري له عالم آخر من اقصي المعمورة يبين له من تجاربه ما لا يتفق مع نظريته، واصبحت كل نتيجة تصل اليها في معملك لا بد أن تتفق مع النتائج التي وصل اليها كل باحث غيرك في جميع المعامل الاخرى في أي مكان. ومن سوء الحظ أن تضطر مصر الي بدء حياتها العلمية في هذا الوقت الذي بلغت فيه هذه العلوم حداً فائقاً من الرقي والصعوبة بحيث يحتاج اقل بحث الى مواصلة العمل سنين طويلة والى تعاون العدد الكبير من العاملين

ولعلكم ترون من ذلك كيف يستحيل على المتطلع الى التفوق في العلوم التجريبية ان يكون له فيها أثر ما دام يعمل وحده. وأين يقع عمله من عمل الهيئات الكبرى المتعددة في جميع أنحاء العالم التي يتصل بعضها ببعض اتصالا فكريا تاما. ولعلكم ترون ايضاً ان نجاح الحياة العلمية في اي بلد من البلاد يتوقف على وجود وسيلة لتعاون عدد كبير من العاملين في ابحاثهم حتى يؤمل لعملهم النجاح. ولا بد من وسيلة بها يرث الناشئون علم من سبقوهم حتى يكون سير البحث متصلا وتقدم العلوم مضطرداً. ولا بد من وسيلة للاتصال بالباحثين في كل ممالك الارض اتصالا علمياً جدياً

الوسيلة — الجامعة

وليس ثمة سوى وسيلة واحدة لتحقيق هذه الاغراض الثلاثة ، وهي انشاء جامعة ، ولقد مضي زمن نبوغ العلماء افرادا واليوم نشأت هيئات لا بد منها لحياة العلم والعلماء وهي الجامعات. وقد نشأ عن اتساع العلم وتعقد معضلاته وكثرة الباحثين فيه ان اصبح من المستحيل على اى انسان ان ينجح ما لم يكن التعاون تاماً بينه وبين زملائه في بلده وفي غير بلده . وسنبحث قريباً في ماهية هذا الاتصال العلمي. وحسبنا الآن في بيان اهميته ان ننظر الى اي بحث علمي مهما كان صغيراً لنرى عدد العاملين فيه مع انه لا يذكر منهم الا القليلون وينذر أن تجد اليوم بحثا ينسب الى عالم واحد كما كان الحال قديماً ، وتراهم يستعرضون كل ما عمل غيرهم قديما وحديثاً قبل ان يكونوا لهم رأيا في الموضوع

هذا النقص في تعاون الافراد في ابحاثهم وفي اتصالهم بالعلماء في البلاد الاخرى وعدم وجود ما يصل عملنا في العصر الحاضر بعمل من سبقنا ومن سيأتي بعدنا، يفسر وقوف الحياة العلمية عندنا وقوفا تاما في حين انها تسير في الرقي بسرعة مدهشة. على انك اذا بحثت في في كفايات العاملين واستعدادهم هنا لم تجد منهم من يفوق العاملين منا علما ولا ذكاء

وليس من سبيل لسد هذا النقص الا ان تكون لنا جامعة لها من الحياة العلمية الراقية ما يتناسب معرقي الجامعات الاخرى. ولما كنت أعتقد ان نهضة العلوم في مصر مرتبطة ارتباطا تاما بنجاح الجامعة وان مستقبلنا العلمي يتمثل فيما تستطيع ان تقوم به الجامعة أراني مضطراً أن اطيل قليلا في الكلام عن الجامعات. وقد مر علينا وقت كان اذكياء المصريين والمتعلمون منهم يرون من الفلسفة والرقي أن يهزءوا بكل شيء وان يهزوا اكتافهم سخرية من كل من يتحمس لشيء. ولكني سعيد أن أرى هذه النزعة تموت. واني أجد من يسخرون من الجامعة قليلين جدا ولست انكر أني ممن يغارون عليها أشد الغيرة واحسب كل متطلع الى الرقي العلمي يغار عليها كذلك ولا ريب عندي في ان من به أي شغف بالرقي العلمي لنفسه ولبلاده يري في ترقية الجامعة المصرية أساسا لمجده ومجدها. ومن الواجب المقدس علينا ان نرفع من شأنها وأن نستعد لخدمتها بكل ما فينا من قوة وعلم وكفاية حتى لا تكون دون أرقى الجامعات شأنا في ذلك عظمتها وعظمتنا.

ما الجامعة؟

ولكن ما الجامعة التي نفخر بالغيرة عليها؟

ليست الجامعة مدرسة ولا مجموعة مدارس ، وليست الجامعة معهد تعليم ، ولكن الجامعة بيئة علمية ، مجموعة من العلماء لهم وحدة فكرية عليها طابع خاص من التفكير، هذبته خيرة مجموعة من العقول الممتازة ، وهي الواسطة الوحيدة لتوارث الروح العلمية وتكون التشابه والتجانس الفكري بين المشتغلين بالعلوم حتى يستطيعوا بتعاونهم ان يكون لهم أكبر أثر

ضرورة الشخصية والمجد العلمي

ولكن لابد لهذه البيئة من شخصية قوية ولا بد لها من مجد علمي وتاريخ جليل يستمد منه الباحث ثقة في نفسه ، ويهتدي به في بحثه ويستعين به على ان يتقدم الى العالم بمباحثه فيثقون به ويصدقونه ،

هذا المجد العلمي هو في الحقيقة أهم شيء في حياة الجامعة بل هو الجامعة كلها، واذا ذكر تكوين الجامعة فمعناه تكوين هذا المجد العلمي .

أكبر عقبة في سبيل مصر

وهنا تعترضنا أكبر صعوبة في طريق مصر ذلك انه لا سبيل الى ايجاد العلماء الا بعد تكوين الجامعة، ولا سبيل الى تكوين الجامعة وبناء مجد الجامعة الا اذا وجد منا نحن علماء كبار وهي مشكلة كبرى كنت كلما زدت امعاناً فيها إعتراني ما يشبه اليأس. وأنى لنا ونحن أمة صغيرة حديثة ان يكون منا من يقف وحده وليس حوله معين، وليس أمامه مثال يحتذيه يسمع العالم صوته وحده ورغم هذه الامم الضخمة أن تعترف بوجوده ووجودنا؟ قد يوجد هذا الفرد النابغة الفذ ولكن وجوده فضلا عن عدم احتماله شيء يتعلق بالصدفة ، وليس مستقبل مصر العلمي مما يصح أن يترك تحت رحمة هذه الصدف البعيدة الاحتمال فضلا عن ان حالة العلم في العصر الحاضر تجعل هذا النبوغ الشاذ مستحيلا. وليس الزمن وهو اكبر عامل في النمو مما يصح أن نعتمد عليه نحن لأن الامم الاخرى قد سبقتنا قرونا طويلة وهي لا تزال تتقدم بسرعة قد نعجز عن ان نجاريها فيها. وليس هناك أمل في وقوفهم عند حد لان العلم دائم الرقي ليس كالآداب ولا كالشعر والتصوير

مجد الجامعات والسبيل اليه

ونظرت الى الجامعات فاذا مجد يبلغ عنان السماء واذا جيش من الفطاحل يكفي أحدهم أن يكون وحده فخراً لأمة بأجمعها على مر القرون. وهناك مثلا جامعتا كمبردج وأكسفورد وهما أحق جامعات العالم بهذا الاسم ، لهما في كل فن وفي كل فرع علم بل أعلام تسمع صدي شهرتهم في كل مكان، واين تقع جامعتنا الصغيرة من هذه الهيئات التي ولدت مع النهضة العلمية الحديثة وشهدت تطور العلم والادب والفلسفة، وكان لها في تكوين كل منها أثر كبير. تلك درجة من الكمال ليس لاية جامعة حديثة أن تبلغها وهذا المجد بني على العلوم الادبية والنظرية وبلغ شأواً كبيراً قبل أن تولد العلوم التجريبية بشكلها الحالي؛ لكن هذه العلوم أخذت مكانها اليوم في هذه الجامعات وأصبحت تكون جزءاً كبيراً جداً من شهرة هذه الجامعات العريقة في كل فن

على ان هناك جامعات اخرى حديثة كونت مجدها بسرعة فائقة. ومما يعنينا كثيراً أن نبحث في طريقهم الي هذا المجد، ومن الواضح أن السبيل لابد أن يكون سبيل الفنون أو الآداب أو العلوم النظرية أو العلوم التجريبية.

أما الفنون فلا يكاد يكون للجامعات فيها تأثير يذكر، ذلك أنها تتوقف علي ظهور من بهم هبات خاصة تؤهلهم للنبوغ فيها، وهي وان كانت في تقدمها تابعة لحالة البلاد العامة ليست مما يصح أن يعتمد عليه في ايجاد الشهرة العالمية التي نرجوها. والآداب والعلوم النظرية كذلك لا تصلح أن تكون سبيلنا الوحيد الى ذلك لأنه من الصعب أن تتصور نبوغاً فائقاً فيها يستلفت نظر العالم الى جامعتنا وليست الموضوعات التي تتناولها هذه العلوم وليست طرق البحث فيها واحدة في جميع الامم ولحالة البلاد الاجتماعية والسياسية في كثير من الاحوال تأثير واضح في رقي هذه العلوم، ولست أظن أن مدنيتنا الحديثة والمدنيات التي تمت اليها بصلة قريبة تسمح بان نجعل من فلاسفتنا ومؤرخينا وأدبائنا أعلاما تسمع باسمهم في الجامعات الاخرى، ولست أظن أن نبوغنا في دراسة المدنيات الاوروبية يصل يوما الى حد اعتداد أوروبا بآرائنا فيها وهل فينا من يطمح مثلا أن يكون له في الثورة الفرنسية رأي هام يدرس في فرنسا، ثم ان هذه العلوم ليست من العلوم التي يكون التقدم فيها سريعاً أو مطرداً. وللنجاح فيها شروط أخرى غير مجرد العناية وبذل الجهد.

وليس معنى ذلك أني أنكر فائدة دراسة الآداب والعلوم النظرية بل سأبين فيما بعد أن لاغنى لأي انسان أو أية أمة عنها تتطلع الى النجاح في أي علم، ولست أعنى بذلك أن دراسة مدنيتنا ومدنية الأمم الغربية مما يصح اغفاله فان العناية بها ضرورية لايجاد شخصية فكرية للأمة وانما أعني فقط اننا وان احتجنا اليها لرقينا شخصيا نحتاج الى سبيل آخر نبني به مجداً علميا يشيد باسمنا ويرفع من شأن جامعتنا أمام العالم كله.

فرصة لم ننتهزها

وقد كانت لنا فرصة ان نحرز شيئاً كبيراً من المجد العلمي بالتفوق في دراسة التاريخ المصري القديم، وقد كان لنا من شغف العالم كله بهذا العلم ومن حداثة عهد الناس به ومن حيث انه تاريخ أمتنا ما يجعل تفوقنا فيه امراً مؤكداً ومفيداً جداً لسمعتنا؛ ولكني مع الاسف الشديد أرى هذه الفرصة تكاد تضيع ويكاد ينتزع منا هذا الفخر انتزاعا وأصبحنا ونحن مصريون لا يذكر لنا اسم اذا ذكر تاريخ مصر القديم. واذا كنا قد احتفظنا بالآثار فقد فرطنا في مجد علمي فاز به الاجانب وقد كنا أحق به واذا كنا اليوم اغنياء بآثارنا فانا فقراء جداً فيما هو أغلى وأثمن بكثير وهو علم الآثار

الوسيلة الباقية لجامعتنا

وانما الوسيلة الى بلوغ ما نبتغيه هي العلوم الطبيعية ولا سيما العلوم التجريبية فهي مع صعوبتها أسهل وأسرع واضمن نتيجة والواقع ان الجامعات الحديثة في الامم الصغيرة لم تقم شهرتها الا على هذه العلوم لأنها تتناول موضوعا واحداً في كل مكان هو الطبيعة ولأن طرق البحث العامة تكاد تكون واحدة في كل الامم وبذلك يسهل ايجاد التفاهم والاتصال العلمي بسرعة، وليس الحال كذلك في العلوم الادبية ثم هي بعد أضمن طريق للنجاح لانها بطبيعتها مطردة الرقي مادام العمل فيها قائما ومستمراً ولأن كل عمل يعمل يترك أثراً، ولو لم يكن عملا ممتازاً، ولكل عامل مجال سواء اكان عمله عظيما أم غير عظيم أنتج أم لم ينتج، مادام التفكير منتظما والبحث صوابا.

من ذلك يتبين لنا أن الجامعة المصرية يجب أن توجه أشد عنايتها الي ترقية العلوم التجريبية وتمهيد وسائل البحث فيها لانها طريقها الوحيد. الي الرقي وهي أهم ركن في حياتها ونجاحها، والجامعة نفسها أهم عامل في نمو الحياة العلمية الحديثة في مصر وهذه العلوم في الواقع لها أكبر أثر في تكييف العقلية العلمية في هذا القرن، ولا بد لنا من العناية بها اذا أردنا ان نعد انفسنا وأذهاننا لمجاراة الامم الحديثة في التفكير

سبب فشل جامعتنا الاهلية

وليس عندي ريب في أن الجامعة الاهلية لو عنيت ولو قليلا بالعلوم التجريبية وقدمت لطلابها وسائل البحث والاستكشاف لكان حظها من الحياة والنجاح كبيراً ولكنها أهملتها اهمالا تاما جعل كل محاولتها تنمية الروح العلمية الحديثة عبثاً، ولم ينجح من طلابها الا القليلون ممن بهم استعداد خاص للعلوم النظرية، وظل جمهور المنتسبين اليها غير قادر على أن يقدم للعلم من الخدمات ما يبرر حياة الجامعة ولو كان للعلوم التجريبية نصيب من عنايتها لكان لكل عامل فيها حظ من النجاح يرفع من شأنها لان التقدم في هذه العلوم يكاد يكون مؤكداً بصرف النظر عن المواهب الخاصة للعاملين فيها مادامت الوسائل موجودة والمجهود قائماً، ولو أحرزت نجاحا علمياً ولو صغيرا ما وجدت نفسها مضطرة الى التلاشي، والطريقة التي سارت عليها الجامعة الاهلية كانت تكفي لحياتها لو أنها أنشئت في القرن السادس عشر، ولكنها لا تكفي مطلقاً لحياة أية جامعة في القرن العشرين. ولذلك كان نجاحها مستحيلا مهما حسنت نية القائمين بها ومهما شجعها المصريون؛ واني استطيع ان اتصور جامعة تنشأ في القرن العشرين ليس بها مكتبة ولا محاضرات، وليس لها قانون، ولكن من المستحيل أن اتصور جامعة في عصرنا هذا ليس بها معامل للبحث الدقيق وللقيام بالتجارب سعياً وراء كشف الحقائق العلمية واذا وقعت جامعتنا الحديثة في هذا الخطأ نفسه فليس لها أمل في الحياة بل ستنحط حتما الى أن تصبح مجرد مجموعة من المدارس العليا لتعليم أطفال المدارس حكايات تروى عن العلم في اوربا واني أجل الجامعة عن ان تقصر عنايتها على طلبة المدارس وهذا القسم من واجباتها لا يعنيني ولا اريد ان اتكلم عنه وانما اريد منها العناية بالحياة العلمية بين الذين قضوا عهد الدراسة وأصبحوا قادرين على تناول العلم الحقيقي بأنفسهم لا بالسماع فماذا أعدت لهم من الوسائل التي تعينهم على هذا؟؟

جامعتنا والمعامل

الوسيلة الوحيدة لوجود العلم الحديث أن توجد المعامل الكافية لعمل الابحاث الدقيقة وليست المعامل الصغيرة في مدارسنا العالية مما ينفع في هذا لأن الطلبة انما يقومون بتمثيل التجارب العلمية، واذا شاهدوا تجربة فانما يرون أيضا تمثيلا لها، وانما الذي نحتاج اليه أن تنشأ معامل كبيرة نستطيع أن تقوم فيها بتجارب دقيقة تكون لنتائجها قيمة علمية وليست هذه المعامل حتى في انجلترا في متناول الطالب العادي وانما هي خاصة بالباحثين من العلماء بحثاً جدياً. والمعامل في مصر حتى على ما هي عليه من النقص ليست مفتوحة الا لعدد قليل جداً ممن يقومون بالتدريس، والذي نريده أن تكون بيننا معاهد للبحث لا علاقة لها بطلبة المدارس مفتوحة لكل من يثبت صدق رغبته في العمل وقدرته عليه، وأن تكون من الاستعداد بحيث تسمح للباحث أن ينتفع بكل ما انتج العلم الحديث من الآلات بل بحيث تسمح له أن يقوم بعمل آلات جديدة من تصميمه والجزء الأكبر من تقدم العلم الحديث يرجع الى تقدم صناعة الآلات الدقيقة ولم يكن تقدم العلم بالمناقشات الكلامية ولم يتقدم احد من العلماء لمناقشة التجارب بالمنطق وانما كل مناقشة علمية أساسها التجارب. واختراع الآلات التي تعمل بها أدق التجارب جزء كبير جداً من النبوغ العلمي، ويدهشني أن يجتهد أولو الأمر في تسهيل كل وسائل التربية العلمية الراقية دون أن يقدموا لنا الآلات التي نعمل بها، وأنى لنا أن نعمل وأين نعمل وليس عندنا ما نعمل به شيئاً ولا ينتظر منا أن ننافس العلماء الغربيين الا اذا كان صاحب المغزل البسيط يستطيع أن ينافس معامل الغزل في مانشستر هذه بديهية لست أدري كيف لم تفطن لها حتى الآن

كل تربية علمية مهما كانت راقية تصبح عقيمة ما لم يكن هناك معامل لاستخدامها في البحث، وكان خيراً لنا لو وفرنا على أنفسنا المجهود والمال الذي نصرفه في هذه التربية الراقية مادام الأمل ضعيفا في انتفاعنا بها ولكن الظاهر انهم يرون العلم في جمع أكبر ما يمكن من المعلومات فهم يمهدون لك وسائل التحصيل دون نظر الي أن هذه المعلومات ليست ثابتة في نفسها وانه لا فائدة منها الا احاطتك علما بما عمل الناس قبلك لتستطيع أن تبدأ من حيث انتهوا ، ولتوجد لنا بأن يعثك شيئاً جديداً، ولو كانت كمية المعلومات مقياس الحياة العلمية لكان الفرق بيننا وبين أوروبا يقاس بمدة أسبوع واحد — مدة ما تنقل الكتب والمجلات بالبريد الى مصر مع ان الواقع أننا وراءهم بمئات السنين لأن معاملنا دون معاملهم بمئات السنين .

(البقية في الاسبوع القادم)

السياسة الخارجية في اسبوع

المعاهدة الاسبانية الايطالية — مشكلة طنجة — الثورة في اليونان — عصبة الامم

ملخص الاسبوع

استمرت المعاهدة الاسبانية الايطالية تشغل الاذهان في الاسبوع الماضي ولا سيما بعد أن جاءت مشكلة طنجة تنضم اليها وتزيد من حدتها: وهي مشكلة دولية تجر وراءها غير اسبانيا وغير ايتاليا فرنسا وانجلترا اي كبريات الدول في العصر الحاضر أو على الاقل كبرياتها من حيث النفوذ في البحر المتوسط. وقد يكون زائداً في تعقيد المشكلة ما اعلن من ان اسبانيا تفكر في وصل الشاطىء الاوربي بالشاطىء الافريقي بنفق تحت بوغاز جبل طارق، كما قد يكون أثر كبير في ذلك كله لذلك النبأ الذي أذيع أخيراً عن شبه خروج على الدكتاتور « بريمودي ريفيرا » بدا في بعض فرق الجيش التي أراد الجنرال الحاكم بأمره أن يرد عليها بتسريحها فرفض الملك الفونسو ماعرضه الجنرال عليه.

وقد جاءت ثورة قامت في اليونان أنزلت حاكما بأمره آخر عن كرسي رئاسة الجمهورية وكان قد اعتلاه في ظروف شرحناها في حينها تدل على ان الانتخابات لم تجر اذ ذاك في جو هادىء ولا في ظروف عادية يرضى عنها اهل اليونان فيسكتون عليها.

وأخيراً نري الصعوبات تتجسم امام عصبة الامم من جراء ذلك كله ومن جراء استمساك ألمانيا بتحقيق وعود « لوكارنو » قبل أن تدخل العصبة ومن جراء مشاكل مقاعد مجلس العصبة التي لم تحل بعد على الرغم من كثرة اجتماع رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية في الدول الكبري

المعاهدة الاسبانية الايطالية

أعلنت اذن نصوص المعاهدة الاسبانية الايطالية كما أعلن أن النية معقودة على أن توقع معاهدة على نسقها بين أسبانيا وفرنسا، وبذلك يتحقق القول المأثور من أن أسبانيا تريد أن تقف دائما موقف الحيدة بين فرنسا وايتاليا اللاتينيتين مثلها

لكن بعض الصحف يذيع انه من المحتمل جداً أن يكون للمعاهدة الاسبانية الايطالية ذيل سري غير ما تراه العين المجردة التي تتلو ما أذيع من نصوص

وعلى أي حال فسيكون على وزارة الخارجية الفرنسية أن تسعى جهدها للوصول الي كشف هذا السر اذا كان ثمة سر حتي توفق الى ادماجه هو الآخر ذيلا جديداً لما تريد عقده من معاهدة. ويلوح أن انجلترا تريد ألا تعني كثيراً أو ألا تعنى واضحاً بمسألة المعاهدة الاسبانية الايطالية، فان مجلة « سبكتيتور » نشرت أخيراً في هذا الصدد تقول « انه ليس لانجلترا ما تشكو ايتاليا من أجله اذ التسوية التي تمت بين البلدين بشأن شمال افريقيا لا تمس أي سيطرة تريد ايتاليا ان تمارسها في جنبوب » وان كانت قد اشارت الى ايتاليا وفرنسا بأن تضعا قواعد صريحة لمعالجة مسألة التجنيد ومسألة الاقامة في شمال افريقيا على نسق ما تم بينها وبين ايتاليا

مشكلة طنجة

ذكرنا في الاسبوع الماضي ان الصحف الفرنسية — على الرغم من شدة مساس مشكلة طنجة بفرنسا — لم تتعرض لهذه المشكلة بالسرعة التي تعرضت لها الصحف الانجليزية. وارجعنا ذلك الي تفكير وزارة الخارجية الفرنسية في الامر وعدم البت فيه.

ونضيف اليوم ان الجرائد الفرنسية أخذت تعلق على الحادث بعد وقوعه باربعة أيام فنشرت « ليكودي باري » مقالا للكاتب المعروف « برتيناكس » قالت فيه ان البيان الذي فاه به الجنرال بريمو دي ريفيرا عن طنجة كان صرخة فجائية صرخها حاكم اسبانيا المطلق وأخذت الحكومة الفرنسية على غرة، وان كان السنيور موسوليني على علم بالموضوع » وعند الكاتب الفرنسي ان المسألة ستخلق مشاكل في البحر المتوسط.

ولاحظت جريدة « بتي باريزين » ولها بعض الاتصال بالحكومة انه قد طرأت على عواطف اسبانيا تطورات لم تكن منتظرة ». واضافت « انه يحسن على كل حال قبل ابداء اي رأى الانتظار حتي تعطى اسبانيا طلبها شكلا محسوسا فان التعاون الفرنسي الاسباني قد اكتسب في مراكش نتائج مرضية الي حد اننا لانستطيع الا ان نفحص طلب اسبانيا باكثر ما يمكن من الكرم » وأملت ألا يحدث شيء يمس النتائج التى بلغها التعاون الفرنسي الاسباني القوى.

وكتب « الجورنال » يقول « ان حجج مدريد لاتخلو من المنطق، وان مطالب اسبانيا لاتهز مصالحنا الاساسية. وان الحقيقة ان مسألة طنجة مسألة انجليزية في اساسها. وعلى انجلترا ان تقرر فيها رأيا، وانه من الضروري ان تتضامن فرنسا واسبانيا وايتاليا تضامنا وثيقا »

أما « الماتان » فتقول ان فرنسا تتمسك بحرفية المعاهدات وانه لايمكن ان يعاد النظر في نظام طنجة بغير موافقة الدول التي وضعته »

والحق أن عبارات « الجورنال » جديدة جدا في الموضوع، وقد لايفسر قولها ان مسألة طنجة مسألة انجليزية من اساسها الا اشتهار الصحيفة المذكورة بان لها اتصالات انجليزية عدة كما أن « الماتان » مشهورة باتصالاتها الامريكية

على انه اذا كانت عبارات الصحف الاخرى، ولاسيما « البتي باريزين » صاحبة الاتصال المعروف بوزارة الخارجية الفرنسية، عبارات هينة « كريمة » الا انه ينتظر أن تجيء المعارضة الشديدة لاستيلاء اسبانيا على طنجة من جانب الحكومة الانجليزية التي تريد أن تبقي وحدها قابضة بواسطة جبل طارق على مفتاح البوغاز.

على ان الشعور السائد في الدوائر السياسية الدولية هو ان اسبانيا ارادت بعرض هذه الصورة المفاجأة قبل اجتماع عصبة الامم ان تحصل من جانب انجلترا في حالة عدولها عن طلب مركز في مجلس العصبة على تعويض بعدول انجلترا عن نظرية وزارة خارجيتها في النظام الدولي لطنجة ومنطقتها

وسرعان ما بادرت جريدة « ديلي تلغراف » الى القول بان الحالة في طنجة تحدث قلقا في دوائر السياسة الخارجية في لندن. وان التذمر يعود هناك الى أسباب متعددة منها هبوط سعر الفرنك والتأثير الذي أحدثته الحواجز الجمركية الاسبانية، واستثناء الجالية الايتالية من الضرائب، والسعى الي خنق أصوات الصحف المحلية، ومطالبة العمال بجعل يوم العمل ثماني ساعات، ومطالبة بعض الصناعات المحلية بالحماية من الواردات الاسبانية، والاقتراح الذي عرض بضرورة تسجيل بيوت العاهرات ». وانه لبرنامج واسع يشمل الطوائف كلها ويبعد مداه في سبيل الحض على كراهية النفوذ الاسباني.

وسرعان ما تلقت الصحف الانجليزية من « طنجة » ان تصريحات المارشال الاسباني عن وجوب ضم المدينة الى المنطقة الاسبانية في مراكش « أثار ثائرة الاهالي وكان من العوامل التي سببت الاعتصاب العام ». وقالت « ديلي تلغراف » دائما أنه من المنتظر وصول بوارج انجليزية وفرنسية واسبانية الي مياه طنجة قريباً.

لكن التيمس قالت: « انه يجب ألا نبالغ بخطورة الحالة، الا أن الأمر الذي يؤسف له هو عدم معالجة الاجحاف الذي ارتكب سنة ١٩٢٣ باخراج ايتاليا من معاهدة طنجة. فاذا اعترف لايتاليا بمثل الحقوق التى للدول الاخرى ورضيت اسبانيا بالمعاونة في هذا السعي فان نظام طنجة قد يثمر ثماراً طيبة »

وقد يكون هذا هو الحل الذي يتم الاتفاق عليه آخر الامر ولا سيما أن الدوائر السياسية الانجليزية قد لوحت بأنه « اذا كانت اسبانيا تريد أن تقرن مسألة طنجة بمسألة الحصول على مركز دائم لها في مجلس عصبة الامم فان بريطانيا ترى انه يجب ألا تكون بين هاتين المسألتين أية صلة، وتسعى الى منع كل مسألة خارجية من عرقلة أعمال المجلس »،

ولم يقف نشاط الجرائد الانجليزية عند هذا الحد بل انها قد جردت أقلام الاخصائيين في الشؤون البحرية فنشر مستر ارشيبالد هرد في الديلي تلغراف مقالا جاء فيه:

« ان طنجة واقعة على مسافة اربعة عشر ميلا لا غير من جبل طارق فهي ميناء تهم الشعب البريطاني من الوجهة الاقتصادية الفنية الحربية لان اهمية جبل طارق البحرية قد ازدادت منذ فتح قناة السويس. وأصبحت سلامة المرور في البحر المتوسط مسألة حيوية الامبراطورية. ومما زاد في اهمية جبل طارق زيادة عظيمة رقي القوة البحرية ونمو الامبراطورية البريطانية وقد انفق في خلال هذا القرن نحو خمسة ملايين جنيه علي تحويله الى قاعدة بحرية من الدرجة الاولى تحتوى على ارصفة بديعة وكل مايحتاج اليه اسطول كبير وتكميل الامبرالية الآن انشاء الامكنة اللازمة لتركيب المدافع والتوربيل وتنفق على ذلك ٢٥٤٤٠٠ جنيه. وهذه النفقات تدل على مقدار الاهتمام الذى مازالت السلطات البحرية تعلقه على جبل طارق. وتدل أيضا على الموقف الذى تتخذه اذا أصبحت مهددة

« وهذه المسئلة لاتمس مصالح هذه البلاد فقط بل مصالح الشعوب البريطانية في الامبراطورية كلها لان جبل طارق مسلط على المضيق الضيق المفتوح على البحر المتوسط حيث الطريق العام للامبراطورية. فمناعة الامبراطورية ليست مسئلة فن بحرى فقط بل مسئلة فن تجاري ايضا ووحدة اقتصادية للشعوب التى تتألف منها الامبراطورية، فلا يمكن أن تسكت شعوب اوستراليا ونيوزيلاندا والهند عن أي تطور يمس حرية سير السفن البريطانية في البحر المتوسط

« ثم ان جبل طارق مفتاح الاتلانتيك لااطلنطيك حيث أصبحت قاعدة فصائل الاسطول البريطاني الرئيسية بعد ماأعيد توزيع القوات البحرية بعد الحرب. وتدل الوقائع الماضية على ان وجود اسطول بريطاني قوي في البحر المتوسط هو قاعدة للعلاقات الودية مع دول البحر المتوسط. وقد ظهر أن هذا الامر ليس عاملا طفيفا في تقدم الحضارة »

على أن المسألة لم تقف عند حد المناقشات الصحفية في انجلترا وفي فرنسا التي تعارض جرائدها بشدة الاقتراح الوارد عليها من لندن بأن تمنح عصبة الامم اسبانيا انتدابا في طنجة لأن مسألة نظام طنجة سويت في مؤتمر دولى ولا يمكن تعديلها الا في مؤتمر جديد بين الدول المتعاقدة دون اختصاص العصبة في منح انتداب عليها، لم تقف المسألة عند حد المناقشات الصحفية بل تعدتها الي المقامات الرسمية المسؤلة وان كانت اسبانيا لم تبلغ المسألة بصورة رسمية الي فرنسا أوالى انجلترا بل انها — على حد روايات الصحف الاسبانية — إنما اكتفت بان قدمت في صدرها مذكرة الى وزارة الخارجية الايطالية رأي فيها السنيور موسوليني « ان مشكلات طنجة وجنيف تقتضى زيادة الايضاح والبيان والتدقيق »، نقول انه على الرغم من هذا عقد مجلس الوزراء الفرنسي في اليوم السادس والعشرين من أغسطس الحالي اجتماعا برئاسة رئيس الجمهورية بحث فيه مسألة طنجة بما يحتمل معه أن ترسل الحكومة الفرنسية الى أسبانيا قريباً مذكرة في ذلك الصدد.

وبعد فقد يكون مما يصح ذكره؛ لهذه المناسبة، ذلك النبأ الذى نشرته جريدة « ميدي » بان الحكومة الاسبانية أحيت الاقتراح الخاص بانشاء نفق لسكة الحديد تحت مضيق جبل طارق، وقد اهتمت الدوائر الهندسية والسياسية الفرنسية بهذا النبأ اهتماما شديداً. ويلح الاسبان في الوقت عينه بأن النفق لا تقتصر منافعه على اسبانيا بل يفيد بريتانيا العظمى وفرنسا أيضا فيمكن معه للقطارات أن تسير في المستقبل من « كالى » الى مدينة « الكاب » ومن باريس الى ممتلكات فرنسا في غرب افريقيا

كما انه قد يصح أن يذكر لمناسبة ذلك كله أيضاً نبأ آخر من مصدر فرنسي يقول ان هناك حالة خطيرة جداً في أسبانيا نشأت عن ان فرق المدفعية قدمت عريضة الى الملك تطلب فيها عزل الجنرال بريمودى ريفيرا فرد الجنرال على هذا بوضع مشروع مرسوم بتسريح فرق المدفعية المذكورة، ولكن الملك رفض التوقيع على المرسوم.

ومن يدري فقد يكون أجل الطغيان في اسبانيا قد حل!

الثورة في اليونان

ليس الطغيان وسيلة طبيعية من وسائل الحكم، ولا سيما في هذا العصر. وهو لم يستطع أن يدوم في تلك العصور الخالية فهو من باب أولى لايستطيع أن يدوم في هذه الايام التى تحيا فيها فكرة الحرية مهما اقيم في سبيلها من عقبات وفكرة القضاء على سلطان الفرد مهما تنوعت أسبابه واختلفت الاسماء التى تطلق عليه ومهما كانت الاسانيد التى يستند اليها من نظرية أو قوة أو سيطرة على القلوب.

ولقد أرادت الايام أن يحكم اليونان أخيراً الطاغية « بنجالوس » وأن يصل الى منصة رئاسة الجمهورية على النحو الذي كنا قد شرحناه تفصيلا حين وقوعه.

فكان محتوما بالتالى ان يجيء اليوم الذى يتقوض فيه عرش ذلك الطاغية كما لا شك ستجيء أيام يزول فيها نفوذ غيره من الطغاة المتحكمين

وقد جاء « بنجالوس » الى رياسة الجمهورية عن طريق الثورة الحربية فأزل عنها عن طريق هذه الثورة الحربية نفسها. ولايفل الحديد الا الحديد. ولم يكن قد سفك في تلك الثورة الاولى دم، ولم يسفك في هذه الاخيرة دم كذلك.

والذى حدث أن سكان العاصمة اليونانية استيقظوا صباح اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر على أزيز طيارات كانت تلقي منشورات أعلن فيها قيام الثورة « للقضاء على استبداد بنجالوس » وقيام حكومة جديدة تعيد النظام القنصلي والحرية الدستورية واجراء انتخابات تشريعية خلال ثمانية أشهر »

أما الثورة الفعلية فقد تمت في منتصف الليل بمعونة حامية أثينا نفسها. ولما أصبح الصباح عرض ضباط الحامية جنودهم وأعلنوا الثورة، ثم ساقوا الجنود الى المدينة واستولوا على دور الحكومة. وانضمت بالفعل الي حامية أثينا حامية سلانيك وحاميات البلاد جميعا

ولم يكن الطاغية « بنجالوس » في أثينا بل كان في جزيرة « سبتزاي » فقبض عليه هناك وجيء به الى العاصمة على ظهر مدمرة تحرسها مدمرة أخري

وقد عاد الى رياسة الجمهورية اليونانية السيو « كوندوريوتيس » الذي خلعه عنها بنجالوس الذى كاد الجمهور يمزقه عند عودته الى أثينا مقبوضاً عليه وقد تقرر أن يحاكم الطاغية هو ووزيران سابقان أمام المحكمة العليا المكلفة الفصل في الجرائم التي ترتكب ضد القانون العام.

وقد حاول زعماء الاحزاب أن يؤلفوا منهم وزارة ائتلافية فلم تنجح مجهوداتهم أول الامر وان كانوا قد وقعوا معا اعترافا رسميا برئيس الجمهورية « كندريوتس » لكنهم أعادوا الكرة فوفقوا الي تقرير مبدأ الائتلاف في الوزارة ومضوا يحاولون تأليفها

أما « بنجالوس » فقد نقل من أثينا الى جزيرة « ايجينيا » لحمايته من سكان العاصمة الساخطين عليه.

عصبة الامم

يوم الاثنين بعد غد تجتمع في « جنيف » اللجنة التى ألفت للتوفيق بين مختلف الآراء فيما يختص بمشكلة مقاعد مجلس عصبة الامم. والظاهر أن الاتفاق ليس بالامر الهين فان المحادثات بين المستشارين القضائيين لحكومات انجلترا وفرنسا والمانيا لاتزال مستمرة في مسألة اعادة تنظيم مجلس العصبة، وقد عرض سر سسل هرست المستشار الانجليزى ومسيو فروماجو المستشار الفرنسى مشروعا بذلك على زميلهما الألماني هر جاوز ادخلت به تعديلات ملائمة لاسبانيا وبولونيا على النص الذى وضعته لجنة المجلس في شهر مايو الماضى. لكن لم يعرف الي الآن هل اتفق المستشارون الثلاثة على المشروع.

لكن الجدي الذي يحملجو اجتماع العصبة شيئاً من السحاب هو ان وزير الخارجية الاسبانية صرح بعد اجتماع عقده مجلس الوزراء انه لن يحضر جلسات عصبة الامم المقبلة في جنيف. كما أعلن رسمياً في برلين ان الوفد الالماني لدي العصبة لا يذهب الي جنيف الا بعد ما يثبت تماما انه لا تقوم عوائق في سبيل قبول المانيا فيها.

وفي اثر ذلك عينه صرح وزير الخارجية البلجيكية للصحف ان دولته لا تعدل عن اعادة انتخابها في مجلس العصبة. بينما اخذت جرائد بولونيا تحث على وجوب اعطائها مقعداً دائما في المجلس. بل ان الجريدة المتصلة بالمارشال بلسودسكي تقول: انه خير لبولونيا ان تخرج من العصبة عن ان تقبل حلا « فارغا » في أمر اعادة تنظيم المجلس.

وهذا كله يجعل اجتماع مجلس العصبة يوم الخميس المقبل اجتماعا هاما ويجعل اجتماع الجمعية العمومية للعصبة يوم الاثنين بعده مما تشخص له الابصار جميعا.

محمود عزمي

هكذا من الأصل

السياسة الاسبوع

أسبوع الزراعة

وسياسة الحكومة الزراعية

يصح القول بأن الاسبوع المنقضى كان أسبوع الزراعة فى مصر. فقد افتتح بحفلة وفاء النيل وكاد يختتم بتصفيق مجلس النواب لبيان وزير الزراعة عن خطة الحكومة الزراعية لمناسبة نظر المجلس ميزانية وزارة الزراعة.

ومصر قطر زراعي قبل كل شيء، وزراعته تعتمد على النيل قبل كل شيء، فلا غرو أن كان اهتمام الناس بوفاء النيل وبسياسة الزراعة اهتماما يكاد يكون قومياً.

ونحن لانريد اليوم الا نلخص بيان وزير الزراعة فى مجلس النواب مساء الاثنين الماضي ونعلق عليه ببعض ملاحظات.

***

اما البيان فيلخص فى أن نفقات وزارة الزراعة تبلغ ١٫١٢٣٫٥١٥ جنيه منها ٤٥٠٠٠٠ جنيه للسماد و٣٠٠٫٠٠٠ للبذور تشتريها الوزارة لتبيعها لجمهور المزارعين بأرباح لاتقل عن خمسة في المئة تردها هي وأصل المبلغ لوزارة المالية كما ترد ١٤٩٫٧١٠ جنيه تربحها الوزارة من معمل السيروم ومن السلخانات وما اليها. فكأن ما تصرفه الخزانة العامة فعلا على وزارة الزراعة لايزيد عن ٢٢٣٨٠٥ جنيه

***

ثم عرض البيان الوزاري لمحصول القطن وعجزه فجاء فيه بصدده ما يأتى:

« منذ ثمانية وعشرين عاما كان متوسط محصول الفدان ٥٫٨٠ قناطير ثم هوى الى ٣٫٠٦ قنطار وان كان قد زاد في السنين الاخيرة الى اربعة قناطير وثلاثة عشر رطلا بسبب توسع مزارعى الوجه القبلى فى زراعة القطن ودخول أصناف أخرى على السكلاريدس مثل الزاجورا وغيره فى الوجه البحري ولكن ذلك لم يكن من شأنه ان ينقل النتيجة عن مركزها الخطير فقد بلغ العجز فى المحصول مدة الثمانى والعشرين سنة المذكورة ٩٤٫٦٤٫١٦٥٫٧٣ قنطار يبلغ ثمنها ٢١٠٫٥٣٠٫٤١٠ ج اذا قسمناه على مدة السنين الثماني والعشرين كان متوسط خسارة البلاد في كل سنة ١٤٫٦٤٤٫٧٥٨ جنيها. »

***

أما الاسباب التى ترجع اليها الوزارة تأخر الاحوال الزراعية فى مصر فهى:

أولا — عدم وجود المصارف فى كثير من البلاد وعدم كمال نظام ماهو موجود منها

ثانياً — انتشار الآفات الزراعية وتكاثرها وعدم تعرف العلاج الواقى منها

ثالثا — اجهاد الارض بالزراعات المتوالية بعضها فوق بعض وأهمها الاكثار من زراعة القطن

رابعاً — عدم وجود تعاون فى البلاد يصون حقوق الافراد ويدرأ الشر عنهم، وما يتبع ذلك من عدم وجود تشريع يتناول الفروع المختلفة فى هذا الموضوع.

وأما الوسائل التى تقترحها الوزارة للقضاء على تلك الاسباب فهى:

أولا — أن تهتم وزارة الاشغال بانشاء المصارف فى جميع البلدان وأن تصلح ماهو موجود منها اصلاحا وافيا وأن تجعل ذلك فى مقدمة أعمالها الهامة.

ثانيا — بذل المال بسخاء لتوظيف الاخصائيين من أى جهة كانوا للاستعانة بهم فى الوصول الى مكافحة الآفات الزراعية

ثالثاً — أن تعين الحكومة مكافآت عظيمة من المال تمنحها لمن يرشدها الى علاج ناجع لتلك الآفات وتعلن عن ذلك في جميع الارجاء

رابعاً — بذل المال كذلك لتوظيف اخصائيين فى عمل النباتات للاستعانة بمعلوماتهم الفنية لتحسين الموجود من المزروعات وايجاد أنواع جديدة

خامساً — سن القوانين الآتي بيانها: —

١ — التعاون الزراعى

٢ — قانون مراقبة تقاوي القطن

٣ — قانون منع خلط الاقطان

٤ — قانون حصر المساحة القطنية وتحديدها بثلث الزمام

٥ — وضع نظام للبورصة يشمل منع بيع القطن على الكونتراتات

٦ — قانون مراقبة تجارة الاسمدة

٧ — قانون التلقيح الاجبارى لمواشى الفصيلة البقرية

سادسا — مشروعات يجب القيام بها:

١ — مشروع حقول الازهار ومحطات التجارب.

٢ — مشروع اكثار بذور القطن المنتقاة للتقاوي.

٣ — مشروع تحسين تربية الماشية بنوع عام وتحسين تفريخ الطيور الداجنة بنوع خاص

٤ — زيادة عدد البعثات الزراعية فى الخارج اذ ليس لوزارة الزراعة فيها اكثر من ٥ فى المائة

٥ — رفع مستوى التعليم فى المدارس الزراعية والطب البيطرى

٦ — ادخال التعليم الزراعى فى مكاتب التعليم الالزامي وغيره بقدر الامكان

٧ — انشاء مدارس عملية لتعليم وتخريج جنائنية من شبيبة الفلاحين والعمال

***

وبعد فانا نريد أن نصارح معالى الوزير هنا أن هذه الوسائل التي يقترحها للقضاء علي أسباب الانحطاط فى حالة الزراعة المصرية انما هى وسائل قد اقترحت من يوم ان أخذت ألسنة الخطباء تلوك الشؤون الزراعية المصرية ومن يوم ان أخذ الكتاب يجرون أقلامهم فى المسائل الاقتصادية ومن يوم أخذ البحاث يدلون بآرائهم في تلك المواضيع جميعاً.

ولقد رأينا جهودا فعلية بذلت فى سبيل بعض من تلك الوسائل التى سردها معالى الوزير. لكنا لم نجد خطة منطقية تحيط التنفيذ ولم نر همة جدية تكتنفه ولا نضوجا علمياً فى أدمغة الذين يتولون عن قرب تحقيق تلك الوسائل جميعاً.

ولا شك ان معالى الوزير يعرف كما نعرف ان تنفيذ ذلك كله يتطلب مالا ومالا كثيرا. ولا شك ان معاليه يعرف كذلك ان خزانة الدولة لا يمكن ان تفتح على مصراعيها لتحقيق وسائل الاصلاح كلها مرة واحدة بل انها تستلزم ان يقدم الاهم من هذه الوسائل على المهم منها حتى الاصلاح ويتدرج البذل فى سبيله في هوادة تحتفظ بسياج الدولة المالى وبسمعتها المادية فى العالم وانها اليوم لسمعة حسنة.

وهذا الذي يستلزمه كيان الخزانة وسياج الدولة يستلزم حتما ان ترتب وسائل الاصلاح الزراعى ترتيبا علميا منطقيا يطالب بتنفيذه خطوة خطوة وهذا الترتيب العلمي المنطقي هو الذي ينبغى ان تمضى فى سبيله وزارة الزراعة بجد.

***

وانا لنذكر بهذه المناسبة تلك الملاحظة « الدقيقة » التي تقدم بها حضرة صاحب المعالى اسماعيل صدقي باشا على مضبطة الجلسة التى أدلى فيها معالي وزير الزراعة ببيانه الذي لم يكن مكتوبا فقرىء فحسب بل كان كذلك مشافهة اضيفت. وقد ذكر فيها معالى وزير الزراعة ارقاما قال انها مطلوبة للاصلاح. وكانت ارقاما تتراوح مفرداتها بين الثلاثمائة الف جنيه والمليون والثلاثة الملايين. وقد خشي صدقي باشا أن يكون استفسار الوزير عن معنى التصفيق الذى قابل به الاعضاء بيانه وأن تكون اجابتهم بأن معناه الموافقة، خشي صدقي باشا أن يحسب ذلك كله تقريراً للاعتمادات اضافية لوزارته الزراعية.

والحق انه لم يكن لصدقي باشا ان يخشى، وللاعتمادات الاضافية اجراءات هو سيد العارفين لها، ولاصدار القوانين — على ذكر قانون تحديد المساحة — اجراءات كذلك وصيغ لم يستوف واحد منها في صدد تلك الملايين التى تتأثر سردها وتلك القوانين التي لاتكن أن يكون ذكرها الا على سبيل التمثيل. والا فقد كان واجبا أن نعتبر خزانة الدولة خاوية من النقد، واحتياطيها موظف نصفه فى القراطيس ونصفه فى القطن. وهذه المبالغ الاخيرة تذهب الى استغراق النصف الآخر. وليس هذا معقولا. أليس كذلك؟

***

المتعلق فى التنفيذ والصبر فى التحقيق هما اذن اللذان نرجوان يسودا تفكير وزارة الزراعة في الاصلاحات حتى تكون حقة وحتى تكون مثمرة دائمة.

البرلمان فى أسبوع

بيوت هاوس

تمثال نهضة مصر — تجميل القاهرة

هويس المياط — قانون مقاومة الملاريا

برنامج وزارة الزراعة

مجلس استشارى لوزارة المواصلات

ميزانية السكك الحديدية

أبدى مجلس النواب خلال الاسبوع الماضي نشاطا وأظهر أنه ينوى استمرار هذا النشاط فقد عمل خمسة أيام من ستة أيام العمل الاسبوعى وقرر فى آخرها أن يعمل الستة كلها على أن يخصص اثنين منها لغير أعمال الميزانية.

ولقد كان أهم ما نظر فيه حكاية « بيوت هاوس » التى أدلى فيها حضرة صاحب الدولة وزير الخارجية باجابته على الاسئلة العدة التى كانت قد وجهت الى دولته من عدة نواب محترمين

وانتهى الحال فى تلك الحكاية بأن قام حضرة صاحب السعادة مصطفي النحاس باشا أحد وكيلي المجلس وخطب خطبة طويلة ختمها باقتراح أقره الاعضاء عليه مع بعض تعديل طفيف أعلن فيه الاسف لتصرف الوزارة السابقة. ذلك التصرف المعيب فى دار الحكومة بلندن وطلب الى الوزارة الحالية أن تجعل من ذلك القصر مقراً للمفوضية وأقلام القنصلية وادارة البعثات ومسكنا للوزير المفوض أيضاً

وحدث لمناسبة « بيوت هاوس » أن أرسل محافظ البنك الاهلي الى حضرة صاحب الدولة وزير الخارجية تلغرافا تلي فى احدى جلسات المجلس وورد فيه أن البنك لم يأخذ سمسرة فى صفقة الدار، وكذلك محافظه لم يأخذ شيئا. انما السمسرة دفعت لمن كانت الحكومة قد كلفتهم بالشراء قبل أن تكلف البنك الاهلي.

وكان هناك سؤال موجه من النائب المحترم الاستاذ ويصا واصف لحضرة صاحب المعالى وزير الاشغال خاصا بتمثال نهضة مصر وما آل اليه فكلف معاليه صاحب السعادة صالح عنان باشا وكيل الوزارة بالرد. فأجاب بعبارات ضحك لها الاعضاء كثيراً وردوه فيها طويلا وناقشوه من أجلها عسيراً. وقرر المجلس أن يجري الوزير تحقيقا فى ذلك كله وأن يعود الي المجلس بنتيجة تحقيقه. وكان موضوع السؤال تلك التصرفات المدهشة المخالفة لما كان صادراً من قرار مجلس وزراء وزارة عدلي باشا الاولي ومن قرار مجلس النواب الاول نفسه.

وجاءت ميزانية مصلحة التنظيم فناقش الاعضاء لمناسبتها أساليب تلك المصلحة في التنظيم والرصف كثيراً. وتقدم وزير الاشغال يطلب اعتمادات جديدة لفتح شوارع فى القاهرة. وتوسيع شوارع أخرى فكان طلبه مثار مناقشة طويلة عنيفة خوطبت فيها العواطف وثيرت الحماسة وانطلق الوزير الى المقارنة بين اصلاحات الشوارع واصلاحات الري ومس المشروعات ولجأ عند الكلام فيها الى تعبيرات لم يقرها رئيس الحكومة فنهض فى المجلس يصرح بغيرها. وكان الوزير قد صرح أن مشروع خزان جبل الاولياء قد الغي لكن عدلى باشا قام يصرح انه أجل فقط حتى ينتهي من درس مشروع تعلية خزان أسوان، وقد انتهى الامر بأن أقر المجلس الاعتمادات المطلوبة لشوارع العاصمة ولكن بغير أغلبية واضحة كما اعتاد المجلس أن يصدر قراراته.

وكان وزير الاشغال أيضاً قد طلب أن يمهل اسبوعا كي يجيب عن أسئلة خاصة بهويس المياط بعد أن بدا ما بدا على اثر اجابة صالح عنان باشا؛ وانتهى الاسبوع وحل الاجل لكن الوزير طلب ان يمهل أجلا آخر — لكن غير مسمى هذه المرة — ولم يدعها سعد باشا تمر فلاحظ أن معنى هذا انه قد يمضي دور الانعقاد الحالى دون أن يقدم الوزير بيانه. والحق انه كان يصح الا يزج الوزير بنفسه فى المأزق الذى يخلقه عدم تحديد الاجل.

وكان هناك مشروع قانون لمقاومة الملاريا صادقت عليه الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف المختلطة كي يسرى على الاجانب أيضاً وصادقت عليه منذ ٢٦ فبراير الماضي. والقاعدة أنه ينبغي أن يصدر القانون فى بحر الستة الاشهر التالية لتصديق محكمة الاستئناف والا أعيدت اجراءات التشريع بالنسبة للاجانب من جديد.

ولا ندرى لماذا لم تفكر وكالة الوزارة للشؤون الصحية فى هذا المشروع الا قبيل انتهاء أجل هذه الستة الشهور بيومين اثنين. فعرضته على المجلس واضطر هذا أن يلجأ الى وسائل الاسراع المدهش — يحيل المشروع الى لجنته الصحية في الجلسة نفسها — مع أن المشروع لم يكن مندرجا في جدول الاعمال — ولجنة الصحة تقدم عنه تقريرها فى الجلسة نفسها أيضاً. والمجلس يقر المشروع للقراءة الاولى والثانية ويعطى الاصوات بالمناداة من الأسماء ثالثاً فى الجلسة نفسها أيضاً ويحيل ذلك كله الى مجلس الشيوخ أثناء الجلسة نفسها كذلك، ويقوم مجلس الشيوخ بمثل ما قام به مجلس النواب فى جلسة اليوم عينه أو المساء عينه. كل ذلك كي لاتضيع الاجراءات التى تمت. وكل ذلك لان أولى الامر نسوا المشروع فى مكاتبهم.

ثم عرض المجلس لميزانية وزارة الزراعة فأقرها كما اقترحتها لجنته المالية. وقد أدلى لهذه المناسبة حضرة صاحب المعالى وزير الزراعة ببيان ضمنه سياسة الوزارة الزراعية ذكر فيه كثيراً من وجوه الاصلاح التى طالما نادي بها الكتاب والاقتصاديون. وجرت لمناسبة ذلك مناقشة خاصة ببيع السماد انتهت بأن أبقيت الحالة ماهي عليه تشترك الحكومة والجمعية الزراعية والتجار فى استيراده وبيعه للجمهور.

وأخيراً عرض المجلس لميزانية وزارة المواصلات فبدأ بتقرير الغاء وظائف السكرتير العام ومساعده والمفتش العام فيهما ابتداء من ميزانية العام المقبل، وقرر كذلك الموافقة على انشاء مجلس استشاري لوزارة المواصلات كلها وقد كان المقترح انشاء هذا المجلس لمصلحة السكك الحديدية وحدها لكن الوزير عدله. وانتهى باقرار ميزانية السكك الحديدية وصرح الوزير لمناسبة الاسطول التجارى بانه مستعد لمساعدته اذا ما أنشأته شركة مصرية

***

اما مجلس الشيوخ فقد انتهي من نظر قرارات مجلس النواب الخاصة بالميزانية وكانت لبعض أعضاء فى ذلك جولات لابأس بها من حيث الجدة. ولا غرابة فقد دخله أخيراً عنصر شاب حديث.

الصحافة فى أسبوع

يقظة البوليس المصري

امتاز البوليس المصري من غيره بالنشاط والحركة وحسن البزة وجمال المشية حتي لايستطيع بائع خيار أو تاجر دخان أن يفلت من يده. وانك لتجد شوارع في العاصمة قد طبقت فيها اللوائح والتعليمات فخلت من كل هؤلاء، اللهم الا من عرفوا (كيف يفلتون) غير أننا كنا نود لو انه امتاز كذلك باليقظة والهيبة. فقد قرأنا أن ضابطا من ضباط البوليس عين فى (حراسة الامير سعود ليلة وفاء النيل) قد أبلغ (البوليس) ان قد انتشلت منه محفظته «١» وساعته الذهبية «٢» — فاذا فرضنا أن « شاطراً » قد طمع فى يسر البوليس وسعة يده — فهجم عليه واغتصب منه نقوده وحليه! أفما كان ينبغي له ان يخشى سطوته ويقظته وهيبته. ولكن يظهر أن اللصوص عندنا قد عرفوا بوليسنا وخبروه حتى ان هذا « الشاطر » قد تغفل صاحبنا مرتين اثنتين فى احتفال واحد. فهل يستطيع خبير من قسم المباحث الجنائية أن يبين لنا أي السرقتين كانت الاولى؟ أمحفظته؟ أم ساعته الذهبية؟ فان فى تعيين هذا خلافا كبيراً. على أن أغرب ما في الحادث أن يمر هذا اليوم على العاصمة دون أن نسمع أو نقرأ الا هذه الحادثة، وحادثة أخري من (عسكري بوليس) أيضاً! نشلت محفظته أمام شباك التذاكر فى محطة « السكة الحديد. فما أشد يقظة البوليس وما أقسى هيبته

مسكونية الكواكب

كما أن لكل ثمرة أوانا تنضج فيه وتستكمل عناصرها، كذلك لكل خلاف أوان ينتهي عنده. واذا كان الخلاف قد طال واشتد بين علماء الفلك والهيئة من الغربيين حول مسكونية الكواكب فقد جاء الوقت الذى يزول فيه كل هذا الخلاف وينتقل المختلف عليه من مراتب الشك أو الظن الى اليقين. ولعل أشد ما ترتاح اليه النفس أن يثبت هذا اليقين على يد مصرى من الازهر الشريف. فقد نشر الاستاذ العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ الزرقاوى مدرس الفلك بالمعاهد الدينية مقالا طويلا فى مسكونية الكواكب أثبت فيه « بالدليل القاطع » بل « باحدعشر دليلا قاطعاً » أن الكواكب مسكونة، وأن فيها خلائق تغدو وتروح. ومع أن رصد خانة الشيخ قد جاءت « بأحد عشر دليلا » فانها أدلة معنوية منقولة. ولو كنت مكان الشيخ لتأبطت « محفظتي » وفيها « تغييرة » من تفسير الخازن ومن « أبو معشر » و « الديربى » ورحلت الى أمريكا حيث العالم الذي يريد أن يقيم « المسكونية » بالدليل المحسوس فيصعد الشيخ وإياه الي القمر، ثم الي « عطارد » مثلا، فقد يجدهناك من الخلائق من يتحدث اليه « فيخرج لها نه » معلما مفصحا ثم يعود فيحدثنا بالدليل المحسوس كما صدعنا بثرثرته وبهجمه: وحينئذ فقط، يكون هناك بعض الامل فى أن يسمع منه. لأن الامر جد وليس بلهو ولا لعب

اللصة الشريفة

عرفنا حتى الآن وصف الرجل اللص بالشرف مما كان ينشر من الاقاصيص تحت عنوان « اللص الشريف » ولم نكن نظن ان الجنس اللطيف حريص على مساواته بالرجال حتى في اللصوصية. فقد لفت نظرنا أديب الى افتتاحية مجلة السيدة « روز اليوسف » تحت عنوان السياسة فى أسبوع، لفت نظرنا الى انها « قصت » من السياسة الاسبوعية « قصا » أربع قطع، وهى جل ما فى الصفحة الاولي بعضها من « الصحافة فى أسبوع » وبعضها من « السياسة الخارجية فى اسبوع » ومع اننا وجدنا ديننا على حق وأن المجلة قد أخذت هذه القطع من غير أن تشير الى اقتباسها، فاننا لانوافقه على وصف السيدة باللصة « مجردة » فانها وان كانت لصة « كالزعم » الا انها « لصة شريفة » فقد يجوز أن تكون السيدة ممن يعتنق مذهب التقمص، وأن الصحف كذلك تتقمص الواحدة « ألفاظ ومعانى » الاخري وما أدرانا فربما كان السارق غيرها وذلك الاسم « لغنويه والقمش لامشيـ »

ابن البلد

فهرس

القوام المعتدل

كان العرب يتغزلون بالقوام المعتدل. وفي الواقع أن اعتدال القامة دليل على الصحة بل هو علامة من علامات الجمال

ان الكثيرين يمشون ورؤوسهم محنية نحو الارض وهذا الانحناء ليس طبيعيا وقلما يكون وراثياً بل هو مجرد عادة يتعلمها المرء من تلقاء نفسه. وفضلا عما فيه من تشويه جمال القامة هو مضر بالصحة كل الضرر. فاعتدال القامة دليل على اعتدال السلسلة الفقرية كلها. ولا يخفى أن بين فقرات السلسلة قطعا من الغضروف تمكن المرء من امالة قامته وليها نحو الجهة التي يريدها، فاذا حني رأسه الى الامام فان الضغط على قطع الغضروف التي بين الفقرات لا يكون متساويا فتذهب تلك بالصحة ويودي بها؛ لهذا يجب الامتناع عن امالة حني الرأس.

ازمة المساكن

يظهر ان أزمة المساكن لم تنفرج فى معظم أنحاء أوربا حتى الآن. وقد وقفنا على تقرير لهذه الازمة فى انجلترا يؤخذ منه ان مدينة لندن وحدها تحتاج كل سنة الى اثنى عشر الف منزل جديد وان مجلس بلديتها أمر حديثاً بهدم خمسة آلاف منزل من المنازل القديمة التى لا تتوافر فيها شروط الصحة وبنى بدلها منازل جديدة صحية انفق عليها حتى الآن مليون ونصف مليون من الجنيهات ولا يزال يواصل البناء

وكانت انجلترا قبل الحرب تحتاج كل سنة الي ٦٥ ألف منزل جديد فأصبحت تحتاج الآن الى ١٧٥ ألف منزل كل عام. ونشأ ازدياد الحاجة اقبال الناس على سكنى المنازل الجديدة وانتقال أهالي الريف الى المدن كثيرة القرى يخرجون ويقطنون بيوتاً جديدة

مشكلة بناء مستشفى قصر العيني ومدرسة الطب

معلومات وجيزة عن تطورات هذا المشروع

اللجان التي تألفت لهذا الغرض — تقرير البناء في المنيل — قرارات مجلس الوزراء — شراء الارض اللازمة — وضع الرسومات المناسبة لأرض المنيل — العدول عن المنيل لأسباب لم تبين بعد — انتخاب أرض مولد النبي أو الزعفران — معارضة الأطباء.

حقا لقد أصبحت مسألة بناء قصر العيني مشكلة من المشاكل الكبرى فانها لم تحل من سنة ١٩١٩ الى الآن، بل فكر في بناء قصر العيني من أكثر من عشرين سنة. وعند ما صحت عزيمة الحكومة في سنة ١٩١٩ على البناء لم يختلف أطباء قصر العيني ومدرسو مدرسة الطب الى الآن لا في أن أرض المنيل هي أصلح مكان يقام عليه البناء لاعتبارات كثيرة ولا في ان الرسم الذى عمل لها هو أحسن رسوم تقام على هذه القطعة ولهذا الغرض، ولم تعارضهم الحكومات المختلفة التى قررت قرارات مختلفة باعتماد الاموال اللازمة لشراء الارض والمسابقة العالمية التى عملت للحصول على أحسن رسم ولا مايلزم من الاعتمادات لتخيير الفنى الذى انتدب لهذا العمل.

سار كل هذا باتفاق تام حتى صيف العام الماضى حين طلع عليهم وزير المعارف السابق بتأليف لجنة حكومية جديدة لم يمثل فيها أساتذة قصر العيني تمثيلا لائقاً. ومع ذلك فلم تبحث هذه اللجنة الجديدة في أحسن مكان للبناء بل طلب اليها رأيها في قطعة معينة بالذات وهي قطعة العباسية، ورغماً عن احتجاج جميع أطباء ومدرسي قصر العيني فقد وافقت اللجنة على ما كان يريده وزير المعارف. والغريب أن الحكومة لم تلاحظ اذ ذاك — كما لم تلاحظ اللجنة الجديدة — أن تغيير الأرض يؤدى حتما الى تغيير الرسم، وهذا يتطلب زمناً طويلا ومالا كثيراً وتعطيلا لعمل المدرسة وتضييقاً على المرضى والبؤساء. وسنقص للقراء الادوار التى مرت بها هذه المسألة الغريبة والقرارات الوزارية التى اتخذت بشأنها والتى جعلت منها مشكلة كبرى كما قدمنا، راجين من حكومتنا الحالية الرشيدة أن تقصد الاصلاح كما ولنا في دولة عدلى باشا وزير الداخلية ورئيس الوزراء كل الأمل أن يعالج هذه المشكلة بحزمه واستقلاله ودرايته.

(١) تكررت نظر وزارة المعارف ومصلحة الصحة من سنين عدة من كلية الجراحين والباطنيين الملكية في انجلترا بناء على تقرير العضو المنتدب منها لرئاسة لجنة امتحانات مدرسة الطب المصرية الى أن بناء المستشفى الحالى والمدرسة أصبحا غير لائقين بها.

(٢) وبناء على طلب وزارة المعارف ومصلحة الصحة تألفت لجنة بأمر وزير المالية في أغسطس سنة ١٩١٩ وكلفت البحث عن أليق موقع لبناء مستشفى جديد ومدرسة طبية، وكانت اللجنة مؤلفة من: مدير مستشفى قصر العيني، حكيمباشي وزارة المعارف، الاستاذ الدكتور نجيب بك محفوظ، الاستاذ الدكتور علي بك ابراهيم، الاستاذ الدكتور داي، الاستاذ الدكتور مادن، مدير عام مصلحة المباني، مدير قسم المستشفيات بمصلحة الصحة، مفتش مباني الشرق، باشمهندس معماري مصلحة المباني.

(٣) فحصت هذه اللجنة ثمان قطع أرض في احياء القاهرة المختلفة منها قطعة أرض بالعباسية وقررت بالاجماع أن أليق موقع هو أرض الروضة وقدمت تقريرها في سبتمبر سنة ١٩١٩

(٤) وبتاريخ ١٠ يناير سنة ١٩٢٠ قرر مجلس الوزراء فتح اعتماد بمبلغ ١٦٢٩٠٠ جنيه لشراء أرض موقع الروضة.

(٥) تم شراء جميع الاراضي اللازمة بالموقع المذكور ومنها بعض منازل وحدائق مملوكة لأفراد وشركات وصرف المبلغ كله الذى سبق اعتماده لذلك.

(٦) بتاريخ ٢٩ مايو سنة ١٩٢٠ قرر مجلس الوزراء تأليف لجنة من نفس الاعضاء السابق ذكرهم برياسة وزير الاشغال لتقرير كيفية الحصول على أحسن رسم لبناء المستشفى ومدرسة الطب في الموقع الذى اختير له.

(٧) وبتاريخ ١٧ اغسطس سنة ١٩٢٠ رخص مجلس الوزراء بناء على توصية اللجنة السابق ذكرها بتعيين المستر سمسون رئيس جمعية المهندسين المعماريين الخبير الشهير بصفة مستشار فني لهذه اللجنة.

٨ — وصل المستر سمسون المذكور الي القاهرة ولم يكتف بقرار اللجنة التى اختارت الموقع للمستشفى الجديد وعاين بنفسه جميع المواقع التى سبق أن عاينتها اللجنة ومنها قطعة الارض بالعباسية وقدم تقريراً يقول فيه انه لا يتردد في تأييد اللجنة في اختيارها الموقع الروضة

٩ — ثم قررت اللجنة شراء قطعة أرض اضافية رؤي ضرورتها لتكملة اللازم لبناء المستشفى بالروضة وفعلا تم شراؤها وصرف لذلك مبلغ ٤٨٠٠٠ جنيه بقرار من مجلس الوزراء بتاريخ ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٢ فبلغ بذلك ماذفعته الحكومة لشراء موقع المستشفى والمدرسة حوالي المائتى ألف جنيه.

١٠ — ثم وضعت اللجنة السابق ذكرها المؤلفة برئاسة وزير الاشغال وحضور المستر سمسون الخبير الفني شروط المسابقة لعمل أحسن رسم للموقع المذكور وكانت المسابقة دولية وعلى دفعتين أي انه اختير من المتقدمين اثنا عشر مهندساً عملت لهم مسابقة ثانية فاز منها أحد المحلات الهندسية الشهيرة، ويلاحظ ان جميع الرسومات المقدمة كانت تعطى نمراً سرية قبل تسليمها للخبير لفحصها وابداء رأيه

وقد استغرقت عملية انتقاء أحسن رسم لبناء المستشفى والمدرسة سنتين كاملتين.

١١ — عرض الرسم الذي حاز قصب السبق على الجمهور في حجر وزارة الاشغال وأبيح لكل أراد الاطلاع عليه بعد أن عرض على أنظار جلالة مولانا الملك.

١٢ — فحص الرسم جميع تفاصيله بمعرفة جمعية عامة من مدرسي مدرسة الطب وأطباء المستشفى ووضعت له البيانات التفصيلية اللازمة

١٣ — بعد كل هذا ولسبب لم يتضح جليا ظهرت فجأة فكرة بناء المستشفى والمدرسة بالعباسية

١٤ — لما بدأت هذه الفكرة تتردد في بعض المجالس طلب الأساتذة الدكتور علي بك ابراهيم ونجيب بك محفوظ وجراى الأبيض مدير المستشفى وقتها عقد مجلس ادارة المستشفى ومجلس مدرسة الطب بهيئة جمعية عمومية واجتمعت بتاريخ ٢١ ابريل سنة ١٩٢٥ وحضرها اربعة عشر طبيبا من المدرسين بالمدرسة والمستشفى وعرض عليها أحد المدرسين اقتراحا هذا نصه: —

« نظراً لعدم امكان اختيار مكان آخر لائق لبناء المدرسة والمستشفى أقترح أن يكون بناؤها بالعباسية في احدى قطعتي الأرض وهما الزعفران ومولد النبي »

فرفض هذا الاقتراح بأحدى عشر صوتاً ضد ثلاثة ثم تقدم اقتراح آخر في نفس الجلسة كما يأتي — :

« ان أحسن موقع لبناء المستشفى والمدرسة هو الزاوية البحرية لجزيرة الروضة فاذا تعذر ذلك فأليق مكان بعد ذلك هو موقع المدرسة والمستشفى الحالي على أن يمتد جنوباً الى فم الخليج »

فوافق جميع أعضاء الجالسين على هذا الاقتراح الا اصحاب الاقتراح الاول.

١٥ — رغما عن ذلك وبغير مبرر ألف وزير المعارف السابق في ابريل سنة ١٩٢٥ لجنة من:

الدكتور شاهين باشا. الدكتور صالح حمدى بك. الدكتور ولسون (مدرس بالمدرسة وصاحب الاقتراح الاول السابق ذكره)، مصطفى بك فهمي (بمصلحة المباني)، محمد خالد حسنين بك (بالمعارف)

وطلب منها كنص قرار وزير المعارف بتأليفها « معاينة الارض الفضاء بالعباسية بما فيها قطعة الارض التى أعدت لبناء مدرسة الفنون والصنائع لاختيار قطعة أرض مناسبة لبناء المستشفى والمدرسة ».

قدمت اللجنة المذكورة تقريرها بعد تكوينها ببضعة أيام قالت فيه ان موقع العباسية يصلح لبناء المستشفى والمدرسة وبنت قرارها على أسباب لا نتعرض لها من وجهة القوة أو الضعف، ولكنا نلاحظ أن تكوين اللجنة لا يجعلنا ترجح رأيها على رأي اللجنة الاولى التى اختارت موقع المنيل والمكونة من عشرة من كبار الفنيين منهم المدرسون بمدرسة الطب وكبار المهندسين المعماريين وخلافهم وعلى التى أيد قرارها رئيس مجمع المعماريين في بريطانيا بعد حضوره لمصر ومعاينته لجميع المواقع المختلفة في مدينة القاهرة والتى أيد قرارها ايضا جميع مدرسي مدرسة الطب ومستشفى قصر العيني.

ويلاحظ أيضاً أن وزير المعارف السابق لم يفكر في عرض هذا التقرير على مجلس ادارة المستشفى والمدرسة ليرى رأيهما فيه، وأعضاؤها الفنيون هم الأدرى بالموضوع كله بل كان يجب على الاقل ان تعرض تقارير اللجان السابقة وهذا التقرير على خبراء محايدين للاستئناس برأيهم.

لم يحصل ذلك وهمت الحكومة السابقة بأن تضرب بقرارات الفنيين واللجان المختلفة التى بحثت الموضوع كله بحثا وافيا من سنة ١٩١٩ لسنة ١٩٢٥، همت الحكومة السابقة بأن تضرب بكل ذلك عرض الحائط حتى ولم تعر الوجهة المالية أى اهتمام بعد أن دفعت مائتى الف جنيه ثمنا لارض المنيل وعشرة آلاف جنيه تعويضا لصاحب الرسم الذي حاز السبق نظراً لعدم قيام الحكومة بالبناء في مدة معقولة

المنظار

العمل والعطولة في مصر

ترى لو أحصينا العاطلين في مدائن مصر وقراها فكم عسى أن يبلغوا من الثلث والالوف اذا احتطنا فى تقل من الثلاثين الفا ولا يهولك هذا القول فتحسبه غلوا واغراقا اذ العاطل عندي هو كل فرد لا يقوم بنصيبه النسبي من الانتاج العام. فباعة أوراق اليانصيب ومناظر الاحذية في الطرقات وباعة « الليب » الذين يجوبون الحانات ومشارب القهوات وفى أيديهم سلال صغيرة تحوى هذا التافه الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع، وبائعو أربطة الاحذية قد اختص بها لا يحصل سواها، وهى موفورة في متاجر التجار، ومن اليهم ممن يجرون عربات الايدي ليس عليها سوى أرطال من التيح يعلون الأزقة بالصياح، ممن يرشدهم — ولو بيع كل ما يحملون صفقة واحدة ما تجاوز قروشاً معدودة — كل أولئك ومن على شاكلتهم عاطلون في الظاهر عاطلون في الحقيقة من حيث الثمرة التى تجنيها البلاد من أعمالهم.

واذا كان مقياس العمل أو العطولة هو ثمرة العمل لا مجرد التقيد بالوظيفة أو الانتساب الى وظيفة أو مهنة لا يؤدى فيها صاحبها خدمة تعود بخير واضح على الجماعة وجب أن نحص ضمن العاطلين هذه الالوف المؤلفة من « الحانوتية » الذين تراهم يقودون الجنائز عشرات يصاحبون بحناجر قوية وبلهجة وانشاد مبتذلة

ليس الغريب غريب الشام واليمن
ان الغريب غريب اللحد والكفن

ويستدونها في صورة تضحك الاجانب وتنفر أهل الثقافة من أبناء البلاد، ثم يجب أن نعد ضمن العاطلين كل وقيع يصبح عليه الصباح في القهوة ويمسى عليه المساء فيها كأنه أحد كراسيها، ومن جهة كل انسان يأكل من طعام مصر ويشرب من مائها دون أن يؤدى لها نصيبا واضحا من احدى الجهات المثمرة في ميادين العلم أو الفنون أو الآداب أو في ميادين المادة من زراعة أو تجارة أو صناعة. وفى ميادين الخدمة العامة الرسمية وحسن وظائف الحكومة. وهنا يقع الكلام !!!

هنا يقع الكلام لان المشهور المأثور أن موظفي الحكومة من أنشط المصريين العاملين وأن أقلهم استحقاقا للعوض الذى يتقاضون من خزانة الأمة آخر كل شهر. أما أنا فأرى ان تعميم الحكم على الموظفين وشمولهم به اسفاف واجحاف شديدان يقوم زعوما مبرراً يرمين عن أعمال جسام ويعبث عدد عديد من ذوى الغيرة والكفاية والضمير النقى بشاريؤدون واجب المستنير وزره. واما العاطلون منهم فهم أولئك النفر الذين لا يعنيهم بالصالح العام سوى تلك المرتب التي يتقاضونها من غير أن يجهدوا أنفسهم على النوم العميق الذى يسبحون فيه طول الشهر في مكاتبهم ومقاعد أعمالهم فلا يوقظهم من سباتهم سوى رنين المرتب يدفع اليهم آخر الشهر. وعندى أن هؤلاء لا يفضلون العجزة الذين يأوون الى الملاجئ الخيرية، بل العجزة افضل منهم لأنهم لا ينقبضون عن العمل كسلا أو خمولا وانما هى السن الكبيرة أو الجوارح المفقودة أقعدتهم عن الانتاج غير مختارين.

على انه لا ينبغي أن يفوتني ذكر طائفة من الموظفين قد يكون بينها عاملون مجدون في دوائر اختصاصهم الرسمي، غير أنهم في فراغها للأعمال الحرة لخدموا كثير انتاجا وأعظم نفعاً لأنفسهم ولصالح العام. أريد طائفة الموظفين الذين ترثى لهم آباؤهم — تغمدهم الله برحمته — الكثير واسعاً من أرض خصبية مترامية الاطراف تغل على الواحد منهم الوفا من الجنيهات كل عام، ذلك الطراز من الموظفين الذين ينفقون على المقاهي ومغانيها وعلى السيارة وما اليها مثل مرتبهم أو يزيد، ذلك الطراز الذى تراه كثير الاختلاف الى الاندية الكبرى والى الفنادق الفاخرة والى أمائم « الخياطين » وعظم « الخلاقين » وأعاظم الصانع في بلاد الغرب كلما جاء حر مصر يخرجهم بقسوته، ذلك الطراز الذى يقيم بسلالة « البك الصغير » ما يجرؤ أحد على أن يطلق عليه لقب افندي في حياته الناعمة الرغيدة قط، ذلك الطراز الذى يتقاضى من خزانة الدولة عشرين جنيها أو أربعين وخمسين في الشهر ينفق ماله أو أكثر منها على مطبخه وسياراته وخياطه وحلاقه كما أسلفت، ذلك الطراز الذى لو فرغ لمزارعه فجود بذورها وعنى بمواشيها وتعهد نتاجها لضاعف دخله اضعافاً كثيراً واتقاه كثيرا، ذلك الطراز الذي وأراد لكان قوة للاعمال القومية الكبرى من انشاء الشركات الصناعية والمتاجر الوطنية وما يشبه ذلك من المشروعات المجدية التى تنادينا فيتولون عنها وراء المناصب الحكومية يقنعون بمرتباتها الزهيدة وينضمون بين القلاميها وعقاربها الصورية ماء الشباب، ذلك الطراز عندى من أعظم العاطلين في مصر ومن نفس شباب المقدمة وأعاظم طموحاً وشدة استحقاقا للوم والعتاب بل للسخط والازدراء، اذ انقاعد عن عمليين أحدهما مادي والآخر أنفع ثم يؤثر الاشتغال بالأدنى على الاشتغال بالأنفع لاريب مقصر ضعيف الرأي فاسد التصور، فما بالك اذا كان هذا الطراز لا يكاد ينفع في تضر الصالح العامة بما يشغل من مكان غيره وهي به منه، نعم غيره من أبناء مصر الذين لم يرثوا عن آبائهم حقولا ولا قصوراً وانما ورثوا مواهب عالية وحملت حال اولئك الشبان المترفين لكانت في الغالب مثلا أعلى من الجد والمثابرة والانتاج.

* * *

جيوش العاطلين في المدن جرارة تشاهد وفرة عديدها من غير عناء، فكيف الحال في القرى؟ لا تقل شراً عن الحال في المواصم الكبرى، بل لعل وجوه الخطوب بلاد الريف أوضح، فمن لا يمكننا بحيه والمدارس الساذجة القروية لا تكاد تعز الفلاح كيف يكاتب اسمه أو يقرأ لافتة جريدة أو خطابا! (وما أعسره من عمل لا يكاد تعمه هذا القدر حتى يكون المسكين قد تعر في التنزه عن كل عمل يتوهم فيه مهانة لكرامة « العلم » فترمنا القرويين « فك الخط » أصبح اليوم ناعم اليدين « بجورب » القدمين يلبس حذاء أصفر أو أسود « يفصله » له صانع الاحذية بعاصمة المركز تفصيلا. وهو يقضى يومه يلعب النرد أو « النسمنة » في الدوار أو « المنظرة » أوفى دوار الفاز المزرية بدخان من دكاكين القرية أو يتنزل مستودين منازلها وهو يلبس طربوشا أنيقا أو عمامة « متحذلقة »

(البقية على الصفحة العاشرة)

الفوضى في المعاهد الدينية

رأى في اصلاحها

المحسوبية قاعدة التصرفات!

عريضة مقدمة من بعض العلماء الى ولاة الامور

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد أرقنا... في أول انعقاد البرلمان هذا الدور مهنئين بعودة الحياة النيابية وانقاذ الدستور من براثن الرجعية الحمقاء، لا فتين النظر الى مافي الادارة العامة للمعاهد الدينية من فوضى واختلال لا زوال الا بعملية تطهير واسعة وبتشريع جديد لا يسمح لهذه الفوضى بالبقاء

ونحن نكتب الى ... هذا كما أجملناه في برقيتنا هذه فنقول:

ان داء المعاهد المستقيم هو ادارتها الحالية ونظام ادارتها الخالى وفقد من يتولون شئون المعاهد الارادة الذاتية، ففي هذا الدور الأخير الذى ذهب فيه قسط كبير من كرامة المعاهد الدينية ومن احترام الناس لها كانت ادارة هذه المعاهد في يد غير الموظفين فيها، وانما كان هؤلاء الموظفون أو بعضهم آلة في يد الغير لا يصدرون الا عن اشارته ولا يردون الا عن أمره وظلوا مع هذا متنافسين متحاقدين يرتقب كل واحد منهم للآخر السقوط وزوال هذه اليد التى منحته هذه النفوذ العرفي، فاذا تحركت همته فليست الا لتنفيذ غرض له أولمن يتصل به أو لتنفيذ شهوة الانتقام فيمن لا وده من العلماء والمعاهد في غضون هذا العهد لم تكن الا مباءة للاغراض والشهوات ومسرحا للمكايد والدسائس ومرصداً لأقبح ضروب الوشاية والايقاع.

في هذا العهد الأخير انتشرت الفتن وكثرت الدسائس واشتد الخوف والوجل وكثر النفاق والملق وكانت حياة أسر الموظفين والعلماء في يد من لا يعيشون الا في جو القتريات والاكاذيب! وقد احتكروا الاخلاص لصاحب العرش حفظه الله من هذا الاحتكار فكانت كلمة من فم أحدهم تمس اخلاص عالم أو موظف كافية في اشقائه أو اشقاء أسرته اما بالعزل والحرمان واما بتشريده وتشريد أسرته واقاربه في مختلف البلدان ثم لا يقبل منه مع هذا أي دفاع!!

في هذا العهد الأخير لم يكن لشيخ الازهر الا مجرد التوقيع على ما يقدم اليه من الاوراق، ولم يكن لمدير المعاهد الدينية من عمل الا ذهابه الى مركز الادارة العامة في الميعاد المقرر ليجالس في مكتبه صديقا أو يقابل زائراً، وصاحب المصلحة يتوجه الى هذين المسئولين بحكم القانون فيصارحانه بأنهما لا ارادة لهما في شيء ويحيلانه على السكرتير العام للمعاهد وهذا يتستر بأنه لا حق له الا في الاشراف على قلم الكتاب ونحو هذا الاشراف ولا شأن له قانوناً بغير هذا.

من هذا يتبين جليا أن داء المعاهد الحقيقى هو عدم وجود ادارة حازمة يعرف القائمون على شئونها واجبهم ويقدرون مسئوليتهم، فكانت هذه النتائج السيئة التى لا يجهلها أحد من يسمع ويبصر في البلاد والتي أغضبت كثيراً من رجال الامة حتى تألموا عن المعاهد وكادوا يهملون شأنها وقد سرت روح الضعف والتقييد لكل ما يراد الى المجلس الاعلى والمعاهد الدينية — وكثير من أعضاء هذا المجلس يصرحون في مجالسهم بأنهم لا ارادة لهم فيما يصدرون من القرارات! وقد اضطرت هذه الحالة كثيراً من الاعضاء الناقمين الى الاستقالة من هذا المجلس مثل صاحب المعالي زكى ابو السعود باشا. وصاحب السعادة أبو بكر يحيى باشا وليس أدل على ما يسود هذا المجلس من الضعف والاستكانة وعلى ما يريده المسيطرون لاعضائه من الانقياد الاعمى لكل ما يتلقون من الاوامر بدون بحث ولا تفكير في وجوه المصلحة — من أن يعاقب أحد أعضاء هذا المجلس بحرمانه من عضويته ونقله الى معهد أسيوط ومطاردة جميع أقاربه وتوزيعهم على المعاهد في مختلف البلدان لانه حاول مناقشة عادية فيما عرض على المجلس من المشروعات، ونريد الآن أن نأتي على قليل من دلائل خضوع الادارة العامة للشهوات الشخصية والسياسية وعلى عبث هذه الادارة بموظفي المعاهد ومدرسيها في التنقلات وفي الترقيات وفي التعيينات. ثم نعرض ما نعتقد أنه الوسيلة الوحيدة لانقاذ هذه الادارة من الخلل البين والفوضى السيئة منتظرين من رجال الامر كلمتهم التى هي فصل الخطاب: —

(خضوع الادارة العامة للاهواء السياسية)

(١) في سنة ١٩٢٥: استثنى من العلاوات المستحقة للعلماء بعض الاساتذة نذكر منهم حضرات الاساتذة الشيخ مصطفى القاياتى. الشيخ محمود ابو العيون. الشيخ محمود خطاب السبكي. الشيخ علي محفوظ. الشيخ سليمان نوار الشيخ محمود النمراوي الخ.

عللت الادارة حرمان هؤلاء الاساتذة بانه لوحظ عليهم ضعف أو سوء سلوك ولم تكن هذه الادارة صادقة في دعواها بدليل أنها « أولا » كذبت نفسها بنفسها فعينت الاستاذ أبا العيون مفتشا عاما للازهر والمعاهد الدينية. والاستاذ علي محفوظ مدرسا بقسم الوعظ والارشاد. والاستاذ الشيخ محمود خطاب مدرساً بالقسم العالي بالازهر و « ثانياً » أنها لم تحر جوابا حينما طالبها هؤلاء العلماء باجراء تحقيق خصوصا فيما يتعلق بسوء السلوك، اذا اظهر التحقيق صحة شيء مما اتهموا به غادروا المعاهد مختارين حتى لا يدنسوها بوجودهم في زمرة العلماء، والواقع أنه لا سبب لهذه التهمة الا مغالاة الرؤساء في أرضاء السلطة العسكرية الانكليزية التى كان الشيوخ المذكورون من خصومها.

(٢) في السنة المذكورة أعطت ادارة المعاهد الاستاذ الزنكلوني اجازة غير محدودة مع أن هذه الاجازة بدعة ليس لها سابقة في المعاهد ولا في المصالح الاخرى، فيما نعلم كما أنه ليس في القوانين ما يبيح مثل هذه الاجازة غير المحدودة ولكن بعض الجهات السياسية

هكذا من الأصل

التي تتلقى منها الادارة العامة للمعاهد أرادت هذا ولا راد لما أرادت!! ونحن الآن في سنة ١٩٢٦ ولما يسمح للاستاذ بمزاولة عمله رغم أنه يظهر استعداده على الدوام للقيام بواجبه الذي يتقاضى الآن راتبه في نظير أدائه

(٣) كان الاستاذان الشيخ مصطفى القاياتي والشيخ محمد عبد اللطيف دراز معتقلين بأمر السلطة العسكرية فتطوع مجلس الازهر الاعلى بحرمانهما من راتبيهما بمقتضى قراره الصادر بتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٠ وهي طريقة لم تسلكها الادارة مع غيرهما ممن اعتقل قبلهما أو بعدهما من الموظفين والمدرسين. وفي أواخر سنة ١٩٢١ وأوائل سنة ١٩٢٢ قررت هذه الادارة نقل الثاني الى معهد دسوق فقبل مع احتفاظه بحقه فيما حرم منه. ونقل الاول الى معهد دمياط فرفض واستقال وفي سنة ١٩٢٤ ردت الادارة العامة الى الشيخ القاياتي كل حقوقه التي كانت قد اغتصبتها لان له اتصالا معروفا بالوفد. وكانت الحكومة في هذا العهد حكومة الوفد، وهذه الادارة انما تخشى الحكومات ولا تعرف الواجب ولا الانصاف. لهذا لم ترد الى الشيخ دراز حقه مثل زميله الشيخ القاياتي بل بقي دراز هذا مضطهداً ومطارداً في المعاهد حتى نقل في عام واحد من مصر الى دسوق ومن دسوق الى أسيوط لانه ليست له علاقة بحزب من الاحزاب التي تتولى الحكم في البلاد. وان التصرفات السيئة التي ارتكبتها الادارة العامة خضوعا للنزعات السياسية والشهوات الحزبية كثيرة يضيق المقام عن ذكرها وقد نشر منها في الصحف الشيء الكثير، ونحن نكتفي الآن بما ذكرنا

التنقلات في المعاهد

تنقلات المدرسين

لم يكن من مصلحة الرؤساء الذين يتبوأون مقاعدهم في الادارة العامة أن توضع قواعد معقولة لتنقلات المدرسين لانهم لا يريدون أن يحكموا في تصرفاتهم الاعوامل الهوى والانتقام وهذه أمثلة على صدق ما نقول: —

(١) نقل الشيخ محمود ابو دقيقة من التفتيش بالمعاهد الى وظيفة التدريس بمعهد طنطا والشيخ علي محفوظ من التدريس بالازهر الى الجامع الاحمدي لان الاول قبل زيارة حافظ رمضان بك أثناء انتخابات سنة ١٩٢٣ ولأن الثاني اجتمع مصادفة بحافظ بك هذا في منزل الشيخ الدجوى الذي انذر بالعقاب الصارم اذا قبل مرة أخرى مثل هذه الزيارة مع أن فضيلته من هيئة كبار العلماء!!

(٢) نقل الشيخ سليمان نوار من مصر الى دسوق ومن دسوق الى دمياط ومن دمياط الى أسيوط في عام وبعض عام فاما نقله من مصر الى دسوق فلاسباب كلها تافهة منها انه قرأ صحيفة يومية امام بعض الرؤساء وذلك في نظره قلة حياء ومنها الحاحه في طلب كتب من المكتبة الازهرية الى ادارة القسم الثانوي لتكون عونا له هو وبعض زملائه على تصحيح كتاب العقد الفريد المعروف بكثرة التصحيف وقد كان هذا الكتاب مقرراً دراسته في هذا الوقت ثم الحاحه أيضاً في بقاء هذه الكتب بادارة القسم الثانوي بعد وجودها فيه ولكن مدير المعاهد في ذلك الوقت الذي اعتبر تلاوة الاستاذ للجريدة خروجا على الآداب تغالى في عناده وفي اصراره على رد هذه الكتب الى حد انه استحضر قوة مسلحة من الشرطة لهذا الغرض. واما نقله من دسوق الى دمياط فلتهمة كاذبة اختلقها شيخ معهد دسوق الذي عزل من وظيفته لسوء تصرفه. واما نقله من دمياط الى أسيوط فلزيادة التعذيب الذي يتلذذ بمناظره هؤلاء الرؤساء اذا وقع على أصحاب الاخلاق والفكر الحر من مرءوسيهم.

(٣) نقل الشيخ محمد يوسف الدويرى من أسيوط الى مصر بواسطة الفونس برنتي — الايطالي الجنس والخبير بالمحاكم لمعرفته بالشيخ حسين والي، وهذا باعتراف الشيخ الدويرى نفسه أمام بعض الرؤساء والعلماء

(٤) نقل الشيخ محمود أبو العيون من مصر الى دسوق ومن دسوق الى طنطا ومن طنطا الى مصر في عام وبعض عام ارضاء لخصوم الحركة [illegible] التي كان الاستاذ من عمالها.

(٥) نقل الشيخ عبد الجليل عيسى في العام الدراسي الحالي من مصر الى دمياط لأنه لم يخضع لبعض المتصلين بالشيخ حسين والي في انجاح بعض الطلاب في الامتحان.

(٦) نقل الشيخ محمود النمراوى من مصر الى أسيوط لأنه كان يحضر بعض الاجتماعات السياسية.

(٧) نقل الشيخ محمد جمعه من دسوق الى أسيوط لانه أخذ على شيخ المعهد في ذلك الحين أموراً كانت نفسها من أسباب عزل ذلك الشيخ من مشيخة الجامع الدسوقي الذي كان الشيخ جمعة المذكور مراقباً فيه قبل أن ينقل الى أسيوط

(٨) نقل الشيخ محمود عبد الدائم من أسيوط الي اسكندرية لغرض اخلاء مكانه في هذا المعهد للأستاذ الشيخ احمد أبي سديره العضو بمجلس النواب، وذلك لأن الشيخ الأخير كان من النواب السعديين الذين أغراهم نشأت باشا على الخروج من حزبهم بسبب تلك الدعوة المفتراة وهي تمرد سعد وأتباعه على العرش فكوفيء الشيخ أبوسديره بتعيينه مدرسا للعلوم الرياضية بمعهد أسيوط. ولهذا نقل الشيخ عبد الدائم من أسيوط الى اسكندرية. وبعد شهرين من استلام الاستاذ أبي سديرة عمله وتقاضيه مرتبه جاء انتخاب هذا العام فأعلن الشيخ أبو سديرة سعديته وأنكر ما ارتكبه الاتحاديون من المخازي فبادر سكرتير المعاهد بتكليف معهد أسيوط باخلاء طرف الاستاذ. فهل رأيتم مثل هذا الخلل في أحقر ادارة من الادارات: !؟

٩ — نقل الشيخ عبد المجيد الشاذلى من مصر الى طنطا والشيخ محمد القطيشي من مصر الى الاسكندرية وهما من كبار علماء المعاهد لوشاية كاذبة هي أنهما حرضا الطلاب على الاضراب مع أن كل من يعرف هذين الشيخين يعرف بعدهما عن حوادث الطلاب ولكنها الحماقة عند سماع الوشايات.

(تنقلات الرؤساء

١ — الاستاذ الشيخ عبد الله دراز شيخ معهد دمياط الحالى كان وكيلا لمشيخة علماء اسكندرية، وظل يشغل هذا المنصب أكثر من سبعة عشر عاما كان فيها مثال الكفاية والاستقامة فلما جاءت حكومة نشأت باشا وكان من أخص مبادئها محاربة أرباب الكرامة خصوصا في المعاهد الدينية نقلت هذا الاستاذ العظيم من معهد كبير كان يديره بحذق ومهارة الى معهد صغير لا يتجاوز عدد طلابه مائتين وخمسين طالباً

٢ — الاستاذ الشيخ الظواهرى شيخ معهد أسيوط الحالى كان شيخا للجامع الاحمدي وكان بحكم وظيفته هذه عضواً بالمجلس الاعلى للازهر وكان من سوء حظه أن شذ عن اخوانه فناقش بعض المشروعات التى عرضت على المجلس مناقشة عادية متواضعة فعوقب على هذا بنقله شيخا لمعهد أسيوط واخراجه من عضوية هذا المجلس وتشتيت أقاربه في مختلف البلدان: وكانت الاجراءات التى اتخذت لنقله دليلا قويا على الحماقة في تنفيذ شهوة الانتقام فانه لم يخطر بهذا النقل في الوقت المناسب بخطاب رسمي كما هو المتبع ولم يعلم بما بيته له القوم الا من خلفه الذي عين في مكانه وهو الاستاذ الشيخ عبد الغنى محمود الذى كلف تليفونيا بالقيام بفوره واستلام عمله في وظيفته الجديدة بدون أن تكون للشيخ الاحمدى سابقة علم!!! فهل في تاريخ الحماقة الانتقامية مثيل لهذه التصرفات؟؟

التعيينات

١ — عين الشيخ عباس مشالى في وظيفة وكيل رواق البحاروة وفي وظيفة ببعض المدافن وفي وظيفة خلقت له بالادارة العامة للمعاهد الدينية (أمين الدفترخانة) وليس لذلك من سبب الا أنه كان من المحاربين لحافظ بك رمضان في الانتخابات. ونذكر هنا أن هذا الشاب دخل الامتحان سنة ٩٢٤ مرتين سقط في الاولي ونجح في الثانية لما أعيد الامتحان من أجله وأتى له بزميله الشيخ على سليمان في محاربة حافظ بك رئيسا لهذا الامتحان الثاني وقد كان لهذا الشاب نفوذ وضيم خطر على العلماء حتى أشيع أن موظفا يشغل الآن وظيفة وزير مفوض في مدريد توسط لدى مصلحة السكة الحديدية حتى رخصت له بالسفر مجانا على خطوطها ليشتغل لذلك الموظف الكبير جا وساً على المعاهد في مختلف البلدان.

٢ — عين الشيخ البرادعي شيخا للقسم الأولى للأزهر وهو مدرس عادي لا خبرة له بشؤون الادارة ولا يعرف شيئا من أنظمة التربية والتعليم ولا نكون حانثين اذا أقسمنا. على انه لم يطلع في حياته على قوانين المعاهد ولم يقرأ قط لائحة ما. ولكنه صديق الشيخ حسين والى وكفى.

٣ — عين الشيخ محمد فراج المنياوى سكرتيراً خاصاً لشيخ الازهر لانه كان من أعوان الشيخ حسين والى في الدعوة الي عقد مؤتمر الخلافة بمصر تحقيقاً لمطامعه الذاتية ونأكد أن شيخ الازهر لا يرغب في هذه السكرتارية ولا يري نفسه في حاجة اليها وانما رمي بها رمياً فقد عينوا له قبل الشيخ المنياوى الشيخ محمد عبد السلام القبانى حتى اذا غضب بعض من كان لهم النفوذ في سنة ٩٢٢ ١٩ على القبانى هذا عزله من وظيفته ونقله مدرسا بمعهد دسوق الذي يعتبره هؤلاء الرؤساء وغيرهم من ضعاف العزائم من المدرسين منفي كمعهد أسيوط

٤ — عين الشيخ أبوسديرة مدرساً بمعهد أسيوط وعزل من وظيفته بعد شهرين للسبب الذى تقدم بيانه

العزل

حوادث العزل كثيرة نكتفي عنها بذكر حادثة واحدة لتكون دليلا على وجوب تطهير الادارة من هؤلاء الرؤساء الذين شوهوا سمعة المعاهد ونزلوا بكرامة الازهريين الي الحضيض وسيعلم من هذه الحادثة مقدار حمق هؤلاء الرؤساء وقسوتهم التى لا يحتملها قلب فيه قليل من الرحمة الانسانية.

الشيخ ابراهيم القاياتي. الشيخ صالح ابو النجا. الشيخ حافظ الرصفي من العلماء الاول شقيق الاستاذ مصطفى القاياتي والثاني والثالث صديقان لهذا الاستاذ كانت هذه الاخوة والصداقة شراً على الثلاثة وكانوا بسبب هذه الاخوة والصداقة مجرمين في نظر الادارة العامة.

لأمر ما لم تستطع الادارة ايذاء الشيخ مصطفى القاياتي في عهد الاتحاديين فمدت الى عزل أخيه من مشيخة رواق الفشنية، والى عزل الشيخ أبي النجا من امامة القبلة القديمة والى عزل الشيخ الرصفي من مشيخة رواق البشابشة بالازهر ولا جريمة لهؤلاء الشيوخ الثلاثة الا الاتصال بالاستاذ الشيخ القاياتي.

واذا كان الاستاذ القاياتي أذنب في نظر الشيخ حسين والى فالله عز وجل يقول (ولا تزر وازرة وزر أخرى) واذا سوغت الاهواء الحزبية عقاب الشيخ ابراهيم القاياتي شقيق الشيخ مصطفى فكيف سوغت عقاب الشيخين أبي النجا والرصفي والله يعلم والعلماء والطلاب وكل من يعرف هذين الشيخين أنهما لا شأن لهما بالسياسة ولا بالتحزب السياسي. وانا هنا نعتقد أن ما ذكرناه من مساوىء الادارة العامة للمعاهد الدينية وهو قليل جداً بالنسبة لما نعلمه ويعلمه الناس كاف في وجوب التفات من يغارون على الدين وفي وجوب تعاون رجال الامة على استئصال الداء من أساسه ولا سبيل الى قطع هذا الداء واصلاح ادارة المعاهد، على ما نعتقد، الا ما نعرضه فيما بعد وفوق كل ذي علم عليم.

(طريق الاصلاح)

لم نجد، بعد التفكير العميق، دواء لهذا الداء الذي أزمن في ادارة المعاهد الدينية الا تقرير مبدأ الانتخاب في تقلد الوظائف الادارية الرئيسية في المعاهد سواء في ذلك شيخ الجامع الازهر ومدير المعاهد وسكرتيرها وأعضاء المجلس الاعلى للازهر، وأعضاء مجالس الادارات ورؤساء المعاهد، هذا هو الذي يجب البدء به اذا اريد الاصلاح الحقيقي، وأما ما عدا ذلك من اصلاح نظم التعليم في هذه المعاهد اصلاحا يتفق ورغبات الامة وما تتطلبه مصلحتها من وضع قواعد لنقل المدرسين ومن توزيع الحقوق المشتركة على أربابها بالعدالة والانصاف الى غير ذلك من وجوه الاصلاح فتلك أمور سهلة متى صلحت الادارة بالطريق الذي قدمناه وهو وحده الذي يجعل هؤلاء الرؤساء يشعرون بما عليهم من المسئوليات وما كلفوا به من الواجبات وكل اصلاح بدون اصلاح الادارة العامة [illegible]

ولن نستطيع أن نفهم غير هذا بعد التجارب العديدة المؤلمة، وبعد ما قاسته المعاهد من الشقاء الذي لا سبب له الا عدم شعور الرؤساء بالواجب.

(خاتمة)

كانت المعاهد الدينية محترمة في نفوس المسلمين وغير المسلمين أيام أن كانت بعيدة عن أغراض بعض ذوي النفوذ في البلاد فلما تداولتها تلك الايدي الغريبة عن أهلها والتى كانت في كثير من الاوقات قاسية عابثة ضعف شأن المعاهد وقل احترامها وكانت النتائج السيئة التي بيناها فيما سبق والتى نجملها الآن فيما يأتى:

فوضي سائدة؛ مسئوليات غير محدودة جواسيس يتوقف حياة المئات من الأسر على ارضائهم والتملق اليهم، اهمال من الرؤساء في كل واجباتهم التي من أجلها يتقاضون ضخم المرتبات ويتحلون بسامي الالقاب.

ونحن نختم كلمتنا هذه بمصارحة الناس بأنه لا يليق بكرامة أمة مسلمة أن تكون معاهد دينها في يد من لا قيمة عنده للفضيلة ولا كرامة وبأن ذمتنا قد برئت أمام الله وأمام الاجيال القادمة برفع هذه المذكرة فانا لا نملك أكثر من هذا ونحن مستعدون للدفاع عن رأينا اذا كان فيه ما يحتاج الى الدفاع ونحن نرجو رجال الامة أن لا يحملونا على أن نقول الكلمة التاريخية القاسية اذا ما أهملوا شأن المعاهد وفرطوا في حقوقها لا قدر الله. فأعطوا المعاهد حريتها المسلوبة وتعاونوا على أن تكون جامعة من الجامعات العظيمة حتى تقوم بواجب عليها في خدمة العالم الاسلامي حق القيام والله وحده الموفق لسبيل الرضا والرشاد.

سليمان نوار — مدرس بمعهد أسيوط

محمد عبد اللطيف دراز — مدرس بمعهد أسيوط

بقية الافتتاحية

ثم يوافق على ذلك البرنامج فتركوا كل شيء. ولم يشترك حسين جاهد بك في أى اجتماع بعد ذلك.

ثم جاء صلاح الدين جيمجوز بك فوجدت المحكمة أنه لا علاقة له بشيء، وعليه فانها قررت اخلاء سبيله.

ثم حوكم وهبي بك أحد الكتاب المسئولين في جمعية الاتحاد والترقي فتكلم عن الشركات التى ألفها كمال بك. ثم تكلم عن الاجتماع الذى وقع في منزل جاويد بك ومكتب كمال بك انما لا يعلم شيئا عن الجلسة التى وضع فيها البرنامج؛

ولما جاء دور حسني بك الكاتب المسئول كذلك قال انه حضر الاجتماع الذى عقد في منزل جاويد بك فتقرر الاشتغال مع حزب الشعب، مع تقديم مبادىء الاتحاديين للحزب لينظر فيها، ثم عقد اجتماع آخر ودعى اليه المتهم، انما اعترضه كمال بك عند الباب ورده على اعقابه قائلا له انهم ليس لديهم أمر يستحق المحاورة.

ثم حوكم ناظم بك الصغير فقررت المحكمة اخلاء سبيله..

وحيث أن المحكمة قد اشتبهت في كيفية وصول الخطاب الذى أرسله عزمي بك الى طلعت الصغير أولا ثم عودته الى صاحبه بيد تحسين بك، فقد استجوب الثلاثة وظهر أن الكتاب وصل الى قيادة الولايات الشرقية حيث أخذت صورته، ثم سلم لتحسين بك على أن يسلم لعزمي بك، ولذلك عثرت الحكومة عليه في بيت عزمي بك.

ثم حوكم نائل بك الكاتب المسئول لحزب الاتحاد. وقد سافر مع زعماء الاتحاديين الى بلاد القافقاس بعد الهدنة واشتغل في التشكيلات الثورية الخارجية ثم عاد برنامج تلك التشكيلات الى انقرة ليقدمه للغازى، فكان نصيبه الرفض الا انه حافظ على صلته بالاتحاديين وفؤاد كمال، وقد تبرع لحزب التقدم الجمهوري بمبلغ ١٥٠ ليرة رغما من أنه لم يدخل الحزب. وأوصى بعض الناس أن ينضموا الى ذلك الحزب. وقد كانت أهم نقطة في محاكمة الرجل أن البوليس التركي رآه يسير في شوارع الاستانة مع عبد القادر الذى حكم عليه بالاعدام في قضية المؤامرة انما أنكر المتهم ذلك. وقد رآهما فكرت بك نائب فوزان وسمع [illegible] ما، انما أصر المتهم على الانكار [illegible]

وقد قال حلمي بك نائب اردهان انه اشترك في الاجتماع الذى وقع في منزل جاويد بك للنظر في الرسالة التي يحملها كمال بك من طرف الغازى وقال انه لا يعلم شيئا عن البرنامج الذي وضعوه. ثم قال انه يعتمد على قارا كمال أعظم اعتماد، بحيث انه لو لم يسمع من النائب العمومي انه قد دبر مؤامرة في أزمير لما تردد في اعلان براءته وقبول كل عقاب يقع به. وقد قال المتهم انه رأي كمال بك قبل اختفائه فقال له:

أتراهم يشتبهون فيّ من جراء هذه المؤامرة؟!

فأجابه سلبا

ثم حوكم أدهم بك فقال انه حضر الاجتماع في منزل جاويد بك لكنه لا يعلم شيئا عن البرنامج ولا غيره.

ثم حوكم فريد بك فقال انه لا يعلم شيئا، وقد قررت المحكمة اخلاء سبيل سعيد بك.

وقد بقي عدد قليل من المتهمين ستتم محاكمتهم في مدة قصيرة.

وقد شاع قبل أيام أن صبري بك ناظر الزراعة كان من المشتركين في اجتماعات الاتحاديين ولذلك ينتظر أن يستقيل لتستجوبه المحكمة. انما لم تقع الاستقالة، وقد تقدم حضرته الي أنقرة وقابل أعضاء المحكمة حيث أعطاهم المعلومات المطلوبة.

وحيث انه لم تفهم الى الآن الكيفية التى وضع بها البرنامج الاتحادى. فتقوم المحكمة بمواجهة المتهمين، علها تصل الى الحقيقة.

جواسيس فرنسيون

كانت قد اشتبهت الحكومة التركية في رجلين يطوفان في جهة بليكري ويتصلان ببعض الناس. وحيث انه قد بلغت بهما الشبهة حداً يبرر القبض عليهما فقد ألقي القبض عليهما فعلا وسيقا الى محكمة الاستقلال الانقرية وهنالك فحصت أوراقهما فظهر فيها بعض جمل مهمة عن حركة الاتحاديين سنة ١٩٢٣. اما الجاسوسان فيدعى أحدهما (أحمد) والآخر (صاوري). وقد كان أحمد من ضباط الجيش الفرنسي وفي معية الجنرال غورو. ويتكلم هذان الرجلان في أوراقهما عن وقوع مؤامرة لقلب النظام في أنقرة، وقد ورد الي أحمد كتاب يقال فيه: ان حكومة انجلترا أوفدت (مصطفى الصغير) الى تركيا فلم يستطع أن يقوم بشيء. أما أنت فنحن نراك مصطفى الكبير ونرسلك الي تركيا بهذه الصفة»

أما مصطفى الصغير الذي ورد ذكره في هذا الكتاب فجاسوس انجليزى أوفد الى الاناضول أيام النهضة الاستقلالية. وقد وصل الي أنقرة معززاً مكرما لانه كان يقدم نفسه كمندوب من قبل مسلمى الهند. انما راقبته الحكومة التركية في الوقت عينه وفحصت مكاتيبه فوجدته يستعمل الوسائط الكيماوية التى تخفي مايكتبه كما رأت أنه يجرى وراء اغتيال الغازى مصطفى كمال باشا وافشاء أسرار الحرب التركية. وقد حوكم الرجل اذ ذاك أمام محكمة الاستقلال وحكم عليه بالاعدام.

أما هذه المرة فيقال ان هذين الجاسوسين يشتغلان علي حساب فرنسا لاتمام الامر الذى أخفق فيه الانكليز.

والمنتظر ان يحاكم هذان الجاسوسان الآن يقال ان أحدهما يتقن اللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية، بعد الحكم في قضية الاتحاديين.

وقد كان من بين ما ظهر في أوراق (صاورى) هذه الكلمات:

« اتركوا النجس جانباً وادخلوا في قفص المسألة » وقد كتب (صاورى) في مذكراته.

— « انني في الدقيقة التى أقتل فيها مصطفى كمال سأترنم بالنشيد السلطاني »

وعليه ينتظر أن تكون محاكمة هذين الجاسوسين مهمة الغاية

***

تركيا وكليمانسو

كان للجملة التي وردت في كتاب كليمانسو للرئيس كوليدج عن تركيا أسوأ وقع لدى الاتراك. فلقد ذكر كليمانسو تلك المعاملة التى عوملت بها فرنسا في مسألة الدويون، بأنها لا يصح الا أن تعامل بها تركيا، لا فرنسا المستقلة

وقد كانت هذه الجملة كافية لاثارة الخواطر حيث قال محرر (وقت) في افتتاحية بهذه المناسبة:

« هل يقصد المسيو كليمانسو بتركيا؛ تركيا الغابرة، المنقرضة؛ التى كان يقوم بادارتها السلاطين، أم تركيا الجمهورية التى دافعت عن حياتها بدمها ونيرانها ازاء الجيوش الفرنسية بعد الهدنة، ثم الجأت فرنسا في مؤتمر الصلح الى الاعتراف باستقلالها التام.

اذا كان المسيو كليمانسو لم يفهم الى الآن ماهية تركيا الجديدة. فلعل ذلك من مرض الذاكرة الذى نراه أحيانا في الطاعنين في السن، فانهم يتذكرون ما وقع قبل عشرات الاعوام في حين أنهم لا يتذكرون ما وقع قبل أيام قلائل. » «عمر»

بقية مقال المنظار

يده بنظافتها وانسجامها مندلا. ولباسه من « الجوخ » والتيل الابيض المنمنم أو « السكاروته »

ولو أضفت الى هذا الصنف من أبناء القرى من يعفيهم حفظ القرآن من الاقتراع العسكري ويحرم عليهم القانون الاحتراف بأية صناعة أو تجارة، وهؤلاء لا يكاد يحصيهم العد؛ لقامت بذهنك صورة تقريبية للجم الغفير الثائب حول القرى خموداً ونعاساً أو العائث بين أهلها تضليلا وفساداً.

زد على هؤلاء نابتة جديدة قد أخذ عديدها يتكاثر في بلاد الريف. تلك طائفة من الشبان لم يتعلموا قراءة ولا كتابة ولم يحفظوا القرآن، ولكن بهم زهد في أعمال الفلاحة ومشاقها فهم يؤثرون أن يشتغلوا بالجزارة مثلا. فاذا لم يفلحوا جربوا الاشتغال بتجارة أصناف القطن الدنيا التى يسمونها « سكيرتو »، وكثيراً ما يحتالون لشراء بضاعتهم من السارقين الذين يتغفلون أصحاب الزوارع فيصنعون منها نتفاً يبيعونها لاولئك التجار القسوانين. فاذا لم تفلح تجارتهم وأزمتهم الحاجة الى أسباب العيش وكان بهم بقية من رجولة قدموا أنفسهم للايجار عاملين في المزارع مناقصة في الفصول الزراعية التى تزداد فيها الحاجة الى الايدي العاملة « كعزق القطن » و « ري الشراق ». فاذا انقضت الحاجة اليهم بعد أيام قصار عاد المساكين الى حياة هى أشبه شيء بالتسول. ولولا أن الخبز في القرى لا ثمن له وأن من حضر الطعام دعى اليه وأن أهل الريف ما زالوا، رغم كل شيء، أقرب الى كرم البداوة من أهل المدن لكان ألوف من أهلها العاطلين وأشباه العاطلين يتضورون جوعاً في أكثر أيام العام.

ولا نريد أن نختم هذا الفصل حتى نشير الى ظاهرة هامة تعمل في القرى عملا ذريعا، وأثرها من حيث نظامنا الاجتماعي وحالتنا الاقتصادية من الخطورة في الغاية القصوى. رئيس الاسرة يملك مائة فدان، وهو اذن في عداد أواسط الملاك ان لم يكن الموسرين؛ قد يكون عضواً في مجلس المديرية أو مجلس الشيوخ، وقد يكون حائزاً للبكوية من الدرجة الثالثة او الثانية احيانا، سنه ستون سنة وله أولاد خمسة. تزوج بعضهم والبعض سيتزوج عما قريب او بعيد. فاذا رزق كل منهم أربعة بناء او خمسة فماذا تكون النتيجة؛ المسألة الحسابية هى: —

١٠٠/٥ يساوي ٢٠

٢٠/٥ يساوي ٤

واذن ففي جيلين اثنين أى حوالي خمسين سنة تحول الملكية من ١٠٠ فدان علكها الجد الى ٤ أفدنة علكها كل من الاحفاد.

فاذا أضفت هذا المطول الذي وصفناه الى ذلك الفقر السريع الذريع تجرى بزيادة كيف تكون الحال. والامر مشهود ملموس في كبريات البيوت من أهل القرى، والحال تزداد كل يوم خطورة تدعو الى التفكير.

تلك حالنا في المدن، وهذه حالنا في القرى. فهل من دواء؟

الجمهور والرأي العام

ويقصد بالجمهور جماعة او هيئة لا نظام لها او انتظام وترتبط افرادها ببعض مصالح ورغبات مشتركة يسعون لتحقيقها . الا أن هؤلاء الاشخاص عديدون الى درجة يتعذر معها ان يحافظ كل منهم على علاقاته الشخصية مع غيره . والفرق بين الجمهور والجماعة هو ان الاخيرة ذات وجود منفصل ويتحد أفرادها بروابط واحدة ويسيرون في طريق واحد لا يحيدون عنه، وآراؤهم وعواطفهم واحدة أو تكاد تكون كذلك واتصالهم بعض شخصي، فالجماعة المتحدة كمجلس ادارة الشركة المساهمة بينما الجمهور هو الشركة نفسها بما في ذلك المساهمون واعضاء مجلس الادارة وغيرهم .

فمثلا نقول الجمهور المصري وجماعة المتطرفين أو المعتدلين . وفوق ذلك فان هناك اختلافات غير هذه بينهما وأهمها :

(١) لا يتبع الفرد سوى جماعة واحدة في وقت واحد ؛ ولكنه قد يتبع عدة جماهير اذ يكون قارئاً لعدة جرائد ذات ميول مختلفة ومبادىء متباينة .

(٢) أهم عامل في التعارف والاتصال بين أفراد الجمهور ينحصر في الصحافة التي تعتبر بحق اللسان الناطق بما يجول في خاطر الجماهير، فعلى صفحات الجرائد يدلي الافراد، والمسئولون منهم خاصة، بآرائهم فيتعرفها غيرهم ويتبعون ما يوافقهم . وأما في الجماعة فالاتصال شخصي وتام في نفس الوقت .

(٣) قد تكون الجماعة على نظام كامل أو على جانب منه، أما الجمهور فلا يكون منتظما بأي حال من الاحوال

(٤) نظرا لاعتماد الجمهور على الصحافة يكون هناك شيء من الاستقلال الذاتي وقد يوجد من لهم آراء مخالفة لما تراه الاغلبية كما ان التهيج السريع لا يكون شديداً الى حد ما وهذا على النقيض من حال الجماعة فمثلا: اذا سرت في مظاهرة فانك تندمج في المتظاهرين وتتخذ وجهة نظرهم في الحال وتتهيج لاقل البواعث مثلهم وقد تشاركهم في جرائم يقترفونها منقاداً لهم وما ذلك الا لانك قد فقدت شخصيتك في شخصيتهم .

وقد زاد تعقد نظام الجماهير في العصر الحاضر تبعا لتقدم المدنية؛ كما زاد نفوذها زيادة كبرى ورغم أنه من الممكن للكثيرين ابداء آرائهم فاننا نجد أنه في ابان الازمات الخطيرة كالحروب مثلا تتغلب الميول الغريزية وتتسلط العواطف فتسير الجماهير ويقل أثر التفكير أي تتغلب العاطفة والغريزة على المنطق والعقل وكلنا يعرف كيف استسلم كل من الالمان والفرنسيس في حرب السبعين والحرب العظمى الي عواطفهم فأتوا من الفظائع والمنكرات ما يقشعر له بدن الانسانية هولا ويندى له جبينها خجلا .

والهيئة الاجتماعية في العصر الحديث شديدة التعقد والاشتباك فهناك جماعات صغيرة او كبيرة تضم كل منها عدداً من الافراد؛ ولكل منها آراء وآمال مشتركة ، يسعى الافراد للحصول عليها . وهذه الجماعات غير ثابتة بل هي في تغير دائم . الا ان هناك مبادىء عامة تشترك فيها هذه الجماعات نتجت من احتكاك العقول بعضها ببعض: فالجمهور في الحقيقة ونفس الامر مجموعة من جماهير صغيرة لها آراؤها الخاصة والعامة ثم نظراً لما يكون بينها من المناقشة والتفكير تصل في النهاية الى رأي يسيطر على غيره؛ وهذا ما نعبر عنه بالرأي العام الا ان هذا لا يعني الاتحاد التام في الفكر والعاطفة، اذ لو كان الحال كذلك لأصبح مجال الرأي العام محدوداً الي حد كبير .

فعندما نتكلم عن الجمهور فاننا نشير الى مجموعة من الافراد تصلهم بعضهم ببعض صلة الآراء والرغبات والعواطف المتشابهة والميل الى ابقاء هذه الصلة . هذا وان قبول الاغلبية لرأي ما لا يكفي ابداً لجعله عاماً ، فمن الضروري اذن ان تسود بين الافراد روح واحدة ترمي الى غاية واحدة وهي المصلحة العامة فتجعل الاقلية تشعر بوجود قبولها رأي الفريق الاغلب بضمير حسن .

فتشترط — لكي يكون الرأي عاما — شروط ثلاثة : —

(١) ان يكون في جماعة فيها شعور مشترك نحو مصلحة عامة

(٢) وان ينجم من احتكاك العقول وتقابل الآراء المتباينة حتي يكون أقرب الى الصواب اذ من المناقشة تتولد الحقيقة كما يتولد النور من التصادم والاحتكاك .

(٣) شعور الفرد بان هذا الرأي هو الغالب وان عليه ان يتقبله راضيا والا يسعي الى مقاومته ولو مؤقتا .

فالرأي العام هو (مجموعة الافكار والاحكام التي تتمخض عنها عقول افراد هيئة أو جمهور ما وتكون على شيء من الثبات ونتيجة عمل وتقابل العقول وكذلك يشعر الذين يتمسكون بها انها عامة) أو هو رد فعل من اعضاء جمعية سلبيين على ما وقع عليهم من تأثير افرادها الايجابيين اي الاكثر عملا ونشاطا . الا ان ردود الفعل هذه لا بقاء لها . بل في تقلب من حين لآخر . ويقول الاستاذ سكوملر (ان الرأي العام اشبه بقيثارة ذات مليون من الخيوط يضرب عليها الريح من كل جانب ويسبب اصواتاً وانغاماً عدة ليست دائماً متجانسة متشابهة ، فالرأي العام لا دوام له فهو اليوم ناشيء من أثر العواطف ، وأما في الغد فمن الغرائز وغير ذلك) .

وهو خلاف التأثرات التي تطرأ على النفس وما هي الا هنيهة حتى تزول كأن لم يكن لها وجود . كما انه بيان الحقيقة العلمية المستندة على الحجج المنطقية الثابتة التي لا ينكرها كل ذي عقل سليم .

قلنا ان الرأي العام نتيجة اتصادم بين شتى الآراء التي تتوارد على أذهان الجماعات المتشعبة، الا أن هذا لا يعني انه خيرها أو أقواها حجة أو أكثرها مطابقة للواقع وأشدها موافقة لقوانين المنطق والعقل . . . لا . ليس هذا من الضروري، فكثيراً ما كان الرأي العام بعيدا عن محجة الصواب واوقع الجماهير في ورطات شديدة . ان للغرائز والعواطف بل والظروف في أحوال كثيرة، أثراً عظيماً لا يجدر اهماله في تكييف الآراء العامة للامم . والادلة التاريخية كثيرة وهي كلها تؤيد ما ذهبنا اليه .

ولنرجع الي الوراء قليلا أيام النزاع الديني بين الكاثوليك والبروتستنت فقد كان الرأي العام عند الكاثوليك يقضي باعمال السيف في رقاب أصحاب البدع وتعذيبهم وارهاقهم حتي يفنوا عن آخرهم فحاربوا اتباع المذاهب الحديثة وانشأوا محاكم التفتيش تحكم عليهم بالاعدام وبالحرق وعذبوهم بأفظع الوسائل وقد كانوا في كل ذلك متأثرين بالعواطف والتقاليد الدينية بل والشعور بالكرامة اذ اعتبروا انتهم الاقلية بالطعن في مذهبهم الديني . الا أنهم لما خف غلواؤهم وقلت حميتهم واحتكموا الي العقل وهو الحكم العدل أيقنوا بفساد ما ارتكبوه من المظالم والآثام وأخذوا يدخلون في المذاهب الجديدة أفواجا .

بل وفي ابان الثورة الفرنسية أخذ الفرنسيون في مقاومة أصحاب السلطة وغالوا في ذلك فقتلوهم ونفوهم وحاكموا من اتهم بأنه يمت بصلة اليهم وما ذلك الا لتحكم العاطفة الوطنية فيهم لا الى انقيادهم الى ما يمليه عليهم العقل وما ترشدهم اليه الحكمة .

فما تقدم نستخلص هذه النتيجة وهي (ان هناك عوامل ذات أثرين في جعل رأي ما يتغلب على سواه مهما كان خاطئا فكأن هناك نوعا من «الانتخاب الطبيعي» بين الآراء سببه العوامل السالفة الذكر)

أما وقد انتهينا من الكلام على الجمهور والرأي العام فلننظر الآن في أهمية الاخير بالنسبة للحكومات

وأكثر ما يتعلق على الرأي العام من الاهمية راجع في الغالب الى الاسباب ثلاثة ، نوجزها فيما يلي : — (الاول) وهو كونه عاما فان كلا من الاستحسان أو الاستهجان العام قوة هائلة لا يستهان بها مع الهيئة الحاكمة أو ضدها فكثيراً ما أدى السخط العام الى اسقاط الحكومات في بلاد عدة حتى أصبح نيل أو فقد ثقة المجالس النيابية وليدة الرأي العام في البلاد الديمقراطية العامل في بقاء الوزارات وسقوطها . فقوة الرأي العام راجعة الى قوة سيطرته وتحكمه لا الي كونه رأيا لا يبعد عن الخطأ ، فكثيراً ما كان ميل الشعب للحرب سببا فيها رغم ما ينجم عنها من الضرر (والثاني) هو انه يظن أن المحكومين أدرى من حاكميهم الي درجة لا بأس بها بما يفيدهم ويضرهم كالتلميذ يشعر بصعوبة الدرس أو سهولته أكثر من مدرسه

(والثالث) انه يمرن الجمهور على تربية نفسه بنفسه وحكم نفسه بنفسه وهذه هي أهميته التعليمية

الا أنه كثيراً ما تسيء الحكومة النيابية الى الرأي العام وقد يكون الباعث على ذلك وجود عوامل تؤدي الى الاختلاف أو أن عقول الاغلبية أقل من أن تفهم المسائل العامة فهما جيداً . على انه لا جدال في أن الرأي قد تقيد الهيئة الحاكمة كما انه قد قلل من مسئوليتها أيضا

راشد مصطفي البراري

التطير والخرافات

للكاتب الانجليزي الشهير « أديسن »

ذهبت يوما الى بيت أحد اصدقائي بدعوة منه ، وما استقر بي الجلوس حتى وجدت — لسوء حظي — افراد العائلة في غم وكرب . فخفت أن يكون قد حدث حادث محزن فسألت صديقي عن جلية الخبر . فاجابني ان زوجته قد حلمت ليلة أمس حلماً مخيفاً غاية في الغرابة ، جعلها في خوف ووجل لاحتمال حدوث مصيبة أو شر لها أو لاولادها !

وبعد قليل أبصرتها قادمة نحونا ، وكان على وجهها سيماء الغم والكدر . الامر الذي كان يخيفني نولا على بسبب ذلك . ثم جلسنا حول مائدة الطعام واستقر كل منا على مقعده ، وبينما نحن في سياق الحديث اذ بي أجدها تدقق النظر في ثم تلتفت الى زوجها وتقول : —

« انظر يا عزيزي : فها أنت تري الغريب الذي كان بين الشموع ليلة أمس »

تعجبت . ومن حقي أن اتعجب . فما هي العلاقة بيني وبين الشموع ؟ الحق اني لم أفهم شيئاً ، ولكني ظننت انها تتكلم عن حلمها ..

ثم اخذنا نتحدث عن بعض الشئون . وبينما نحن كذلك اذ صرخ غلام صغير عند مؤخر المائدة يقول لامه أنه عول على الذهاب مع رفقائه الى رحلة يوم الخميس . فأجابت الام زاهلة « يوم الخميس ! لا ياولدى . لن تذهب الا بعد انقضاء يوم الجمعة بسلام » .

استغربت كثيراً . واخذت افكر في شذوذ تصورها هذا ، وتعجبت لتلك القاعدة الغريبة التي تؤخر الاعمال يوما لخرافة سخيفة ..

وبينما انا في بحر خضم من التأملات اذ بها ترجوني ان انقل لها قليلا من الملح علي ذؤابة سكيني . فوددت أن اقوم بطلبها بعجلة كيما اظهر لها شدة احترامي . ولكن تسبب عن تلك السرعة سقوط الملح ..

هالها جداً سقوطه ؛ وتجهم وجهها وقالت بأسف ان الملح قد سقط امامها !! عند ذلك شعرت بخجل لا يوصف . واخذت أؤنب نفسي والومها . فقد شعرت كأني انزلت بالعائلة مصيبة دهماء

وبعد ان استعادت السيدة رشدها . نظرت الى زوجها متأسفة وقالت وهي تتنهد : « ان المصائب يا عزيزي لا تأتي منفردة الا تتذكر حينما ماتت بيغاؤنا العزيزة عندما اسقطت الخادمة الملح على المائدة ؟ » فأجاب الزوج بنعم

قد تتساءل أيها القاريء ما الذي فعلته بعد أن جلبت هذه الداهية العظيمة . ولكني اخفف عنك مشقة التساؤل . واخبرك اني اتممت غذائي باسرع ما استطيع . وبينما كنت أتهيأ للقيام . اذ بي أجدها تصوب الى والي السكين و (الشوكة) نظرة استغراب . فنظرت الى الاخيرين . فلم أجد شيئاً غريباً فيها . فقد كانا موضوعين غير انهما كانا متقاطعين . فرجتني — اذا كنت لا أريد ان أسبب لها كربا — أن لا أضعهما على هذا الوضع . بل اضعهما جنبا لجنب . أي متوازيين .

تعجبت ! ماهو الجرم الذى اقترفته بوضعي السكين و (الشوكة) على الوضع الاول ؟ لم أفهم . غير أني تأكدت ان ذلك راجع الى قطعتي . مزق ، فوضعتهما — طوعا لارادة ربة الدار — متوازيين لبعضهما . وقد عولت على وضعهما دائما كذلك . وإني الي الآن لم أفهم السر في ذلك وليس من الصعب على المرء أن يشعر بنفور شخص منه : وهكذا كان من السهل على أن أقرأ شعور زوجة صديقي نحوي . فلقد كانت نظراتها لي تبرهن تماما علي نفورها مني وتصورها اياي كشخص طالعه شؤم .

فاستأذنت بالخروج . وانسحبت الي حيث أسكن .

وحال وصولي الي منزلي أخذت أهيم في واد من التأملات . وأخذت أفكر في هذه الخرافات والتطيرات التي لا تنتج سوي الشرور والاضرار . والتي تؤدي بنا الي مصائب خيالية . وأوجاع سورية . فكأن البلايا التي تسببها الطبيعة غير كافية فنجعل من الحوادث الميتة مقدمة لنكبات ورزايا . ونتوجع من الوقائع البسيطة كما نتوجع من المصائب والاهوال .

وهناك كثير من التطيرات تربك العقول وتدخل الهلع والرعب في القلوب . فانه اذا نسي أحد العشاق الهائمين فكرة جميلة خطرت بباله عد ذلك مقدمة اشقاء سيحاق به وبلاء سينزل عليه . فيفقد شهيته ويصفر لونه . كما ان صياح بومة في منتصف الليل يخيف عائلة بكاملها أكثر مما تخيفها عصابة لصوص أو قتلة . بل ان صوت صرصور يلقيهم جزعا أكثر مما لو كان هذا الصوت زئير اسد .

واتذكر مرة اني كنت في اجتماع كثر فيه اللغو والهرج . وبينما الجميع في سمر ولهو . اذ صاحت امرأة عجوز وبكت وولولت فسألناها عن سبب صياحها وبكائها . فاجابت بان عدد الحاضرين ثلاثة عشر لسوء الحظ ! ! فملأت هذه الملاحظة قلوب بعضهم رعباً حتى ان سيدة أو سيدتين همتا بالخروج من القاعة . غير ان صديقاً لي لاحظ ان احدي السيدات كانت منتفخة البطن دلالة على كونها حبلي . فأكد ان الحاضرين ليسوا ثلاثة عشر بل أربعة عشر . وعلى ذلك فبدلا من احتمال موت أحدهم . فقد أنبأ بقرب ولادة أحدهم !

ولو لم يكتشف صديقي هذا الاكتشاف الذي بدد هذه الخرافة لكنت على تمام اليقين بان ستا على الاقل من السيدات الموجودات كن قد سقطن مريضات في تلك الليلة . . .

والعجائز مشهورات بتطيرهن ؛ فلهن في كل حادث خرافة ، ولكل واقعة تطير . واعرف سيدة عجوزاً دائما تتنبأ بساعات الموت لبعض الناس بمجرد حدوث حادث بسيط لا يسترعى اهتمام أحد . وكانت لا تنفي من التنبؤ بكل المصائب والرزايا من أول العام الى آخره وقد سقطت تلك العجوز على فراش المرض لسماعها مرة عواء كلب في اصطبل المنزل ..

مثل تلك الاذهان الخرفة تلهي كثيرا من الناس عن اعمال الحياة الكثيرة . وتشغلهم بانهماكهم في مخاوفهم التي لا أصل لها . . وكثير من الناس يفكرون دائما في الموت فيملأ الهلع قلوبهم . ويصيرون مغمومي القلوب . وينقادون الى الخرافات فيؤمنون بها ويتحاشون وقوعها . أما أنا فسأحاول أن اتزمل بدثار العبودية لله تعالى ولن اجفل من كل عارض يمر أو حدث يحصل . ولن اتوهم سعادة كاذبة ستأتى الى . ولن ادرك قلبي بشقاء سينزل بي . بل سأبقي جاهلا اياهما حتى يأتيا وأشعر بهما .

ولا أعرف الا طريقة واحدة لحماية النفس ضد هذه الافكار السوداء ومخاوف العقل واوهامه هذه الطريقة هى عبادة الله وطلب رحمته وحمايته منه هو تعالى مدبر الكون والعليم بكل شيء فهو يرى الطريق التي اسير عليها ويعلم ما حدث في أيامي الماضية . وما سيحدث في أيامي المستقبلة .

في المساء عندما استلقي على فراشي اترك نفسي الى عناية الله . وفي الصباح عندما استيقظ استسلم اليه فيفعل بي ما يشاء .

واذا انهالت على المصائب ونزلت بى النكبات فلن أفعل شيئا اللهم الا أن اصوب نظري الي السماء واطلب النجدة منه تعالي فهو اما يمنعها عني أو يجعلها في صالحي .

ومع أني اجهل كيف ومتى أموت . فلست اهتم أو أخاف . لأني اعرف انه تعالي يعلم ذلك حقا . وأنه سوف يميتني الموتة التي يريدها هو لا أنا .

صابر احمد زويل

القبلات المسمومة

مأساة غريبة

لاشك ان قبلات المرأة الغاوية الخادعة انما هي قبلات ملوثة بالسم ممزوج رضابها بجراثيم البلاء والشر . ولكن قبلات (جوزفين تسادى) احدى نساء الهوي الرومانيات في (بودابست) كانت ممزوجة حقاً بالسم الذي يقضي على الجسم كما يقضي سم اغرائها على الروح والنفس .

فلو صح أن نصف التهم الموجهة الى هذه المرأة حقيقية لكانت أغرى بنات حواء وافتكهن بأبنائها .

فلقد كانت جميع حوادث غرامها مدة بضع سنين تنتهي دائما بموت مريع لضحاياها من الرجال . وقد مات بين ذراعيها مالا يقل عن اثني عشر مفتونا بهواها ؛ ولكنها كانت تفلت دائما من آثار جرائمها دون أن يصيبها أى أذي .

وقد ظهر للمحققين أنها كانت تظل وراء ضحاياها حتى تصل بهم الي حد الجنون والهوس وكان بعضهم يقبل اقتراحها أن يموتا سوياً فيأخذا السم فيموت هو وتنجو هي بوسيلة من وسائلها . وهذه آخر حادثة من حوادثها الجنائية العدة التي ذهب فيها أحد المفتونين بها ضحية باردة .

وقعت المأساة في احد مطاعم (بودابست) حيث دخلت مع عشيقها الاخير وهو ضابط شهير في الجيش سلبته من زوجته : وبعد أن ظلا في حديث وسمر مدة ليست بالقليلة وقفت فجأة على قدميها وصاحت وترنحت كما لو كانت اعترتها نوبة ، فأسرع الضابط الى اسعافها ولكنها قالت له في نغمات خامدة محزونة « قبلني ياحبوبي فاني أموت » ولما أن مال نحوها ليعطيها تلك القبلة طوقت رأسه بذراعيها وقبلته بشغف وتلهف حتى سقطا الاثنان على الارض وهنا أسرع الناس اليهما حيث كانت تشهق شهيقاً عصبياً والضابط مائت، فقد ارتشف السم الذي وضعته على شفتيها ....

ولم يظهر عليها أى تأثير أو مرض في هذه الحالة أو الحالات التي سبقتها عندما كانت تأخذ السم أو تعطيه بهذه الطريقة لضحاياها .

وكانت تهزأ بالبوليس وتسأله لو يتمكن من اتهامها بالقتل ، بينما كانت تعترف باتجاهها بالدور الذي تلعبه مع الرجال بالسخر من عواطفهم والاستهزاء بهواهم . وهذا شيء مما صرحت به « انني عدوة لجنس الرجل منذ خدعني ذلك المخلوق الذي احببته منذ سنين وسحق قلبى بلا رحمة . فقد عاهدت نفسي منذ ذلك اليوم ان اكون حرباً على جميع الرجال وقد حققت وعدى لأني جعلت بعض الرجال يقاسون ما قاسيت ويشربون من مرارة تلك الكأس ماشربت . قد يقولون انى مسئولة عن موت أولئك الرجال وقد يأخذون حياتي لما يدعونه جريمتي ؛ وهم لوفعلوا فسأموت هادئة عالمة بأني وفيت ديني بالتمام . ولا انكر أني كنت أتذوق معسول النعيم والطرب بنشوة السرور من تعاسة اولئك الرجال الذين يدعونهم ضحاياي ؛ ولقد كنت أنعم بكل غصة وكرب وألم يحل بهم من أجلي . فقد كانت شقوتهم ودموعهم بلسما لجروح قلبي وأوجاع نفسي . وأسفي الوحيد انني لم أنتقم مباشرة من الرجل الذي أفسد على حياتي وألقي بي في تلك الهاوية السوداء

وقد كانت (جوزفين) تجتهد دائما في اظهار كراهيتها للرجال الى النساء من بنات جنسها؛ وذلك بأن جميع ضحاياها من الرجال كانوا من المتزوجين بزوجات جميلات في نضارة العمر وعلى أتم سعادة .

وتقول انه عند ما كان قلبها ينكسر ونفسها تسحق ما كان ليعطف عليها أحد منهن فسأريهن أن في استطاعتي أن اخضع وأذل نفوس الرجال وأجسامهم حتى أن أقوامهم ليصير كالطفل بين أصابعي . وكم كنت أشمخ وأشعر بمجد نفسي وعظمتها عند ما أري تلك البيوت التي خربتها وقوضت هناءها فسارت شؤما بعد سعد . والزوجة التي تزوجها ذلك الرجل الذي خدعني وضحكت من تعاستي ودموعي قد دفعت لي هي الاخرى بدورها عزيزاً . والواقع أن الضربة التي وجهتها اليها فيما بعد كانت أقسى وأمر مما ضربتها أولا . وهذا ما حدث بينهما فيما بعد : —

علمت أن لها عاشقا تحبه كل الحب فظلت تستقصي عنه حتى اهتدت اليه وهناك ضربت حوله شباكا من خداعها حتى وقع أسيراً لهواها ولم تتركه حتى كان الضحية الاولى من تلك الضحايا . ولم تكتف بأن انتقمت منها هذا الانتقام القاسي بل انتظرت السنين الطوال حتى شب ابنها وتلاوصار في شباب العمر فعمدت اليه وطوقت حياته بسلسلة من فتنتها ووقع الشاب فريسة في يديها وكان الضحية الثانية من ضحاياها وقد جاءت أمه فوجدت ابنها في ذراعيها مائتا . وكم كان ذلك المشهد رهيبا وقاسيا بين المرأتين .

وقد وجد في يومياتها مذكرات عن تفاصيل هذه الحوادث ووصف لما كانت تجلبه على هؤلاء الرجال من بلاء وبؤس

ومذ انكشف الستار عن جرائمها أصبحت محوراً لكثير من المظاهرات العدائية ؛ فزوجات وأولاد أولئك الرجال الذين ذهبوا ضحية انتقامها يملأون قاعات المحكمة وخارجها ويصرخن فيها باللعن في طريقها الي المحكمة من السجن . ولكنها لا تغضب من ذلك بل تضحك هازئة

ومن أغرب الحوادث أن ابنة أحد الذين ذهبوا ضحية انتقامها قد دعتها الى المبارزة بالسيف أو المسدس وتقول انه اذا أطلق سراحها وبرئت ولم تقبل مبارزتها فستقتلها عند أول فرصة

بريء يسجن اربع سنوات

انكشف الستار عن سر جريمة وقعت في قرية (سان لوجاس) في فرنسا أشبه بروايات (بلزاك) عن التضحية وانكار النفس من جانب زوج بريء قضى في السجن اربع سنوات كيما ينجي زوجته من القصلة ، بما اعترفت به (مدام هربلين) الارملة البالغة من العمر سبعين عاما

وتفصيل ذلك ان جسم الطفلة الصغيرة (لوسين ليفاج) وجد مدفونا في كومة من الحشائش في شهر اكتوبر عام ١٩٢٢ وبعد أن قام البوليس بابحاثه اتهم والدها بارتكاب الجريمة واعترف هو بارتكابها وحوكم وحكم عليه بالحبس خمس سنوات .

ومنذ اسبوع تسلم النائب العام خطاباً من مجهول بعث الاعتقاد بأنه حدث خطأ في جانب العدالة وأمر البوليس بأن يعيد بحث الموضوع ثانية . وظهر ان البيانات التي وردت في الخطاب جاءت بعد تصريحات اعترفت بها أم الطفلة التي اعتراها خلل في قواها العقلية .

وقد قبض على جدة الطفلة التي اعترفت بانه عند ما كانت ابنتها على سرير الوضع بطفل آخر وذهبت اليها وانبأتها بان حالتهم المالية لا تساعدهم على أن يكون لهم طفل آخر وان خير ما يجب عمله هو قتل الطفلة (لوسين) ووعدتها بأن تدبر هي الامر على شريطة أن لا تخبر زوجها به . وفى الليل خنقت الجدة تلك الحفيدة الصغيرة وألقت جثتها في كومة الحشائش وعندما عاد والد الطفلة وسأل عنها انبؤوه بانها فقدت ولم يعثروا عليها .

ولما سألت لماذا تركت زوج ابنتها يتهم بالقتل قالت العجوز بقلة اكتراث انى لم اسأل ولذا صمت . وسيطلق سراح البريء بعد ان مضي تلك المدة في السجن بريئاً .

عابرة المانش

عمايذ كرعن (مس ادول) بطلة المانش هذا العام انها حاولت عبوره سباحة في شهر اغسطس من العام الماضي ولكن لم يكن الطقس مرضياً وساء بعد ذلك حتى أنها اضطرت الى التخلي عن قصدها بينما كانت على بعد سبعة أميال من الشاطيء الانجليزي بعد ان بقيت سابحة مدة تسع ساعات وكانت حينئذ في السابعة عشرة من عمرها . وكان يصحبها على السفينة التي تسير بجانبها موسيقي (جازباند) تلعب بعض قطع من وقت لآخر لاجل تسليتها وجهازاً لاسلكيا ليرسل أخبارها الى امريكا .

ولكن لم تصحبها موسيقي (الجازباند) هذه المرة عند عبورها المانش واستعيض عن ذلك باللاسلكي فقط .

اسرائيل زانجول

أنبأ البرق الاوربي في أوائل هذا الشهر بوفاة كاتب من فحول كتاب الانجليز هو المستر اسرائيل زانجول القصصي المسرحي الذي لعب أدواراً هامة في الشؤون اليهودية؛ وقد عقدت المانشستر جارديان فصلاً ممتعاً أتت فيه على تاريخ هذا الكاتب العظيم وأعماله نلخصه فيما يلي:

يحزننا أن ننعي المستر زانجول الكاتب القصصي المسرحي الذي قضي في أحد مستشفيات مدهرست حيث اشتد عليه المرض في الاسبوع الاخير، بعد أن مكث نحو شهرين في هذا المستشفى. وهو يبلغ الثانية والستين من عمره.

سيشعر عالم الادب كله بفقد زانجول لان الخسارة دولية؛ لا لان اليهود في جميع أنحاء المعمورة يفقدون فيه قائداً لهم فقط، بل لان جميع الطوائف الاخري كانت تنال من رعايته ودراسته ما يعود عليها بالنفع من صفاته الممتازة النادرة؛ فلقد كان نقاداً قصصياً روائياً؛ فذاً في مقالاته سياسياً اجتماعياً؛ كل هذا في شجاعة وصراحة أوجدت له كثيراً من الاعداء بقدر ما كان حوله من الاصدقاء المخلصين.

ولد في لندن عام ١٨٦٤ من ابوين اسرائيليين فقيرين فسرعان ما ظهرت مواهبه النادرة وهو يعمل كمدرس في مدرسة سبيتافيلد الاسرائيلية اذ نال ثلاث درجات علمية: الشرف من جامعة لندن وهو لايزال في الحادية والعشرين. وأخرج في سنة ١٨٨٨ اولى رواياته (الوزير والنقاش) بمساعدة كاتب آخر. وفي سنة ١٨٩٠ دخل الصحافة فكتب رواية (اريل) ثم (نادي العوانس) ثم (نادي العجائز) وقد جملته هذه القطع الثلاث اكتب شبان عام ١٨٩٠ وبعد سنة واحدة اخرج (أطفال الغوتو) التي أضاف بها انتصاراً جديداً للادب الانجليزي القصصي.

ولم يقتصر عمله على وضع الروايات الاسرائيلية التي تقدمت، بل ان في مقدمة القصص الانجليزي كانت روايات (السيد) و(عباءة اليزا) و(جني الشيال) ثم في السنة التالية تجلت عبقريته وخلود قلمه في روايات (أحلام الغوتو) و(السائرون في الظلام) و(ملك الجمال) التي تعد أول رواية انجليزية جمعت بين المأساة والمجون. ثم رواية (الجوديزم) التي تعد من حيث التفنن في كتابتها — بالنسبة لسن زانجول — عملاً خارقاً.

ولقد كان زانجول محباً لجنسه الى حد هائل كما كان محباً للانسانية بوجه عام. قضي حياته الي معتدلا بمعني الكلمة وكان يفيض حناناً وشفقة ثم أيضاً لم يكن يترك فرصة تمر بغير أن في ظرف تهكمي شديد. وقد رد على ... الندوية سيير تحت عنوان (لايسيء لملة غير اليهود) بكتابه البديع (ليسوا ...)

ولم يعرف قبل زانجول كاتب دافع عن اليهود وسقط عند شكسبير الذي وفق الى النجاح في تحسين سمعة شيطان العصور الوسطي؛ يكتر بروايته (اليهود) ودزرائيلي وجورج ... لم يوفق احد منهم ان يؤدي لليهود ما اداه زانجول بشخص روايته (غوتو)

أما في المسرح فأن زانجول لم تكن له حاسة ... الصرفة، فرواياته (ماري آن) ... (ميلاكيتر) لم تخرج عن كونها مناظر ...، وأمثال (الاناء الذائب) و(آلة الحرب) روايات وضعت لنشر الدعوة.

وككاتب مقالات: كان زانجول اكثر أهمية ... مقالاته (الخيالات الايطالية) و(صوت اورشليم) بها من خيالاته وأفكاره ما يدل على ... خياله واسلوبه. ولم تكن مواهب زانجول مقصورة على الكتابة فحسب بل تجلت تلك المواهب في ان المشكلة اليهودية حين ازال كتود هرزل مبدع الصهيونية لندن فلم يجد من يعضده خيراً من زانجول. الذي هجر عالم الادب الي عالم السياسة ... بصره الى المستقبل فرأى أن ... ومات هرزل ... سيجعل فلسطين مسرحاً لتضارب الاغراض الاستعمارية فعرض على المؤتمر السابع الصهيوني ان يضع (نظاماً يهودياً اقليميا) يكفل ايواء اليهود المضطهدين في أنحاء العالم الى فلسطين. وقد قبل زانجول المنحة البريطانية لليهود — اوغندا — ولكن ذلك جاء متأخراً بعد ان وجد ان سيرانيكا وأرض الجزيرة غير صالحتين لذلك. واذ ذاك قامت الحرب العالمية الكبرى فأقامت منحة بلفور مثار العالم اليهودي السياسي.

وسواء انتهت المشكلة اليهودية الآن أم فيما بعد فان الفضل في حلها يرجع لاسرائيل زانجول الذي ... افرغ كل همه في اصلاح حال قومه مسخراً ... ذلك مواهبه الفذة فكان ملهم ... لا لابناء جنسه بل لجميع ... في القيادة السياسية والادبية.



اسرائيل زانجول



شاعر الهند وحكيمها تاغور

والي يمينه السيدة «ماهالانوبيس» زوج صديقه وزميله في السفر «ماهالانوبيس»

ولد تاغور شاعر الهند وآية فخرها في مدينة كلكتا سنة ١٨٦١ من أسرة بنغالية عريقة في المجد والنبل اشتهرت بالعلم والسلطان. فقد كان جده البرنس (دواركانات تاغور) من كبار أغنياء الهند. ووالده (المهارشي الحكيم دانيدرونات تاغور) كان من اساطين المفكرين في الدين. أما هو فقد نبغ في الشعر الصوفي. وانه ليسبح في كل يوم ساعات طويلة في تأمل عميق كجماعة النساك المتجردين.

أقام في مدينة (بلبور) بجوار كلكتا مدرسة في الهواء الطلق يدرس فيها آراءه الصوفية على أكثر من مائتي تلميذ، وهو على شدة وطنيته الملتهبة وتعصبه لقوميته وفخاره بها لم يتردد في درس الحضارة الاوروبية وعلى الاخص شعراء الانجليز.

بدأت شهرته في الثامنة عشرة من عمره كشاعر وموسيقي اذ ألف مأساة شعرية أعقبها بقصة خيالية. ولكنه لم يشتهر تمام الشهرة الا عند ما منحته أكاديمية (استوكلم) عام ١٩١٣ جائزة نوبل للآداب، وذلك بعد ان ترجم هو بنفسه من البنغالية الى النثر الانجليزي كتابه الخالد المسمي القربان الشعري.

الكاتب الارلندي الاشهر جورج برنارد شو

الذي احتفل ببلوغه السبعين منذ نحو اسبوعين. وقد حظرت السلطات الانجليزية ان ينشر شيء مما يقوله «شو» في حفلته؛ ولكن الحكومة الالمانية هنأته على يد سفيرها بخطاب رقيق، رد عليه بخطاب حمل فيه على الشعب الانجليزي

مثل من النقد المسرحي

«ولا قبلة» اسم رواية من النوع المسمى (بالفارس الموسيقي) farce هي آخر ما ظهر على المسارح الانجليزية في هذا الشهر، اقتبست من المسارح الفرنسية فجاءت شيئاً جديداً على الذوق الانجليزي جعل نقاد المسارح الصحفيين يكتبون عنها كثيراً. وقد آثرنا ان ننقل ما كتبه الناقد المسرحي في المانشستر جارديان عن هذه الرواية:

افتتح مسرح (البرنس) موسمه السنوي برواية «ولا قبلة» وهي من نوع (الفارس الموسيقي) اقتبست بتصرف من الفرنسية مع المحافظة على ما فيها من خفة وظرف الي أقصي ما يمكن الاقتباس ان يسمح؛ وقد جاءت بما حوته من شخصيات رقيقة وأحاديث سارة خير ما أخرجه مسرح البرنس في السنوات الاخيرة. ولسنا متأكدين مما اذا كان الجمهور يستسيغ ابتلاع هذه الصنف الذي ظهرت منه اشياء في الفصل الختامي لهذه الرواية تعد غريبة على الذوق الانجليزي. ونحتفظ بابداء رأينا حتى نري حكم الجمهور قبل أن يعم هذا النوع.

وتجري حوادث الرواية على نظرية ارماند أحد الفرنسيين أصحاب الملايين الذي يعتقد أن المرأة تخضع دائماً لاشارة أول من يطبع القبلة الاولى على فمها، ولذا فانه لايتزوج غير فتاة لم تقبل مطلقاً. وهذه وحدها كانت انشودته المحبوبة ونهاية آماله في الطهر والعفاف اللذين وجدهما في فاليري تراسك التي تعرف بها وتزوجها في يومين اثنين، ولم تكن فاليري تستطيع أن تكشف له — بعد أن سمعت منه اقصى مشتهياته — أنها مطلقة حديثاً من كنت كودن في أمريكا وهذا من أعز اصدقاء ارماند وقد دعاه الى وليمة العرس. يصل كنت ويقف على حقيقة هذا الزواج الذي يجري الاحتفال به في طابق يسكنه أحد أصدقائه الاميركيين كروفورد فيرتاب ليس فقط لاظهار علاقته السابقة بفاليري. ولكن للتعريض بأرماند وتزويجه من عمتها واتمام صفقة زواج صديقه كروفورد بريتا عروسه.

موسيقي هذه الرواية قوية جداً وقد أخرج مستر فردريك رانالو دور ارماند بمهارة فنية رائعة لان الدور في ذاته كان لايحتاج الى شخصية قديرة لاظهاره. وقد ندهش لبراعته في هذا الدور المجوني لاننا نعرف مستر رانالو في ادوار المأساة الغنائية فقط، ولكن صوته الرخيم القوي لم تضعفه نكات الرواية البديعة بحال من الاحوال وقد نال استحسان الجماهير الهائلة التي كانت تشاهد الرواية وخاصة في قطعه الفردية

وقامت مس ماجوري جوردون بدور فاليري فنجحت نجاحاً باهراً يعزي الفضل فيه الى صوت مستر رانالو الخلاب الذي كان يضعها في مواقف ناجحة كانت تلهمها الفن الملماتض على شخصية ثالثة هي شخصية كنت الذي مثل دوره مستر ارثر مرجتسون فأبدع ثلاثتهم ابداعاً تمشوا فيه مع موسيقي الرواية العذبة وكلماتها الظريفة؛ فلم تشعر العاطفة بمثل ذلك الانتقال الموسيقي الذي يعتريها في كثير من القطع الاخرى، ودلت على توافق متين بين موسيقي الرواية وموضوعها. الا اننا نشكو شيئاً من كثرة تنوع اوزان الالحان الى حد ارهاق الاذن ولو أنها كلها جيدة الايقاع موضوعة بمهارة فنية فائقة.

كذلك تشكو الاذن من بضعة الالحان تختلط موسيقاها بشيء من خشونة موسيقي الجاز. ولو ان آذاننا اصبحت الآن تسيغ هذا الصنف من الموسيقي الوحشية الآن أمثال تلك الالحان الفنية الرقيقة جديرة بأن تكون بعيدة كل البعد عن هذه الدائرة الهمجية.

ورقص مستر بري أوليفر اثناء الرواية بمهارة تمشت مع موسيقي الرواية البديعة حتى ان العين وجدت مرتعاً أخصب من الاذن

ولا شك ان نجاح تمثيل الرواية يرجع في الاكثر الى تهيئة المنظر المسرحي، ومستر جوليان جونز الذي كان يراعي تناسق المناظر والتمثيل ... نكات الرواية ... موسيقي ... وشيق.

حرمة النفس

أو الكرامة البشرية

«الكرامة» هذه الكلمة التي نرددها كلما اعتدى على حق من حقوقنا، أو كلما بخسنا في حياتنا شيئاً؛ هي حرمة النفس البشرية الراقية، هي الاداة المعنوية التي تحفظ لك حقوقك وميزاتك في الحياة. ولعلها مظهر بليغ من مظاهر الرقي والتقدم والتدرج في سبيل الكمال. لان الانسان الاول — في تلك العصور المظلمة السحيقة حيث كان الجهل والبطش والسلب فاشية أسبابها بين الناس — لم يكن يشعر بالكرامة أيما شعور لجهله أي حق، وأي واجب عليه، ولم يكن يعتد بقوة ما دام لم تكن بارزة ظاهرة بين حسه ولمسه، وسمعه وبصره

طبيعي كل هذا بالنسبة الي العصور الغابرة التي كادت تكون فيها مخلوقات الارض سواسية الا من فولوق معقودة... وطبيعي أن يطغى على هذه الحالة نور العرفان حيث أخذ المرء يفكر في كل ما حواليه. على أن الكرامة كانت شيئاً سامياً لم يصل اليه التفكير ولم يشعر به الاحساس الا بعد التدرج في الشعور بكل ما يحيط الناس من مؤثرات طبيعية وغير طبيعية أعني أن الانسان لم يصل الى احساس الكرامة وفهمها الا حينما التقي تفكيره بنفسه. هناك شعر لاول مرة بواجبه، وشعر بحقه الذي يجزى به من المجتمع على أداء هذا الواجب. وهناك أدرك بالبصيرة التي تكشفت عن التفكير العميق — أن النفس التي لها حقوق لابد لها من حرمة.

نفهم من ذلك أن هذه الحرمة أو الكرامة هي حارس الحقوق البشرية فيما بيننا. ولما كانت هذه الحقوق تزداد يوما عن يوم بازدياد واجباتنا نحو المجتمع الذي يسير باستمرار في طريق النمو كانت الكرامة على الدوام أعز شأناً من ذي قبل.

لهذا بوسعي أن أقول في غير تردد: ان معرفة الحرمة أو الكرامة ارتقاء لعارفها، والا ستزادة من عرفانها تقدم له واشتداد الرغبة في صيانتها اندفاع به الى العلا..

عرف الانسان هذه الحقيقة بعد أن هداه التفكير الصالح الى أن هناك في النفس قوة داخلية هي مصدر كل القوى الخارجية التي يحترمها ويرهبها قديماً، وأدرك أن احترام المصدر والاعتداد به أحق وأبقى.

واذن فقد حرص الناس الحرص كله على مالهم من كرامة، بعد أن آمنوا بأنها عنوان القوة التي يحق لكل متحضر أن يعدها كنزه ومفخرته في غير اختيال أو غرور، وأن يدافع عنها كما يدافع عن الكنوز حقاً؛ بيد أن الدفاع هنا يختلف عن كل ما من شأنه التعدى على حقوق الغير.

نستنتج من هذا كله أن الذي لا يدافع عن كرامة نفسه لئيم الطبع دنيء النفس، يدل بتصرفه على سقم في وجدانه وعدم أهليته للحقوق الانسانية التي تستمتع بها كل نفس حرة بريئة من هذه الامراض. وأن الذي يطالب غيره بحفظ حقوقه صيانة للكرامة البشرية التي تتمثل في نفسه هو راقي الطبع سليم الوجدان، يدل بتصرفه على أنه قد أدى واجبه نحو الغير فأدرك أن له حقوقاً لديهم.. فمن يعطف يستحق العطف، ومن أحسن فقد استحق المحبة.

***

نفسي لنفسك وان لم يكونا من صوب واحد

هبك ولي أمري أو ولي نعمتي؛ وعاملني بما تشاء من أساليب الولاية، ولكن دعني حراً في آرائي؛ في أقوالي وأفعالي؛ في حركاتي وسكناتي، ولا تمس حريتي الشخصية فان هذه الحرية التي وصفها هيجو (بحدقة العين) هي المملكة العظمى التي جعلتها الطبيعة أقطاعاً بين البشر أجمعين. فمن كانت له الحرية فان له قسطاً من الطبيعة، ومن لم تكن له فقد حرمت حياته هذا القسط العظيم.

هبني أخاك أو رفيقك أو أسير الاخلاص اليك واتخذ لنفسك ما تشاء من الدالات على ... وتبسط في مجال ترددي اليك، ولكن لا تتغاضى عن كرامتي، ولا تتسامح عن أن لنفسي حرمة أو كياناً مقدساً ينعكس عليه عهد الانسانية..

كلانا شركاء في عضوية المجتمع، أي أننا أمام المجتمع في منازل متمازجة متساوية؛ فكل اعتداء على حقوق الغير انما يحيق نتائجه بهذا المجتمع الذي نعيش فيه!

من هذا تعلم أن جميع ما تأتيه مردود عليك ومن يحترم انما يحترم ذاته في نفس غيره، ومن يحتقر انما يحتقر نفسه في ذات غيره. وما أولئك الذين يطلبون من الناس أكثر مما يدفعون؛ أولئك الذين يأخذون من الغير أكثر مما يعطون فيطالبون أن نحلهم دون اجلالهم لنا، ويسألوننا العطف عليهم دون احترامهم ايانا، فهم لصوص الانسانية الذين لم تهذب نفوسهم ولم تكمل ضمائرهم بعد!!

كل هذا ينتهي بك الى ان حرمة النفس أو الكرامة هي فضيلة من الفضائل الرئيسية التي يزيدها تقدم العالم رسوخاً واستتباباً في نفوس الافراد والجماعات. فمن المسلم به أن الفضيلة في النفس تتبع بأخرى وأخرى ما دامت قوية متبجحة، وان لم يكن للكرامة غير هذه السنة ميزة لكفي كريم النفس بها فخراً!

وحرمة النفس كفضيلة رئيسية يتبعها العدل والاحسان والرأفة والرحمة، لان الكرماء بنفوسهم أغنياء بحرمتهم. والغني لا يضيره شيئاً ان يؤدي واجباً عليه أو يؤدي احساناً الى غيره، والمحسن هو العادل، والعدل يمتاز بنوع من الرحمة والترأف.

ينبغي اذن على كل شخص يطمع في شخصية الانسان الكامل أو الاقرب الى الكمال ان يعتز بحرمته، هذه القوة الداخلية بمعنى آخر، أمام الخالق جميعاً، وان وهب الذي أمامه من القوى الظاهرة شيئاً كثيراً.

وانت اذا اعتززت بحرمتك فانما تكون قد عرفت واجبك من قبل؛ ومن أدرك الواجب بالفعل فقد حق عليه أن يقول بكل ما فيه من حياة «لست آلة في يد أحد غير نفسي» ان هذه هي الحرية الصحيحة، أو أنها ملكوت الحياة الحقة.

حافظ محمود

اسبانيا وعصبة الامم

قال مكاتب الديلي تلغراف السياسي ان اسبانيا قدمت الى الحكومات التي تمثل في عصبة الامم طلباً بالتعجيل في استدعاء اللجنة التي أنيط بها منذ مارس الماضي أن تضع دستوراً جديداً لمجلس العصبة. وقد اجتمعت هذه اللجنة في جنيف في أوائل مايو الماضي ووضعت مشروعاً تمهيدياً يحدد ويخصص حقوق الدول التي ليست لها كراسي دائمة. وقد كان واجباً ان تجتمع أيضاً في يونية لتتم هذا المشروع؛ ولكن المجلس نظراً لما حدث من تهديدات البرازيل واسبانيا بالانسحاب في يونية رأي أن يؤجل اجتماع هذه اللجنة الى أجل غير مسمى. فالآن تقوم اسبانيا بسعي جديد في هذا الشأن وفي رأيها أن الوقت قد حان لتقرر هذه اللجنة ما اذا كانت اسبانيا ستمنح كرسياً دائماً أم لا

الكونت الزائف

وقعت لاحدي السيدات المصيفات في مدينة (فيشي) حادثة غاية في الغرابة وذلك انه بينما كانت ترتدي ثوب السهرة استعداداً للعشاء في حجرتها باحدي الفنادق الكبرى اذا بباب الغرفة ينفتح فجأة دفعة واحدة واذا برجل يدخل وهو يرتدي قميصه وبنطلونه فقط، ولما وقع نظره عليها ارتد سريعاً دون ان ينطق بحرف للاعتذار. وبعد ان مضت بضع دقائق رجع ثانية ودق على الباب ففتحت له السيدة واسمها (مدام فرجينيا) ووجدته مرتدياً ثياب السهرة الرسمية كاملة وقدم نفسه اليها باسم الفيكونت (دي سنت ريكس) وقال انه جاء ليعتذر للحادث الذي فرط منه لانه كان مزهول البال عند ما فتح عليها الحجرة في المرة الاولى حيث أخطأ لغرفته أمامي حجرتها.

وفي أثناء الليل وقعت لها حادثة أخرى اذا استيقظت على صوت غريب في حجرتها ولما أدارت الزر الكهربائي من سريرها وأنيرت الغرفة اذا بها ترى نفس الكونت المزعوم فنادت وحضر الناس الي نجدتها وأسرع الرجل الي الهروب تاركاً وراءه حقيبة كان قد جمع فيها كل حليها وجواهرها ونقودها. ولكن قبض عليه في النهاية وظهر أن اسمه (جاستون) طالب حقوق من باريس يقضي اجازة هناك.

هل ينتصر العلم على الموت

عجائب الطب الحديث

نشرت السياسة غير مرة فصولا عن التجارب الغريبة التى يقوم بها جمهور الاطباء فى أنحاء العالم المختلفة للوقوف على أسرار الحياة والوصول الى طريقة للانتصار على الموت. واذا كان العالم لم يقف حتى الآن على خلاصة أعمال أولئك الاطباء فذلك لانهم لم يفرغوا من تجاربهم حتى الآن ولأن «معظمهم» ان لم نقل كلهم، يعملون فى الخفاء مفضلين السكوت على كثرة الكلام الى أن يتاح لهم اطلاع العالم على نتيجة تجاربهم الغريبة

كان الناس، حتى مائة سنة خلت، ينظرون الى الرجل وهو فى سن السبعين كأنه قد جاوز سواد العمر وأصبح على حافة القبر. على أن العلم الحديث قد أثبت لنا أن سن السبعين ليست فى الحقيقة سن الشيخوخة بل هى — كما يجب أن تكون — بدء سن الشباب

قد يخيل الى القارىء ان في هذا الكلام شيئا من المبالغة. ولكن مباحث الاطباء فى أوربا وأميركا لاتبقى مجالا للشك فى ان متوسط عمر الانسان قد زاد فى خلال القرن الاخير أكثر من عشرين سنة. فبعد أن كان ذلك المتوسط ثلاثا وثلاثين سنة قد أصبح اليوم أربعا وخمسين سنة وهو لا يزال فى ازدياد مستمر.

نسمع من آن الى آن تفاصيل أخبار التجارب التى يقوم بها الاطباء فى أنحاء مختلفة لارجاع الشباب بطريقتي الدكتور ستيناخ والدكتور فورونوف ولكننا قلما نقف على تفاصيل تلك التجارب الغريبة. وكذلك نسمع من وقت الى آخر عن العجائب المدهشة التى يجريها كبار الجراحين فى العالم. ولكن اذا استثنينا ماتنشره الصحف من هذه الاخبار صح لنا القول بان العالم لايزال يجهل الاعمال العظيمة التى يقوم بها الطب فى ميادين مختلفة.

ولعل أشد الناس اهتماما بمسئلة العمر أصحاب شركات الضمان فهم يتتبعون مباحث الاطباء فى هذا الشأن باهتمام زائد ويرقبون زيادة متوسط العمر ليبنوا معاملاتهم على أساس تلك الزيادة. والمعروف أن عدة شركات قد شرعت فى تنظيم معاملاتها على أساس النتائج الحديثة لأن الزيادة فى متوسط عمر الانسان تفيدها فوائد مالية لاتقدر.

ومن أعظم المشتغلين بالبحث فى أسرار الحياة الاستاذ السر رونالد روس من كبار أقطاب العلم فى بلاد الانجليز. ومما يقوله هذا الاستاذ ان الزيادة فى متوسط عمر الانجليزي في الثمانين سنة الاخيرة بلغت عشرين سنة فبعد ان كان متوسط عمره ٣٤ سنة وسبعة أشهر أصبح اليوم نحو ٥٤ سنة. وهذه الزيادة فى المتوسط لن تقف عند حد لان الاطباء يصلون آناء الليل بأطراف النهار فى البحث عن أسباب الموت. ومن أهم هذه هي غير مباحث الدكتورين ستيناخ وفورونوف الخاصة بارجاع الشباب الي الشيوخ. على ان مباحث الاطباء الآخرين خاصة بمنع الشيخوخة ومقاومة اسباب الموت.

وقد جرى للسر رونالد روس المذكور حديث مع أحد مشاهير الاطباء الاميركيين فقال له هذا ان الانسان خلق ليخلد على هذه الارض ولا بد أن يجيء اليوم الذي يتغلب فيه على الامراض والشيخوخة وبالنتيجة على الموت نفسه.

***

ان جراثيم الباشلس هي سبب الموت اذ قلما يموت الانسان بمرض الشيخوخة. وفى الواقع ان الشيخوخة ليست مرضا قتالا ولا يزال العلم يجهل لماذا يصبح الانسان شيخا. والعلماء يبذلون الجهود المظيمة للوقوف على أسباب الشيخوخة ومعرفة العوامل التى تمنع خلايا الجسم البشري من مواصلة تجددها مدى حياة الانسان بما متينة. وبعبارة أخرى ان خلايا الجسم تتجدد تجددا متواصلا، وتجددها هذا هو سبب استمرار الحياة. فما سبب انقطاعها عن التجدد متى جاوز الانسان سنا محدودة ؟

ولا يذكر المرء أسم السير رونالد روس الا ويذكر معه أيضا أسماء السر ارنست رذرفورد والدكتور هريسون والدكتور دوبلر النمسوى والدكتور ألكسيس كارل الفرنسوي (رئيس معهد باستور بأميركا) وغيرهم من مشاهير الاطباء والعلماء الذين وقفوا أنفسهم على محاربة الموت وقد اشتهر الدكتور هريسون بأنه اقتطع جزءاً من نسيج الجسم الخلوي واستبقاه حيا وهو منفصل عن الجسم. وهذه من أعظم عجائب الطب الحديث لان معناها التغلب على الموت.

ولا يخفى ان ملايين الخلايا التي يتألف منها الجسم تفنى باستمرار ويحل محلها خلايا جديدة. وقد حسب الاطباء أن خلايا الجسم كلها تتجدد مرة كل سبع سنوات. وهذا أيضا سر من الاسرار التي يبحث فيها العلماء لانه اذا أمكن مواصلة تجديد الخلايا بلا انقطاع كان معنى ذلك التغلب على الموت. وهنا لك الآن نظرية يميل الكثيرون الي قبولها وخلاصتها ان الخلايا ينبعث عنها سم يقتلها أو يضعفها حتى لاتقوى على مقاومة السرطان والانفلونزا والسل والحميات وغيرها من الامراض التى تنشأ عن الجراثيم.

ومن التجارب التي أجراها الدكتور ألكسيس كارل المشار اليه انه أخذ قطعة من نسيج الجسم الخلوي ووضعها في محلول مالح فظلت حية كأنها لا تزال متصلة بالجسم الذي فصلت عنه. وأجرى تجربة أخرى وهى انه أخذ قلب دجاجة ووصله بشرايين الفرخة ووضع الكل في محلول خاص فظل القلب ينبض ولا يزال ينبض ويقذف الدم كما لو كان لايزال في موضعه في الأصل. وبعبارة أخرى ان القلب هو اليوم حي كما كان فى اليوم الذي انتزعه من الدجاجة.

واذا كان الاطباء قد وفقوا الى اجراء هذه التجارب الدقيقة فى الحيوانات والطيور، فلا ريب أنهم سيتمكنون من التوسع فيها لتطبيقها على البشر أيضا

وقد أعلن الدكتور دوبلر النمسوي حديثا انه قد اكتشف طريقة لتجديد الاوعية الدموية فى الانسان بواسطة حقنة بمحلول خفيف من حمض الكربوليك ومحلول آخر سري. وهذا المحلول السرى يعمل كترياق للسم الذي يتولد من الخلايا تولداً ذاتيا. وهذه أحدث خطوة خطاها الاطباء فى مقاومتهم الموت ومحاولاتهم التغلب عليه.

ويعتقد جمهور كبير من العلماء والاطباء انه لن تأتى سنة ٢٠٠٠ للميلاد حتى يستطيع المرء ان يعيش مئتى سنة بسهولة. وقد يلوح هذا الكلام من قبيل المبالغة ولكن العلم لايعرف المبالغة. وقد صرح رئيس معهد باستور الحالي — وهو من كبار اقطاب العلماء فى العالم — بانه لن ينقضى قرن آخر حتى تكون المائة والخمسون سنة سنا اعتيادية كما هي سن السبعين في هذه الايام. نعم ان الوصول الى تلك السن يقتضى ان يعيش الانسان عيشة طبيعية عادلة. اما تجديد الشباب بواسطة التلقيح بالغدد فان الكثيرين من الاطباء يقولون انه تجديد خادع يعطى الجسم نشاطا موقتا ولكنه لايحول دون الانحلال. كما أن الحصان المجهد قد يستعيد نشاطه لحظة بسبب السوط الذي يستحثه به راكبه. ولكن ذلك السوط انما يستعيد نشاط الحصان لحظة واحدة اذ لايلبث ان يسقط على الارض خائر القوى عاجزاً عن مواصلة السير.

السياح في باريس

من أنباء باريس انه حدثت فيها مظاهرات أخرى جديدة ضد الاجانب في اليوم السابع من هذا الشهر حيث رمي بعض الافراد جماعة من السياح بالاحجار. وذلك أن هؤلاء السياح كانوا يركبون سيارة مرت بهم امام بناء يحترق فرفضهم البوليس كما يرتدوا عن ذلك الطريق الى آخر. ولكن الجمهور ظن أن السياح قد وقفوا لمجرد الفرجة فيأخذ يتذمر ويسخط عليهم ثم رماهم بالحجارة حيث جرح بعضهم جروحا بسيطة.

وقد كان الحريق في بناء جاراج وقد ظلت خمس عشرة فرقة تكافحه مدة ساعات طويلة ولكنه احترق كله.

في عالم الاحلام

هل من علاقة بين الاحلام والحوادث

نشرت احدى المجلات العلمية فصلا حاولت ان تشرح به مسئلة الاحلام وان تثبت ان بينها وبين الحوادث التى تقع حولنا علاقة لايمكن انكارها. وقد رأينا ان نورد فيما يلي خلاصة كلامها. قالت :

يبذل العلماء منتهى الجهد للوقوف على كنه الاحلام وحل ألغازها. ومع ان جهودهم فى هذا السبيل ترجع الى اقدم الازمنة الا انهم لم يكترثوا للأمر اكتراثا جديا الا منذ عهد قريب. وفى الواقع ان علماء نصف القرن الماضي لم يكونوا يعتقدون ان الاحلام جديرة بالبحث. ولكن علماء هذا العصر ينظرون الى المسألة نظرة اخرى ويجمعون الحقائق التى تعينهم على استجلاء هذا السر الغامض

وهنا لك أمور ثابتة لاسبيل الى انكارها وفى مقدمتها ان حوادث كثيرة اشير الى وقوعها أو انبىء بها بواسطة الاحلام. وهنالك أيضاً ما يثبت ان بعض الاحلام أوجدت فى أصحابها قوة النبوة واستجلاء المستقبل مما لاسبيل معه الى اغفال تلك الاحلام وعدم الاهتمام بها

فمن أمثلة ذلك مارواه الدكتور دي سرمين وهو انه حلم ذات ليلة ان ولده الذى كان يحبه محبة فائقة وقع فى نار ملتهبة واحترق. وكان الحلم واضحاً جداً حتى انزعج الدكتور فنهض من نومه مذعوراً وذهب الى حيث كان ولده مستغرقاً فى سبات هنيء.

وفى اليوم التالي ظل تأثير الحلم عالقا به حتى انه أخذ يراقب ولده كى يحاول أن يرد عنه الشر ؛ ثم يفحص جسمه بكل دقة فوجده صحيح البنية لايشكو علة. ولكن الولد أصيب في اليوم الذي بعده بالتهاب الرئة الحاد وتوفى بعد بضعة أيام.

فهل كان حلم الدكتور دي سرمين من قبيل الاتفاق أم كان بينه وبين وفاة ولده علاقة ما؟

***

ومن هذا القبيل ماوقع لسيدة عجوز من أهالي مدينة فلادلفيا باميركا منذ سبع سنوات. فانها حلمت ذات يوم بأن ابنها — وهو رجل كهل — سقط بين عجلات الترامواي وقتل. فنهضت السيدة من نومها مذعورة ولما علمت ان مارأته لم يكن سوى حلم عادت فنامت ثانية ولكنها حلمت مرة اخري بأن الترامواي قد قتل ابنها. وكان الحلم جلياً جداً حتى انها ركبت القطار فى صباح اليوم التالي وذهبت الى نيويورك حيث كان ابنها يسكن. وما كادت تخرج من محطة نيويورك وتجتاز احد الشوارع حتى أبصرت جمهوراً من الناس مجتمعين حول رجل ميت قد قتله الترامواي. وكان ذلك الرجل هو ابنها... وهو المستر وليم كوبر من كبار اغنياء الاميركين. وقد شهد الكثيرون بصحة ماروته السيدة أمه اذ أطلعت الكثيرين على حلمها قبل ان تسافر من فيلادلفيا الى نيويورك. ومن جملة الذين شهدوا بذلك العلامة كاميل فلامريون

***

وهنالك أيضاً احلام تنبىء بوقوع حوادث تافهة. فمن ذلك ان فتاة ارلندية حلمت ذات ليلة بأنها واقفة في أحدي مركبات السكة الحديدية وحولها اصدقاؤها. وما كاد القطار يقوم حتى شعرت بأن يداً قذفت اليها برزمة ففتحتها واذا بها قطعة من الصابون واخري من البسكويت. وارادت أن ترى ماني بقية الرزمة ولكن القطار دخل فى تلك اللحظة نفقاً مظلماً، ثم استيقظت.

قصت الفتاة هذا الحلم على امها وجمهور من صديقاتها كن مجتمعات حولها. وبعد ثلاثة اشهر كانت مسافرة باحد القطارات الاسكتلندية ثم وقع لها مارأته فى الحلم تماما.

***

وروي شوبنهاور الفيلسوف الالماني العظيم انه كتب ذات يوم بدواة الحبر فى مكتبه فدق الجرس واستدعى خادمته لكي تنظف المكان. فلما حضرت قالت له انها كانت قد حلمت بذلك الحادث تماما في الليلة الماضية. فلم يصدقها الفيلسوف بل ظن أنها تهزأ به. فاستدعت الخادمة خادمة أخرى كانت قد قصت عليها حلمها واستشهدت بها على صدق كلامها فصادقها شوبنهاور.

ترى ما معنى هذه الاحلام وكيف نعلل وقوعها وهل هي من قبيل الاتفاق أو بينها وبين الحوادث التى تقع حولنا علاقة ما ؟

ان الكثيرين من العلماء يعتقدون اليوم أن في الامكان الانباء بالمستقبل بواسطة الاحلام.

يحكي عن أدوين ريد العالم الطبيعي الشهير أنه حلم ذات يوم أنه كان سائراً فى أحد الشوارع فابصر صليباً من الصلبان التى يضعها المسيحيون على قبورهم وينقشون عليها تاريخ وفاتهم ورأي على ذلك الصليب اسمه منقوشا كما يلي :

« أدوين ريد: توفي ٧ نوفمبر سنة ١٩١٠»

روى هذا العالم حلمه لجمهور من أصدقائه وهو يضحك. وفى ٧ نوفمبر سنة ١٩١٠ توفى !..

فهل كان من قبيل الاتفاق ؟ وهل ثمة شك فى انه كان من قبيل الانباء أو التحذير ؟

ثم أن من الاحلام ما هو بمنزلة تحذير من مصيبة مقبلة. ومن هذا القبيل أن ضابطا أميركيا يدعي الكابتن مكجون قد عزم ذات يوم أن يذهب هو وولداه الي مسرح بروكلين بنيويورك فطلب من ادارة المسرح أن تحجز له ثلاثة أماكن. وفى الليلة السابقة لذهابه الى المسرح حلم أن ناراً عظيما قد شبت والتهمت المسرح فهلك ثلاثمائة نفس. وكان الحلم جلياً جداً حتي أن الرجل هب من نومه مذعوراً وفرائصه ترتعد. وفى صباح اليوم التالى أخبر ادارة المسرح بأنه قد عدل عن الذهاب هو وولداه. وفى تلك الليلة عينها شبت نار هائلة التهمت المسرح كله وهلك بالنار ثلاثمائة نفس بين رجال ونساء. وقد فحص كثيرون من العلماء حكاية هذا الحلم فنبدوا بصحته وفى مقدمتهم الاستاذ السر وليم بارات العالم الانجليزي الشهير

***

ومن الناس من قد استفاد من الاحلام فربح جوائز اليانصيب أو رهن على الجياد الفائزة فى ميادين السباق. والحوادث التى من هذا القبيل كثيرة متعددة ولكن لايصعب ارجاع معظمها الى مبدأ الاتفاق الذي تسميه العامة الصدفة. الا اذا حلم المرء أن الرقم الفلانى من أرقام أوراق اليانصيب ربح الجائزة الكبرى، وفى الواقع ربح ذلك الرقم الجائزة فان الربح فى هذه الحالة لا يمكن ارجاعه الى ناموس الاتفاق بل يجب تعليله على وجه آخر.

أن العلماء يواصلون البحث لمعرفة أسرار الاحلام والوصول الى تعليلها تعليلا علميا صحيحا. ولا بد أن ينتهوا الى حل يحسن السكوت عليه فيثبتوا أن الاحلام ليست مجرد مشاهد تعرض للنائم بلاسبب منطقي بل ان بينها وبين الحوادث علاقة لا سبيل الى انكارها

قصر ملكي يسرق

من أنباء بانكوك فى سيام أن اللصوص دخلوا الى حجرة العرش فى قصر (شاكرى) الملكي وسرقوا من الجواهر والحلى ماقيمته ثلاثون الف جنيه أثناء غياب الملك والملكة عن المدينة.

وقد كانت هذه المجموعة الفريدة من الاحجار الكريمة موضوعة فى حجرة العرش وهى مؤلفة من خواتم وأحزمة ذهبية وجواهر مختلفة وأقداح وأوان ملك العائلة المالكة.

وقد نزع اللصوص الجواهر من مواضعها التى كانت مثبتة فيها حيث تركوها وراءهم ويظن أنها قد ترسل غالبا الى أمستردام أو بروكسل لتباع هناك.

ويقوم وزير الداخلية الذى هو شقيق الملك بالتحقيق بنفسه. وقد قبض على ستة أشخاص حتى الآن.

الجمعيات السرية

جمعية كوكلوكس كلان

لايخلو قطر من أقطار العالم من جمعية سرية ترمى الى غرض معين. ومعظم الجمعيات السرية ترمى الى أغراض اجرامية ولذلك تجدها غالبا فى البلاد التى يسام أهلها الظلم والاستبداد. على ان هنالك أيضاً جمعيات سرية فى البلاد التى يتمتع أهلها بأرقى أنواع الحكم الديمقراطى ومنها جمعية كوكلوكس كلان فى الولايات المتحدة الاميركية التي تضم جمهوراً كبيراً من الاغنياء والموظفين وغيرهم.

منذ نحو شهرين أو اكثر نشرت شركة هافاس فى فرنسا التلغراف الآتي وهو:

« ألقي القبض على رجل من أعالي اولند ابتهمة محاولة نسف كنيسة كاثوليكية في مدينة اونتاريو (بأميركا). وقد صرح امام البوليس بانه من أعضاء جمعية كوكلوكس كلان وأن هذه الجمعية عهدت اليه فى نسف الكنيسة المذكورة »

ولو ان مؤسسي هذه الجمعية علموا بما ستؤول اليه أحوال جمعيتهم (التى أسست في الاصل لاجل الدفاع عن الدين) لعدلوا عن تأسيسها ولصرفوا قواهم للدفاع عن الدين من وجه آخر.

أنشئت هذه الجمعية يوم كانت اميركا فى اوائل عهد نهضتها والمهاجرون يقصدون اليها من جميع أنحاء العالم السعى وراء المال. ونظراً الي تعدد جنسياتهم وتشعب أغراضهم اخذ أفراد كل جنسية ينضمون بعضهم الى بعض وينشئون الجمعيات السرية أو العلنية للدفاع عن انفسهم وعن مصالحهم. وكثيراً ما كانت تلك الجمعيات تقوم بالمظاهرات العلنية فيسير اعضاؤها فى الشوارع بموسيقاهم ورايابهم كأنهم فى مهرجان عظيم. وقد حفظ لنا التاريخ أسماء جمعية « حملة المظلات » وجمعية « الرودز أى الفتوات » وجمعية « المقامرين » وجمعيات « الجهال » الي غير ذلك من الجمعيات الغريبة الاسماء والغايات.

أما جمعية كوكلوكس كلان فقد أنشئت فى بلدة تسمى بولاسكي بولاية تنيسى فى سنة ١٨٦٦ : انشأها جماعة من قدماء الجنود الاتحاديين (أي جنود الولايات الشمالية) وجعلوا لها نادياً يجتمعون فيه فى اوقات فراغهم. اما اسم الجمعية فمأخوذ من لفظتي « كوكلوس » « وكلان » فالاولي يونانية ومعناها دائرة أو ناد. والثانية انجليزية ومعناها قبيلة. وكان من أغراض مؤسسيها فى اول الامر ان يقطعوا الوقت بارهاب الناس وتخويفهم على سبيل المزاحة. وكان لهم اغراض اخرى ليس هذا محل بسطها. ومن قوانينهم ان يتنكر كل عضو بالثياب التي يختارها بشرط ان تكون تلك الثياب غريبة. وان لاتشي بشخصية لابسها. وفى الواقع انه لم يمر عام على انشاء هذه الجمعية حتى انضم اليها الكثيرون واتسع نطاق حركتها وصار الكثيرون من الاهالي يخشون اعضاءها

وكان الاعضاء يجتمعون فى غابة بضواحي مدينة بولاسكي للاحتفال « بتكريس » المرشحين الجدد الذين يطلبون الانضمام الي الجمعية. وكانت تلك الحفلات اقرب الى السخرية منها الى الجد. ولم يكن يؤذن للعبيد فى دخول الجمعية لان من جملة اغراضها مقاومتهم والانتقام منهم بكل الطرق الممكنة. وكثيراً ما كان اعضاء الجمعية يهاجمون مجتمعات العبيد السود فيشتتونهم فى طول البلاد وعرضها. واذا عن لهؤلاء ان يقاوموا مهاجميهم فقد ينتج عن ذلك سفك الدماء. والمعروف عن اعضاء كوكلوكس كلان انهم ماكانوا يفاجئون اعداءهم الا ليلا وكانوا اذا باغتوا مجتمعاً للعبيد ملأوا الفضاء صياحاً وضجيجاً ترتاع له اولئك البائسون وتصطك فرائصهم.

وظلت الحال كذلك مدة طويلة حتى صار اسم هذه الجمعية يلقي الرعب فى قلوب الاهالي ولاسيما العبيد. واتسع نطاقها كثيراً جداً لكثرة من انضم اليها من الاعضاء

وفى سنة ١٨٦٧ اصدر مجلس الشيوخ الاميركى عدة قرارات من شأنها تعمير البلاد التى اخربتها الحرب الاهلية (التى نشبت بسبب العبيد) ولاسيما الولايات الجنوبية. على أن معظم أعضاء مجلس الشيوخ كانوا يجهلون حالة الولايات المخربة وما تحتاج اليه من وسائل التعمير فكان من جملة قراراتهم اطلاق المساواة بين البيض والسود وازالة مابينهما من الحوائل حتى يسهل امتزاج العنصرين فى المستقبل. وفى الواقع ان العبيد أنفسهم ماكانوا يحلمون بتلك المساواة ولا كانوا يعتقدون أنهم أكفاء البيض. واستاء أعضاء جمعية كوكلوكس كلان من تلك القرارات فشددوا وطأتهم على العبيد وصاروا يقاومونهم ويضطهدونهم بكل الطرق الممكنة. ووسعوا دائرة أعمالهم فصاروا اذا سمعوا بهفوة ارتكبها أحد العبيد هجموا عليه وانتقموا منه انتقاما عظيما من غير أن ينتظروا ما سيفعله القانون بذلك المجرم

***

هذا والغريب في امر هذه الجمعية أنك تجد بين أعضائها الكثيرين من حكام الولايات الاميركية وكبار الموظفين ورجال الحكومة. وقد نقحت قوانين الجمعية لكي تكون أكثر انطباقا على أحوال البلاد. والجمعية رئيس يسمى « الساحر الاعظم » وله مجلس مؤلف من عشرة أعضاء يسمونهم « العشرة المردة » ولهم هم والرئيس سلطة غير محدودة على الجمعية. وكل ولاية من الولايات المتحدة الاميركية هى في نظر الجمعية « مملكة » خاضعة لمراقب يسمونه الدراجون (التنين) الاعظم وله مجلس مؤلف من ستة يسمونهم الستة الجان. وتقسم كل « مملكة » الي ايالات يحكم على كل منها « تيتان أكبر » ويساعده ستة عفاريت. وهناك أقسام أخري لا يسعنا الاسهاب فيها. على أن المهم فى أمر هذه الجمعية أنها تحاول الاستئثار بالسلطة فى الولايات المتحدة. ومعظم همها موجه الى محاربة العبيد ومنع كل اتصال بينهم وبين البيض. ولا شك أن وجود الجمعية عار على بلاد كالولايات المتحدة الاميركية التى تدعى بانها قائمة على مبادىء العدل والمساواة وان الديمقراطية قد وصلت فيها الى أقصى المدى.

والغريب أن من قوانين الجمعية أن تمثل بكل عبد زنجي يعتدى على رجل أبيض أفظع تمثيل ولا يكاد يمر يوم فى الولايات المتحدة الا ونسمع فيه باعمال جمعية كوكلوكس كلان وأنها انتقمت من العبد الفلانى أو الزنجي الفلاني لانه تزوج امرأة من البيض على كره منها أو اعتدى على عفافها. أي أن الجمعية تقيم نفسها مقام القضاء فتصدر الحكم وتنفذه كأن لا حكومة في البلاد على الاطلاق. وهذه لطخة عار في تاريخ الديمقراطية الحقيقية.

انتقام الصد

امام القانون

من أنباء برلين انه قد وقعت في مدينة فرنكفورت مأساة انتهت بقتل أحد الاطباء فيها وذلك نتيجة رفضه حب احدي المرضات وتفصيل ذلك انها كانت تهيم حبا يقرب من الجنون بطبيب يدعى سيتر. وقد عذبته عشيقتها اياه بهذا الحب باتباعها اياه اينما ذهب. وقد ارسلت له ذات مرة رسالة تقول له فيها انه يجب ان يهتم بها أكثر من ذلك والا كان قاتلا وتهدده بانها قد تفعل شيئا مريعا. وقد اهمل الطبيب تهديدها ولم يعبأ به ولكنه دفع روحه وفقد حياته ثمنا لصده عنها

وذلك انه بينما كان يترك منزله ذات ليلة اذا بها تنتظره حيث صوبت اليه ثلاث رصاصات من مسدس فخر مقتولا. وعند ماقبض عليها قالت انها كانت تقصد فقط أن تجرحه لا أن تقتله وحاولت أن تسمم نفسها (بالمورفين) ولكنها اخذت الي المستشفى حيث اسعفت ونجت من الموت

وقد كانت هناك مشاهد اشبه بالدراما ذات المناظر المؤثرة عندما وقفت خطيبة الطبيب تعطى شهادتها. وقد صاحت المتهمة وبكت حتى حملت الى خارج المحكمة.

وكانت النقطة التى على المحكمة أن تقررها هي هل كان القتل عمداً أو كما تقول المتهمة مجرد دافع نفسانى من امرأة يائسة تود ان تعطي خطيبها درسا أن لا يبتز مرافقها؟ وفي النهاية حكمت عليها المحكمة بالسجن مدة سبع سنوات

تربيـــة الطيور الداجنة

— ٢ —

الغذاء — نوعه — كميته — تحليله الكيمائي — تأثيره في البيضة وتكوينها

أشرنا في مقالنا الاول الى وجوب الاعتناء بتربية الطيور الداجنة وأبنا للقارىء نظام تربيتها ، وأوردنا بعضا من أمراضها وطرق وقايتها، ولما كان لهذا الموضوع أهمية قد كرأينا أن نذكر للقراء كيفية اطعامها ، ونوع غذائها وكميته ، وتأثير الوسط الذي تربي فيه الطيور في نتاجها البيضي ، اعاما للفائدة التى نرجوها

الغذاء

اما عن غذاء هذه الطيور فيتركب من :—
١ — مواد نشوية (٢) مواد نتروجينية (٣) مواد معدنية (٤) مواد دهنية (٥) الماء (٦) مواد صلبة حجرية

المادة النشوية —

وتدخل في توليد الحرارة والقوة وتتركب من مواد نشوية (نشا) وسكر ومواد صلبة . والاذرة أفضل الحبوب التى تجمع هذه المادة ويليها القمح ، ولا تدخل المواد النشوية الا في تسمين الدجاج . ولذا وجب أن يعطى الطعام المحتوى على هذه المادة بنظام ثابت وكمية محدودة خشية حدوث سمن ضخم أو أشبه .

المادة النتروجينية أو البروتيدية

هى العامل الا كبر في تكوين البيضة لاسيما الجزء الداخلي منها — أما عن بياض البيضة فمن مادة زلالية . وهذه المواد البروتيدية لايقتصر عملها على هذا بل يتعداها الى تكوين العظام ، والدم والعضلات والمخ والاعصاب والريش

المادة المعدنية أو الرمادية

وهذه تتركب من المواد الجيرية والصودا والبوتسيا والفسفات الى غير ذلك من المواد التى يتوقف على كثرتها أو قلتها وجود الغلاف الخارجي للبيضة أو انعدامه ، سمكه أو رقته ، وكذا في تكوين الهيكل العظمى للطير — وعلاوة على ذلك يتركب من أملاح عضوية ونباتية ضرورية لوجود النشاط الحيوي . فلحوم السمك والعظام غير تامة النمو تحتوى على اكثر كمية من هذه المواد ولذا تستعمل في اوروبا كأتم طعام للدجاج المربى للانتفاع بنتاجه لا لتسمينه . غير أن هذه المواد يتحصل عليها من بعض النباتات الخضراء التى تحتوى على كميات غير محدودة من المادة المعدنية

المادة الدهنية

وهذه المادة توجد بكثرة في لحوم السمك والعظام غير تامة النمو والدم والحبوب الزيتية — الخ . وهذه المادة تعمل على لمعان جسم الطير ونمو ريشه ولذا كانت هذه المادة من الغذاء الضروري للطيور المعتني بتربيتها لقصد عرضها اذ تظهر جميلة للرائي ثم تتمكن بواسطة الريش الطويل أن تقي نفسها من عوارض خارجية قد تضر بها

الماء —

وان كان الماء لايعتبر طعاما الا أنه غذاء أساسى لوجود الحياة ويوجد بكثرة في النباتات الخضراء التى هي احدي مغذيات الطيور وعلاوة على أن الطيور تشرب من الماء حاجتها دون مانع يحجبها — ولقد وجد أن نسبة الماء في جسم الدجاجة المشهورة بكثرة نتاجها البيضى مايقرب من ٥٠ في المائة ولذا تحتم أن تكون كمية الماء متوافرة وكمية النبات الاخضر غير قليلة اذ الماء يدخل في تركيب البيضــة كما انه يساعد على نمو الجنين .

المادة الصلبة أو الحجرية

وهذه ليست طعاما أساسيا الا أن الطيور تلتقطها من الارض فتمر بالحوصلة فتساعد عملية الهضم ويكسب الجسم منها ما يلزمه لتكوين القشرة الخارجية للبيضة ثم يخرج باقي الافرازات

نوعه

وهذه المواد يتحتم وجودها بنسب مختلفة ضمن غذاء الدجاج وهذه النسب تختلف باختلاف نوع الدجاج والغرض من تربيته فما كان للانتفاع بالنتاج البيضي وجب كثرة المواد الزلاليــة والنشوية والصلبة في غذائها . وما كان منها للتسمين أو لعرضها وجب كثرة المادة الدهنية وهكذا . كما أن تنوع الغذاء أحد الضروريات مراعاة لشهية الطير والي القاري جدولا عن بيان الاطعمة وكمية الغذاء لعشر دجاجات (تزن كل دجاجة ٦ ارطال) نقلا عن نظام اوربا : —

	الصباح		الظهر		المساء	
	الوزن بالاوقية	نوع الطعام	الوزن بالاوقية	نوع الطعام (حبوب)	الوزن بالاوقية	حبوب
(١)	٢ ٢ ٢	لحوم لينة نخاله دقيق الشعير	١٢	شعير	١٥	قمح أو اذرة عويجه
(٢)	٢ ٣ ٣ ٢	عظام صغيرة متقطعة نخالة كرمب بطاطس مسلوقة	١٢	قرطم	١٥	اذره (شامى)
(٣)	٣ ٣ ٢	نخاله زهور نبات كالقرطم حمص أو حبوب بسله	١٢	قرطم	١٥	قمح اذره (عويجه)
(٤)	٣ ٣ ٣ ٤	نخالة دقيق شعير كرمب زهر قرطم	١٠	شعير	١٥	اذره عويجه أو قمح

هذا هو جدول يبين للقاريء مقدار وكمية الغذاء اللازم مقدراً بالاوقية ومنه يتضح تنوع الغذاء اذ به أربعة جداول يمكن استعمال أيها ليوم وهكذا وبذا لاتقل شهية الطير — وربما يدهش القاريء عند قراءته أن يكون ضمن الغذاء لحوم وعظام ولكن هذه الدهشة لاتلبث أن تزول متي عرف أن هــذه المواد هي التى تعمل على تكوين البيض والسمنة .

البيضه وتركيبها

لاشك أن الناظر الي البيض يلاحظ اختلافا في النوع وتباينا في الحجم وهذا يعزي لاختلاف نوع الدجاج وعمره ... ويلاحظ عند فحصه بيضة بواسطة كسرها انها تتكون من :—

١ — غلاف سميك خارجى أبيض اللون أو أبيض قاتم — وهــذا الغلاف كما أسلفنا يتكون من مواد جيرية و كربونات وهى العامل في تماسك القشرة وجزيئياتها وان ترتيب هذه الجزيئيات على الشكل الكورى الذى نلاحظه لهو السر في تحملها اى ضغط خارجى دون الضرر بها أو كسرها .

وهذه المادة الجيرية تتأثر بالحرارة المتولدة من ترقيد الدجاجة ان كان التفريخ طبيعياً أو بالافران ان كان صناعيا . فلا تمر عليها أيام الا وتتغير طبيعة مادتها وتصبح هشة ولذا يسهل كسرها بالكتكوت عقب تكوينه .

وهذه المواد الجيرية توجد في تركيب الاغذية التي أوردناها مع مراعاة أن كمية كبرى منها توجد بالحصى والرمل والمواد الصلبة التى يلتقطها الدجاج من الارض ساعة مشيه أو مرعاه والانتج لنا بيض معدوم القشرة أو تعطل النتاج البيضي .

غير أن الحبوب والمواد الصلبة والحصي والرمل وما أشبه احدى الضروريات اللازمة لازدياد كمية النتاج ، وهــذا يتضح من الدجاج المربى في القرى حيث له من الحرية مايكفي لتموين جسمه والتقاط مايشاء من الحصى والرمل وفتات الأحجار التي جل تركيبها الكيمائي من مواد جيرية يكثر نتاجه البيض عن الدجاج المربى داخل المدن في أمكنة ضيقة وغير فسيحة

وهــذه القشرة ذات مسام ويلاحظ هذا عند فسها وهذه المسام ضرورية لانفاذ الهواء للجنين ساعة تكوينه وتبخير جزء من المــاء الداخلي . ثم يليها

الفراغ الهوائي — ويفصله عن الزلال والقشرة الخارجــة غشاءان رقيقان أحدهما ملاصق للقشرة تماما والآخر ينطبق على الاول ولكنه ينفصل عند قاعدة البيضة وهى الجهة التى اكثر تكورا . وهذا الفراغ يتوقف حجمه على حجم البيضة وفسادها فيكون اكثر حجما في البيض الفاسد ، وبذا يسهل تمييز فساد البيض أو عدمه بفحص هــذا الفراغ . ثم يلي ذلك الزلال — وهذا عبارة عن سائل شفاف خال من الطعم والرائحة متى كانت البيضة طازجة غير قابل للذوبان في الماء يتركب من ازوتات وفسفور واكسجين وايدروجين وكربونات وكبريتات تختلف كمياتها نسبياً . وفي حالة التفريخ لا يتبخر من هذه المواد السالفة الذكر الا جزء يسير من الاكسجين والايدروجين بنسبة ١:٢ وهي النسبة المائية وتجمعها بين درجتي ٧٧° — ٧٨° مئوية ويوجد على ثلاث طبقات منفصلة باختلاف الكثافة . ثم يليها الصفار « المح » — وعنه تنفصل عن الزلال روابط زلالية سميكة تربط الصفار بعضه فتجعله أشبه بكتلة واحدة . وهذا الصفار عبارة عن المادة التى يتغذي منها الجنين أثناء تكوينه حتي انه بعد اجراء عملية التفريخ لانجد للصفار من أثر . ويتكون من مواد فسفورية وحديدية ودهنية واملاح عضوية ومواد زلالية وفي وسط هــذا الصفار تسبح الجرثومة التى هي مبدأ تكون الجنين .

الجرثومة — عبارة عن نقطة يمكن تمييزها من الصفار باختلاف لونها فاذا ماتوفرت شروط التفريخ — التى ... فردها كاملة في عدده قبل كدرجة الحرارة التي افضل أن تكون ١٠٣ فرنهيت ونضج البيضة بحيث أن الآخر — أخذت هذه الجرثومة في النمو مستمدة غذاءها من الصفار ويكبر الجنين الى أن تنفد المادة الصفراء ويكون الكتكوت قد كمل نموه فيخرج من البيضة الى هذا العالم

أما تكوين البيض فيتوقف على توالد خلايا تناسليــة كل يوم أو اثنين لان الدجاجة تضع ٥ — ٦ بيضات اسبوعيا كما اوضحنا في المقال السابق . أما اذا توالدت خليتان في يوم واحد فتمر هاتان الخليتان في القناة البيضية التي فيها يتكون البيض ثم يخرجان مكونين بيضة ذات صفارين واذا اجريت عملية التفريخ على هذه البيضة فلا يمكن أن تنجح دون أن يخرج لنا كتكوت برأسين أو اربعة اجنحة أو اشبه

وجماع القول يتكون البيض من اكياس كروية الشكل ملأى بالصفار وهذا يشاهد عند ذبح الدجاجة وفحص السلسلة الظهرية وما تحتها ثم تأخذ هــذه البيضات في النمو حتي يتكون الزلال والغلاف الخارجي فتسير متتبعة سلسلة الظهر ثم تبيضها الفرخة كطبيعتها .

هذا مجمل عن تركيب البيضة وتكوينها لما لها من المساس بموضوع « التفريخ » الذى هو موضوع كلمتنا الآتية .

وقد راعينا الايجاز وعدم الاطناب في كثير من النقط مراعاة لنبح الصحيفة وعملا بطالب قلم التحرير الذي مازال يهددنا . وموعدنا بعدد مقبل ان شاء الله والسلام .

شكرى ثالي الراغي

صناعة الاطعمة

المحفوظة

— ٢ —

تكلمنا في المرة السابقة عن مواد التحلل وبقي علينا أن نذكر أن حمض الكربونيك والماء والمواد الهيدروكربونية والنوشادر والايدروجين المكبرت هى المركبات النهائية التى تنتهى اليها خطوات التغير الكيماوى — القريبة منها والبعيدة — التى تحدث في التحلل ولا يشترط في التخمر أن يكون تغيرا مصحوبا بتصاعد غاز لانه توجد حالات لا يصحبها أي غاز متصاعد مثل الخل من الخمر

اسباب التخمر والتحلل

اذا تركنا جسما قابلا للتخمر أو التحلل معرضا للعوامل الضرورية أى للدفء والماء أمكننا أن نلاحظ ظواهر التغير في وقت قصير أو طويل ويمكننا أن نتتبع خطواتها حتى نرى أن الجسم قد باد عن آخره

ولما كان هذا التغير قد بدأ وانتهي من تلقاء نفسه أي دون أن نعمل على ايجاده فلا بد لنا ان نبحث عن السبب وقد يكون في الجسم نفسه .

ولقد كانوا يعتقدون في الازمة السالفة أن ذرات الجسم ليست في حالة اتحاد ثابت حتى أنه يكفي ان نبعث الحركة في جزيء واحد لكي تتأكد من انتشار الحركة الى الجزيئات الاخرى ، وبذا يضيع التماسك الكيماوي فيما بينها جميعا . وعلى هذا الفرض فابتداء التخمر أو التحلل يشابه ما يحدث لكوم من الرمل اذا حركت حصوات قليلة منه على سطحه المنحدر ، ولكن ما عندنا اليوم من معلومات عن التخمر يبيح لنا ان نعد النظرية السالفة الذكر بعيدة عن محجة الصواب . وما دامت لدينا الاسباب الحقيقية في تخمر وتحلل الاطعمة فمن الممكن ان تمنع حدوثهما

***

والنظرية الحديثة تذكر ان التخمر أو التحلل لا بد له من مادة مخصوصة تسمى المادة المخمرة ، وهذه يجب أن تكون أحد نوعين . (١) المواد المخمرة الكيماوية (٢) الاجسام المخمرة الحية ، والاولى هي مركبات كيماوية معينة قد تكون أحيانا في الاجسام التى تتحلل ، ولكن لا يظهر أثرها الا اذا توفرت الحرارة والرطوبة وقد لاتتكون حتى بتوفر هذين العاملين . والاجسام المخمرة الحية هي التى لها أعظم الاهمية بالنسبة لبحثنا هذا وهي أجسام من أدني طبقات النبات .

المواد المخمرة الكيماوية

في بعض الاجسام النباتية وكذلك في بعض المركبات الكيماوية تحدث تفاعلات بسببها وجود مركب كيماوي معين وهذا يظهر أن له من القوة ما يسبب التغير في كمية غير محدودة من مركبات كيماوية معينة دون أن يصيبها هى نفسها أى تغير ما . وهذه تعمل كمادة مخمرة أو عاملة على التحلل . وفي نبت الحبة مركب يسمى الدياستاز وهذا يحول النشا الى سكر وديكسترين مما هو أساس لصناعات مهمة مثل صناعات البيرة . ولكي نلم الماما صحيحا بآثار المواد المخمرة أرى ان اذكر كيف تصنع البيرة على سبيل المثل .

صنع البيرة

تحضر البيرة من حب الشعير وحشيشة الدينار . يبلل الحب ويترك في جو رطب في حرارة مناسبة حتى تظهر الجرثومة وأثناء نموها تتكون المــادة المخمرة — وهى الدياستاز — في الحبة ، ثم يسخن الحب من درجة ٥٠ الى ١٠٠ سنتيجراد حتي تقف عملية النمو ولتستخرج مواد مختلفة تعطى الطعم والرائحة وهما يتأثران بل ويعتمدان الى حد كبير على علو درجة الحرارة ومدة التأثر بها . ثم يحرك الحب في الماء ويبقى بين درجتي ٦٠ الى ٦٥ وهنا يبتدئ عمل الدياستاز في التخمر فيحول النشا في الحب الى ديكسترين وسكر الملت ثم يغلى هذا المحلول ليقف تأثير الدياستاز ويضاف زهر حشيشة الدينار لكي يعطيها طعما خفيف المرارة . ولكي يكون للبيرة حافظا يبرد السائل الى درجة ٥ — ٢٠ وتضاف الخميرة اليه وهنا يفكك اللتاز — مادة مخمرة — اللتوز أوسكر الملت الذي كونه الدياستاز — وهومادة مخمرة أيضا — وتقوم المــادة المخمرة الزيماز بالتخمر الكؤلى .

والبيرة في العادة تحتوى من ٣ الي ٦ في المائة كؤول ؛ هذا اذا اريد بها استهلاكها في أماكن الصناعة . لكن اذا اريد بها التصدير فقد يصل الكؤول بها الى ٨ في المائة . وهى تحتوى على كميات قليلة من الديكسترين والسكر والمواد الملونة ويرجع طعمها المنعش الى ماتحويه من ثاني اكسيد الكربون

***

وفعل الدياستاز أعظم مايظهر نشاطه في درجة ٥٠ . ودرجة ٧٥ تقضي على نشاطه . وتوجد مادة مخمرة اسمها ايملسين وهى موجودة في اللوز فتؤثر في الاميجدالين في اللوز المر وتحوله الي حامض الدوسيك والسكروزيت اللوز المر . وحب الخردل لايحوى زيتا جاهزا ولكن يتكون بتأثير مادة كيماوية مخمرة .

وعملية الهضم في الانسان والحيوان يظهر أن معظم أثرها يرجع الي المواد الكيماوية المخمرة المسماة بالببتونات والديناموادكيماوية مخمرة قوية في افرازات الفم وعصير المعدة .

المواد المخمرة الحية

كان من السائد منذ أزمنة غابرة أن السوائل المتخمرة والمتحللة يتكون فيها اجسام مكروسكوبية لها تركيب بسيط في اعداد عدة ولقد ظن أن وجودها كان بالصدفة وأنها قد اتخذت هذه السوائل مسكنا لها لتوفر مواد طعامها .

وأخيراً جاءتنا التجارب والابحاث معلنة أن وجودها هو العلة في التخمر أو التحلل وأنهما يحدثان حيث تحل هذه المواد وليس من السهل أن نميز بالضبط طبيعة هذه الاجسام الحيــة لبساطة تركيبها المتناهى وهى قد تكون دائرية الشكل بيضاوية وقليلا ماتكون اسطوانية داخلها سائل القوام يحتوي على اجزاء صلبة وهى دقيقة في تركيبها الى حــد كبير جــداً وأغلبها لكي يظهر في حجم الحبة يحتاج الى عدسة تكبيره ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ ضعف . وبعضها لا تظهر للعين اذا استعنا بأقوي الميكروسكوبات .

الفيوم عبد العزيز عبد الرحمن

اختــــراع

يكشف الاسرار

(الطبيب الثاني)

معرفة ميول النفس — التأكد من الحب والكراهية — أثره في الطب والقانون — تجارب في السجون — أثره في الغيرة — نتائجه العالمية .

سيكشف الستار عن احتمالات عظيمة المدى وذلك بواســطة الآلة العجيبة التى اخترعها أحد العلماء الألمانيين والتى يقال انها تظهر ماتكنه العواطف البشرية ؛ وتقيس عاطفتي الحب والكراهة ؛ وتدل على مقدار قوة الارادة عند الشخص ، وتفصح بالاجمال عن جميع الاستعدادات العقلية والفكرية . ومخترع هذه الآلة هو (الدكتور بسكى) المختص في علم النفس . وخلاصة عمل هذه الآلة هو الاختبار الكهربائى بتوجيه سيال منه الي الجمجمة فيجس تيارات المخ ويعين المختبر على قراءة الاستعدادات المختلفة التى للشخص من حيث العواطف وقوتى الذكاء والفهم .

وقد صرح أحــد العلماء لمندوب احدى الصحف أنه ليس هناك ثمة مايمنع تحقيق هذا الاختراع ونجاحه . فالمخ في الواقع هو الآلة الطبيعية التى تتحرك بواسطتها جميع عواطف النفس وتنبعث منها كل احساساتها .

وليس هذا الاختراع مبنيا على مجرد نظريات خيالية بل على قواعد علمية معقولة ويتدرب بعض مهرة الميكانيكيين على استعمال هذا الجهاز الذى سيعيننا أيضاً على قياس كل من عاطفتي الحب والكراهية .

خــذ لذلك مثلا ، شابا يدعى أنه يحب فتاة ويهواها أصدق الهوى وتكون هذه الفتاة ذات ثروة ومال ، أو يكون هناك سبب آخر من الاسباب المستورة التى تجعل لهــذا الشاب رغبة في الاقتران بها ، فبواسطة هــذا الجهاز يمكن الفصل في صحة ادعائه ومقدار صدقه واخلاصه فيه ، وهل رغبته الصحيحة من الزواج بها مجرد صالح ومنفعة له أم هو الحب الوثيق والاخلاص الصادق .

وهناك حالة أخرى يمكن لهــذه الآلة أن تهدينا الى موضع السر فيها . فالغيرة التى هي سبب نصف كل ما في هــذا الوجود من بؤس وكدر سيمكن الاهتداء الى سببها بدل التخبط في واديها الأسود المظلم . فالزوجة التى تغير على زوجها يمكنها بواسطتها أن تتأكد من الحالة الصحيحة التى عليها عقل زوجها ، وهل هي محقة في وسوستها وأوهامها أو لا

ولكي يتأكد المخترع (الدكتور بسكى) من اختراعه ويدرس نهاية مايمكن الوصول اليه بواسطته زار كثيراً من السجون الالمانية مرات عدة بتصريح من السلطات وامتحن كثيراً من المسجونين بواسطتها كيما يستخرج نسخا من الحالة الصحيحة لعقولهم وأفكارهم وتصوراتهم ومقارنتها بمعلومات ثابتة .

وقد سمح له في احد السجون أن يختبر بجهازه هيئة الموظفين والسجانين فيه ؛ فكان نتيجة ذلك أن صرح بأن الآلة عبرت عن ميل رئيس السجن وموظفيه الى الاجرام أكثر من المجرمين الذين في عهدتهم !!

***

وفي الاستطاعة بواسطة هذا الجهاز الاهتداء الى العواطف الدقيقة والاحساسات النفسية والبديعة . فاولئك الذين تتوفر لديهم مواهب الفن كالموسيقي والتصوير والنقش والشعر يمكن تمييزهم من الافراد العاديين ، وقد فتح في برلين فعلا معهد لسبر غور النفس حيث وضعت عدة جهازات من اختراع (الدكتور بسكي) وتقدم عدة أفراد من جنسيات مختلفة لتحليل نفسياتهم وقوة مواهبهم .

وينظر بعين الوثوق الى تقدم قواعد هذا الاختراع واستعماله في عالم الطب والقانون والديانة .

ففي الطب سيمكن الاستعانة به في تشخيص الامراض في نصف الوقت الذي تستغرقه الآن ولن يمكن ادعاء المرض بالتمارض .

***

وفي عالم القانون سيكون الاختراع ذا فائدة كبرى من حيث تسهيل معرفة الاجرام على الباحثين ويؤمل أن يتمكن من تعريف وتحديد استطاعة الفرد بدقة متناهية حتى لايصبح هناك فائدة لبصمات الاصبع ، فلا يتمكن مجرم من انكار جريمته لان الآلة تظهر معلومات المخ بحو افكار الجريمة . وسيعترف اللص بسرقته بمجرد توجيه التيار الكهربائي الى جمجمته .

وسيصبح الخداع وتصنع الخيانة ذكرى من ذكريات الماضى عندما يتم تكوين اختراع (الدكتور بسكى) وتكمل أصوله علم الكمال فينكشف الستار عن الزوج الذي يخون زوجته أو الزوجة التى تفعل ذلك . وكذلك يتجلى بوضــوح لكليهما مكنون سرهما . ويدعي المخترع أن الجهاز يدون الآن جميع العواطف التى في نفس بنى آدم . ويتنبأون بأن هذا الاختراع عندما يبلغ الحالة النهائية من الكمال المنتظر له سيسبب ثورة عالمية كبرى لانسيضع أيضاً حدا للملاعبات السياسية وما يتبعها من دسائس وسيجلب الصدق والصراحة في معاملات الناس بعضهم بعضا بكشف دخائلهم ومرامهم وسيحل الوئام بين الافراد والدول .

وسيقضى هذا الجهاز على الاسرار الشريرة ولن يكون هناك سوى الصراحة والميل في دائرة الخير بغير دسائس

أوليفر كرمويل

صفحة من تاريخ انجلترا

لشد ما كان سخط ملوك أوربا جميعاً عند ماعلموا أن البرلمان الانجليزي أقر حكم الاعدام على مليكه شارل الاول ونفذ فيه وسط أنين شعبه وضجيجه عام ١٦٤٩ — وأدرك ملك فرنسا الشاب لويس الرابع عشر ووالدته حنا صاحبة النمسا — على شارل الثاني — وكان فتى وقتئذ بلغ السادسة عشرة من عمره شفقة ورحمة فوهبا الملكة هنريتا ماريا بعض المال وبيتا . . تعيش فيه ولقد كان حظ الملكة هنريتا المسكينة سيئاً بقتل زوجها على هذه الطريقة المروعة واشتد بها الكرب فان رحى الحرب الاهلية كانت دائرة في فرنسا أيضاً :وتدعى حرب الفيرونده التي اضطربت لها فرنسا با كلها فكانت باريس محاصرة بالجند: لذلك نسى كل فرنسي الملكة الانجليزية وهي في متاعبها الجمة. ووجدها ذات يوم وزير شهير يدعي الكردينال دي ريتز وهي تقوم بنفسها بتمريض ابنتها الصغرى طريحة الفراش،ولم يكن عندها ماتسد به رمقها ولا ماتدفع به عن نفسها غائلة البرد القارس، ولو لم يجدها كردينال دي ريتز لماتت جوعا فأخذها الى داره وأكرم مثواها.وحنق الايرلنديون شديد الحنق على البرلمان وأيقنوا ان البيوريتانيين (المتصوفين) قد قسوا في معاملتهم بأشد مما عاملتهم به عدوتهم اللدودة الملكة اليصابات لذلك طلبوا الى شارل الثاني أن يأتى الى ارلندا ليحاربوا في سبيل نصرته على أعدائه. ونقم الاسكتلنديون أيضاً لان بعضاً من مواطنيهم قد فضحوا أنفسهم كثيراً ببيعهم مليكهم ولان هذا البعض الذى اقترف هذا العمل المزري قد كتبوا الى شارل الثاني يعرضون عليه مساعدتهم له ضد البرلمان تكفيراً عن جريمتهم الشائنة .

ورأي قادة البرلمان أن لابد لهم من العمل على حفظ السلطة التي اكتسبوها في أيديهم فاختاروا من بينهم مجلساً أطلقوا عليه مجلس الحكومة وانتخبوا ثلاثة رجال من هذا المجلس كان لهم النفوذ التام عليه ليديروا على باقي الاعضاء مايصنعون. أما اسماء هؤلاء الثلاثة فهم كرمويل وايرتن ومارتن.

وكان كرمويل أمهر الثلاثة سياسة وحنكة وخبرة وسداد رأي:وكان يتظاهر أمام الشعب هو واتباعه بالتقوى والصلاح، ويتحدث اليهم كأنه رسول من قبل الله أتي ليخلصهم ليجذب اليه قلوبهم، ثم اذا خلا الى قادة البرلمان الطامحين الى السلطة والجاه ترك الكلام اللين المبين وتحدث اليهم بصوت جهوري واضح .

وكان أعظم غرض يرمي اليه هو أن يجعل نفسه حامياً لانجلترا أعني ليمتلك سلطة الملك دون أن يكونه .فأول شيء صنعه هو تخلصه من مجلس اللوردات: ودعا البرلمان وطلب اليه أن يعلن الجمهورية في انجلترا، بمعنى أنه لا يصبح فيها ملك ولا لوردات بل ان مجلس العموم هو الذي يحكم المملكة؛ ووافق البرلمان على هذا وأعلن أن الحكومة جمهورية غير أن الغيرة تملكت قلوب بعض الاعضاء من كرمويل بعد ذلك وبدأوا ينظرون الي أطماعه بعين الريبة فلما استشعر بهم عزم على أن يتخلص من مجلس العموم أيضا، ففي ذات يوم والبرلمان معقود دخل عليهم وأخذ يحدث الاعضاء كعادته ممتدحا ما عملوه. وفى غير ذلك عن الشئون. ولكنه أخذ بعد ذلك يقول ان هناك عملا أعظم من ذلك لصالح المملكة وان الله لم يخترهم للعمل وادعي أنه متأسف جداً لهذا. وبعد أن قال ذلك أمر الجند أن تدخل البرلمان وتطرد منه الاعضاء غير أن أحدهم واسمه السير هاري فان قال « ان هذا العمل كان خيانة من كرمويل لطرده أصدقاءه » فلم يصغ اليه بل طرده مع اخوانه خارج المجلس.

وكانت هذه نهاية مجلس ظل اثنى عشر عاما معقوداً،بدأ عمله بالدفاع عن الدستور الانجليزي وانتهى باضطرابه وتغيير نصوصه تغييراً تاما، ان لم يكن أكثر مما صنع به التيودوريين والاوستوراتسيين ، والدستور الانجليزي في هذه الفترة من تاريخ انجلترا قد أعطى النبلاء أو الارستقراطية في أيام آخر ملوك البلنتاجنت سلطة كبيرة جعلتهم يأتون أعمالا جائرة،والتي انتهى أجلها في حرب الورد الاهلية الضروس .

وكان للملك أو الحاكم في أيام حكم ملوك تيودور سلطة كبيرة جداً فكان الملوك يأتون أعمالا جائرة — فيفرضون الضرائب المجحفة وينتهكون حرمة القانون والتى كفلها قانون حماية الافراد الذى يعطي لكل رجل حقه الكامل من حياة وحرية ومتاع ، والتى انتهى أمرها بالحرب الاهلية التي تمخضت عن الثورة الكبرى وكلفت الملك شارل الاول رأسه . وحصل مجلس العموم أو الجزء الدعموقراطي من الدستور على نفوذ كبير جداً أو امن ضروب العسف الجائر أكثر مما أتاه الملوك والنبلاء الذين كان عبثهم مقتصراً على الاضرار أو اضطهاد بعضهم بعضا فقد حمل المجلس طبقات الشعب عبء الضرائب الفادحة على الاطعمة والملابس والصابون؛وأن هذه الضرائب كانت على الفقراء أشد منها على الاغنياء بل زاد هذا العبء ثقلا بتوزيع المجلس الجنود على الفلاحين وأصحاب الحوانيت الصغيرة الذين كانوا في شدة من الفاقة . ولقد كانت الكنيسة في أيام حروب الورد السوداء خير ملجأ يهرع اليه الشعب عند ما تحيق به المصائب والرزايا فيلقي من قساوستها العون والمواساة؛غيرأنهم في آخر الامر سلبوه الكنيسة مكان أمنه وطمأنينته فأخذ يتحمل صدمات هذا العتو القاسي خلال الثورة الكبرى؛لان البيوريتانيين أو المتصوفين قد منعوا عنه ملاهيه ومجتمعاته وحفلاته الدينية التي كان يقيمها وجردوا الكنائس القديمة من تماثيلها ونقوشها الجميلة وباعوا أجراسها ومزقوا كتبها القديمة بل أعملوا يد التخريب والتدمير فيها حتى أتوا على البقية الباقية من نفائس الآثار والتي سلمت من تعصب ادوارد السادس واليصابات وهي أسباب أدت الى نشوء فكرة الانشقاق الكبير الذي حدث بين أتباع الكنيسة .

***

واستتب الامر لكرمويل أخيراً ودعي بحامي انجلترا وظل طوال أيام حكمه في الحرب ولكنه كان رجلا شجاعاً شديد العزم لم يخض معركة الا وخرج منها ظافراً منتصراً . وسير أولا الى ارلندا جيشاً لجبا فوجد أن الارلنديين يكنون له البغض وهم ثائرون في كل مكان فذهب الى هناك بنفسه وحاصر مدناً كثيرة وكان اذا سلمت اليه حاميتها أعمل فيها يد القتل وأبادها عن بكرة أبيها ، وكان يعمد الى قتل ضباطها في ريكسفورد ودور وجهدا أمر بأن يعدم بضعة آلاف من السكان الساكين كان من بينهم مئات عدة من النساء اللائي أخذن يضرعن الى الله طالبات رحمته غير ان الجند القساة والذين كان يطلق عليهم جنود كرمويل الحديديين لم يكونوا بأكثر رحمة من قائدهم فقتلوا كل هؤلاء النساء المسكينات بسيوفهم وتكدست جثث القتلى في طرقات دور وجهدا وجرت الدماء أنهاراً في شوارعها أياما عدة وطاف كرمويل بعد ذلك في المدينة آمراً بقتل كل من يقبض عليه جنوده حتى النساء والاطفال ثم أمر أن ينفي عدد عظيم من الاشراف والملاك الكاثوليكيين ويرسلوا الى خارج ارلندا! واغتبط كثيرون بهذا النفي فراراً من القتل فذهب بعضهم الى فرنسا والبعض الآخر الى اسبانيا،وفريق ثالث الي أمريكا ورهط رابع الى فنيسيا ولا يزال توجد ذراريهم في جميع أنحاء العالم.

ولما تخلص هذا الحامي العاتي من جميع هؤلاء الكاثوليكيين أمر أن ترسل زوجاتهم وأطفالهم الى ظهر بعض السفن الى جزائر الهند الغربية وأمكنة أخرى حيث بيعوا كرقيق وكانت هذه هي الحرية التي وهبتها الثورة الكبرى لبريطانيا العظمى ، وبعد هذه الاعمال الوحشية كان لايزال في ارلندا من الكاثوليكيين سبعة أضعاف البرتستانتيين.

وحدثت بعد ذلك حروب في اسكتلندا فان أحد النبلاء الاشراف الشجعان يدعي اللورد مونتروز جمع جيشاً وحاول أن يسترد به اسكتلندا ثانية للملك شارل الثاني وكان معه عدد من الجند الالمانيين والفرنسيين، وقد حارب في مواقع عدة دلت على شجاعته واقدامه ولم يكن ليحتمل أن يقدم وطنه المحبوب الى هؤلاء البيوريتانيين الزنادقة ذوي الوجوه البغيضة والذين كانوا قساة ثم منافقين فضحك عليهم وكتب عنهم أناشيد جعلتهم يغضبون غاية الغضب . ووقع اللورد مونتروز — بعد أعمال عظيمة دلت على جرأته ومخاطراته المدهشة — أسيراً في أيدي البيوريتانيين الذين فرحوا أشد الفرح بأمره ويتعمدوا له عربة لتحمله الى المحاكمة ثم قيدوه وعاملوه بحماقة مزرية وادعوا أنهم سيحاكمونه غير ان محاكمته لم تكن بأكثر حقيقة مما كانت عليه محاكمة شارل الاول المسكين فلا علينه أعداؤه جميع أعماله الشريرة كما كانوا يدعونها ثم حكموا عليه بان يعدم شنقاً ولبثوا يراقبون حركاته وسكناته طوال مدة المحاكمة ليروا اذا كان خائفا ولكن اللورد الشجاع ظل هادئا رزينا كما لو كان في قصره ولما أخبروه بان جثته ستقطع اربا وتعلق على بعض بوابات المدينة قال « ليت لي أعضاء أزيد لتعلق في جميع المدن المسيحية ليعلم الناس كيف كان اخلاص مونتروز » ولما أراد الجلاد أن يضع ورقة اتهامه حول عنقه بسخرية تبسم وقال له لقد علقت لي حلية أجمل من شريط ربطة الساق — وأخذوه الي خارج سجنه وشنقوه وقطعوا رأسه وعلقوه فوق باب السجن ولكنهم لم يجنوا شيئا بهذه القساوة الدنيئة فان جموع الشعب لما رأت مسلك اللورد مونتروز الشجاع الدال على الوطنية الحقة أحبوه أكثر من قبل. وكثيرا ممن ظنوا أنه كان على خطأ لما كان حياً مدحوا بسالته وبجدوه وقلدوا اخلاصه بعد أن رأوه قد مات في سبيل وطنه.

وبعد أن قتل مونتروز ذهب شارل الثاني بنفسه الي اسكتلندا ليرى اذا كان في قدرته أن يسترد مملكته،غير أنه وان كان كثير من اللوردات والاشراف قد انضموا تحت لوائه الا أن شارل وجد أنهم انما يقصدون أن يطيعهم بدلا من أن يطيعوه هو كملك حقيقي ورغبوا اليه أن يكون من رجال الكنيسة ووجدوا في كل شيء عمله خطأ؛فأحيانا كانوا يجعلونه يصغي الى سماع ست عظات طويلة في يوم واحد مما يجعله يسأم من هؤلاء الاسكتلنديين البيوريتانيين والذين كانوا يدعون وننتقد بالاتفاقيين لانهم قد عقدوا مايسمونه اتفاقا لصيانة ديانة الكنيسة.

***

ولما رجع كرمويل ثانية الى ارلندا ذهب ليحارب شارل الذي أتي الى انجلترا وهو مجرد من سلطانه. وتحارب الجيشان في موقعة ورسستر الكبيرة والتي هزم فيها شارل وجنوده واضطروا أن يهربوا وكان في هذه الموقعة المحزنة بعض من أصدقاء شارل كاثوليكيين وكان من بينهم الضابطان هوريثولد وجيفورد فبعد المعركة لبس الملك ثياب التنكر وهرب من مكان الى آخر.وقد لاقى في سبيله مخاطر غريبة ولم ينجه غير أمانة أصدقائه ووفائهم فقد أخذه جيفورد الى بوسكوبون وهو منزل قديم كان لسيدة متصوفة ولم تكن تعيش فيه هناك بل كان به بعض خدم ملكيين أمناء وهم أربعة أشقاء من عائلة بندرل والذين كانوا يحصلون على الآف الجنيهات لو باعوا شارل الى البرلمان ولكن ولو أنهم كانوا حطابين فقراء فانهم لم يغدروا به وساروا ينتقلون به من غابة الى غابة ومن كوخ لآخر بعناية زائدة ، وكان شارل في بعض الاحايين يلبس قماشا أخضر من صوف بال كشحاذ ومرة أخرى يمتطي صهوة جواد أجهده سيده وانتظر مرة لأن يجلس مع الكولونيل كارلس طول اليوم بين شجرة بلوط مدهشة في بوسكوبول بينما كان الجند يبحثون عنه في المروج وابنة أحد البندرليين الاسماء وزوجته قريبين من البلوطة يقطعون الاخشاب ولم يشتبه الجنود مطلقا بان الملك كان قريبا منهم جداً.

وبعد ان قضي الملك شطراً كبير الفراراً في دكب أخيراً زورقا صغيراً من بيرتن الى فيكمب في نورمانديا حيث تخلص من مطارديه؛ ولكنه اضطر بعد بضع سنين ان يعيش في فرنسا أو المانيا.

***

أما ثاني حرب اثارها كرمويل فقد كانت مع الهولنديين الذين كان لهم قائد اسطول شهير يدعي فان ترمب وآخر يدعي دى ويتر كانا اعظم قادة البحار في العالم أجمع وكان سبب الحرب هو أن سفن التجار الهولنديين كانت زمنا طويلا تحضر التوابل والقطن والادوية وخشب الاصباغ الى ممالك أوربا الاخرى التى كانت تتقدم ثمن بضائعهم عن طيبة خاطر . ولكن كرمويل كان مغتاظاً من الهولنديين لانهم طلبوا منه أن يبقى على حياة شارل الاول واغتاظوا ثم منه أيضا لانه لم يجبهم الى دعاويهم فأمر بان السفن الانجليزية هي التي تحضر الى المملكة ماتحتاج اليه من توابل وقطن وسكر وان لا يسمح للسفن الهولندية بان تحضر البضائع الى انجلترا مرة أخرى . فغضب الهولنديون لذلك أشد الغضب وأرسلوا فان ترمب مع اسطول كبير الى القتال الانجليزي . ولكن كان هناك قائد أسطول انجليزي يماثل فان ترمب في شجاعته ، وعنده سفن صالحة للحرب وكان اسمه الاميرال بليك فحارب فان ترمب وحرق بعضا من سفنه وأسر البعض الآخر حتى اضطر فان ترمب ان يعود أدراجه الى هولندا وعاد الهولنديون فارسلوا دى ويتر مع دى ويت وهما قائدان آخران فحاربا بليك ولكنهما لم ينتصرا عليه وود الهولنديون في آخر الامر ان يتصالحوا مع الانجليز وان يعدوا بعقاب رجالهم الذين أساءوا معاملة الانجليز في جزائر الهند الغربية وان يدفعوا علاوة على ذلك مقدارا عظيما من المال ولقد عرف كرمويل كيف يدير دفة الحرب وكيف يختار للقتال جنوداً وبحارة ليحاربوا في سبيله كما اختار قضاة وحكاما قادرين على تسيير أمور الدولة وطرد من حاشيته كل شخص سيء السيرة وكانت ملوك أوربا تخافه كثيرا جدا وتحترمه لسياسته هذه. وكان مهابا ومحترما في انجلترا أيضا لان كل فرد من أفراد الشعب عرف ان كرمويل لايتغاضى عن عقاب كل مقصر أو من يأتى أعمالا شائنة أخرى بأمته ولو انه سمح لاصدقائه بان يرتكبوا كل أنواع السرقة والظلم الجائر مع الملكيين ولكن كرمويل مع كل هذا السلطان والعظمة كان يشعر من سويدائه بانه تعيس لعلمه بان كان مغتصبا ،وكان يخاف دائما من ان يقتل غيلة فكان يرتدي تحت ثيابه صدرية من جلد سميك ويحفظ في جيب ردائه مسدساً محشواً بالرصاص وكان له ثلاث حجرات للنوم ولا ينام في واحدة منها اكثر من ليال ومع انه احتاط لنفسه هذا الاحتياط ليأمن شر القتل فانه لم ينم في ليلة ما قرير العين ولا ريب في أن كرمويل كان يفكر في هذه الليالي المملة في مليكه الذي ساعد على قتله وأطفاله اليتامى الساكين الذين طردهم بعيداً عن وطنهم وكانت له بنت عزيزة عليه يحبها حبا جما تدعى اليصابات كلبيول قد اشتد عليها المرض وقبل ان تموت قالت له ذات مرة « ان هناك من يطلب الثأر منه » مما جعل حياته بعد ذلك مريرة شقية؛ وهو الذي كان لايهاب خوض المعامع الحامية الوطيس مع جنوده غير انه استشعر أخيرا بوخز ضميره على جريمته الشنعاء وقضي أخيراً بعد ان أنهك الفكر قواه وهو يرجو من أنصاره ان تستمر الجمهورية طويلا عام ١٦٨٥

م . نور الدين

الشهور

العربية والافرنكية والقبطية

وعلة تسميتها بأسمائها المعروفة الآن

الشهور عند العرب

اختلف المؤرخون في أسماء الاشهر في الجاهلية الاولى فقيل ان الاشهر العربية المستعملة اليوم وضعت في عهد كلاب بن مرة أحد اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل الاسلام بقرنين وعدتها اثنا عشر شهراً وقد وضعت اسماؤها اصلا لبيان الاحوال واطلقت على الازمنة وهي :—

محرم — سمي كذلك لتحريم القتال فيه حتى لمن له ثأر. صفر — سمي كذلك لما كان يعترى العرب من مرض في ذلك الشهر تصفر منه الوانهم وقيل لاصفار مكة من أهلها اذا سافروا فيه الى الحرب أو قعودهم عنها في محرم

ربيع الاول وربيع الثاني — سميا بالربيع لانهما كانا يأتيان في الخريف وكانت العرب تسمى الخريف ربيعاً . جمادي الاول وجمادي الثانية— سميا بذلك لاتيانهما في الشتاء عند جمود الماء؛ ووقع الجليد حيث تجف الارض ويقل الزرع والنبت.

رجب — سمي بذلك لانه كان يقال فيه ارجبوا أي كفوا عن القتال فكانت العرب تعظمه وتهابه وسمى بالفرد لانه منفرد عن باقى الاشهر الحرم المتوالية. شعبان — سمى بذلك لانشعاب القبائل فيه الى طلب المياه والغارات .

رمضان — سمى بذلك لانه كان يأتى حيث يبدأ الحر وترمض الارض وقيل لاشتداد حر جوف الصائم وهو ضعيف .

شوال — سمي بذلك لقولهم شولوا أى ارتحلوا وقيل لقلة المياه فيه لان شول الماء بمعنى قل؛ وقيل لان الابل كانت تشول فيه باذنابها لشهوة الضراب ولذلك لم تكن العرب تجيز فيه الزواج . ذو القعدة — سمى بذلك لقعود العرب فيه عن القتال .

ذو الحجة — سمي بذلك لاقامتهم الحج فيه.

الشهور عند الافرنج

وضعت أسماء هذه الشهور في ايام المملكة الرومانية الاولي وهي : يناير — مأخوذ من يانوس وهو معبود خرافي كانوا يمثلونه بوجهين ينظر بأحدهما السنة المنصرمة وبالآخر الى السنة المقبلة. فبراير — من فبروا وهي معبودة الطهارة عند الرومان. مارس — من مارس معبود الحرب عندهم

ابريل — من كلمة أبيريرى — أى فتح بالرومانية لان الزهور تتفتح فيه .

مايو — من ميا وهي احدى بنات المارد أطلس (خرافة). يونيه — من يونون زوجة جوبتر رئيس المعبودات يوليه — سمي بذلك تذكاراً ليوليوس قيصر واضع التقويم اليولياني اغسطس — سمي به تذكاراً لخلفه اغسطوس أول امبراطرة الرومان .سبتمبر — معناها الشهر السابع باعتبار أول السنة مارس كما كان قديماً .

أكتوبر — معناه الشهر الثامن باعتبار أول السنة مارس كما كان قديماً . نوفمبر — معناه الشهر التاسع باعتبار أول السنة مارس كما كان قديماً .

ديسمبر — معناه الشهر العاشر باعتبار أول السنة مارس كما كان قديماً .

الشهور القبطية

انتقلت أسماء تلك الشهور من قدماء المصريين واضعيها الى نسلهم من أمة القبط وقد سمى المصريون الشهور بأسماء آلهتهم التي كانوا يعبدونها في سالف العصور وكانوا يقيمون الاحتفالات كل شهر باسم المعبود المسمى به الشهر في هيكله المكرس له. توت — هو رأس السنة القبطية وأصل اسمه بالهيروغليفية (تهوت) أى اله الحكمة وكان يسميه المصريون المتأخرون اله العلم والقلم ويحتفلون به عن بكرة أبيهم باقامة الاحتفالات الشائقة في أنحاء القطر تعظيما لعيد هذا الآله الذى كان يقع في أول يوم منه؛ وتستمر الاحتفالات هذه مدة أسبوع ولا يزال الاقباط يحتفلون تاريخيا الي الآن ويسمونه باسم النيروز. بابه — اسمه باللغة الهيروغليفية (بى نب دت) أي اله الزرع حيث يخضر فيه وجه الارض

هاتور — اسمه باللغة الهيروغليفية (هاثور) أى اله الجمال حيث يزين فيه وجه الارض بجمال المزروعات. كيهك — اسمه باللغة الهيروغليفية (كاهاكا) أي اله الخير أو النور المقدس

الزواج فى الحادية عشرة

قوانين فلوريدا — قضية غريبة

عرضت على احدى محاكم (فلوريدا) بامريكا قضية غريبة تتلخص في أن قوانين تلك البلاد تجيز شرعاً زواج رجل مسن بطفلة عمرها ست سنوات .

وتفصيل ذلك أن رجلا اسمه (دريجرس) يبلغ من العمر خمساً وستين سنة تزوج بفتاة اسمها (مارى جونسون) وعمرها احدى عشرة سنة . وقد أثارت حفلة الزواج صخب الرأي العام هناك واستياءه لدرجة عظيمة حتى ان جمهوراً كبيراً من الناس ذوي الاعمال والمراكز المختلفة بين صناع وعاملين وغيرهم اجتمعوا للسعي في الغاء هذا الزواج والاحتجاج على حدوثه ، ولكنهم لم ينجحوا في ذلك غير أن المسألة قد عرضت على محكمة الاستئناف العليا هناك

ويعيش هذا الشيخ الكهل الآن مع هذه الطفلة تحت سقف واحد كزوج وزوجة . هو متهدم معوج ، بال مقوس ، والمسكينة في بداية نضارة الشباب والصبا . . .

وقد اخرجت شهادة الزواج رغم صياح الفتاة وصراخها الاليم « لست ازوجه، لست ازوجه »

ويقول (دريجرس) في دفاعه ان هذا الزواج جائز حسب قوانين البلاد ولذلك يمكن لاية فتاة في أية سن أن تتزوج بموافقة والديها

وقد قالت والدة الطفلة تفسيراً لزواجها طفلتها الي هذا الشيخ: انها صرحت بذلك الزواج لأن لديها اطفالا كثيرين تعني بهم وانه من الساعدة الكبرى أن تذهب هذه عن كاهلها، خصوصاً وانها تعلم انها في راحة ويعنى بها . وزادت على ذلك بأن (دريجرس) اراد بادىء بدء أن يتبنى الفتاة ولكن الام عرضت عليه لو أنه يتزوجها بدلا عن ذلك فقبل وبذلك حررا شهادة الزواج .

ولم تثمر مساعى الهيئات المختلفة بحماية الصبية والفتيات الصغيرات لدي محكمة الدائرة حيث قال القاضي: انه لايستطيع أن يعمل أي شيء حتى لو كان عمر الفتاة ست سنوات حسب تشريع البلاد . وقال أيضاً: ان (لدريجرس) كل الحق في الزواج ، ولم تقتصر أم الفتاة على الموافقة على زواج ابنتها اليه بل قد سعت في الجمع بينهما .

واستشهد القاضي بحادثة رجل اسمه (فلاجر) تزوج بطفلة صغيرة ولم تقم حول ذلك أية قيامة وقتئذ وتلك حادثة مشابهة لهذه تماما .وزاد على ذلك قوله : ان الزواج في تلك الحالة برهن على انه كان زواجا ناجحا ، ولا يرى سببا لقيام قومة الجمهور واظهار سخطه في هذه الحالة .

ولكن هؤلاء الذين يعنون بالمسألة عازمون على المضي في سبيل فسخ ذلك الزواج بكل الطرق المشروعة. ومحاربة هذه القضية حتى النهاية. وبما انهم يئسوا من الغاء الزواج فسيولون وجههم شطر التشريع للسعي في سن قانون ينص على عدم تحرير عقود الزواج لاشخاص ينقص عمرهم عن ست عشرة سنة بدون التفات الى رغبات الوالدين وارادتهما

طوبه — اسمه باللغة الهيروغليفية (طوبيا) أي الاعلى أو الاسمي اي آله المطر ومن اسمه مدينة طيبة بالصعيد. امشير — لم يستدل له على أصل. برمهات — اسمه باللغة الهيروغليفية (بامونت) أي اله الحرارة حيث تنضج فيه المزروعات لاشتداد الحر. برمودة — اسمه باللغة الهيروغليفية (بأرماوت) أى اله الموت والفناء حيث ينتهى فيه أجل المزروعات ويمحل وجه الارض .

بشنس — اسمه باللغة الهيروغليفية (باخنسو) أى اله الظلام لاعتقادهم ان هذا الآله يساعد الشمس على ازالة ظلام الليل فلذا يكون النهار في شهره أطول من ليله حتى يبلغ ١٤ ساعة في بدايته

بؤونه — اسمه باللغة الهيروغليفية (باونى) أى اله المعادن لان فيه تستوى المعادن والاحجار ولذا يسميه العامة بؤونه الحجر

ابيب — اسمه باللغة الهيروغليفية (هوبا) أى فرح السماء لانه مبدأ أفراح المصريين حيث كانوا يزعمون ان هوريس أى الشمس انتقم فيه لابيه أوزريس أى النيل من عدوه تيفون أي التحاريق

مسري — اسمه باللغة الهيروغليفية (ميثرا) اى ابن الشمس . أيام النسيء — النسيء لغة التأخر وكان قدماء المصريين يسمونه (كوجى اانافوت) أي الشهر الصغير .

في المكاتب الآتيـــة

تباع السياسة الاسبوعية طول الاسبوع

في القاهرة	مكتبة	الهلال	باول الفجالة
»	»	الوفد	بشارع الفلكي بعمارة سوق الخضار بباب اللوق
»	»	البلاغة	أمام مدرسة عباس الاول بالسيوفية
»	»	المكتبة الازهرية	بالسكة الجديدة الرافعي
»	»	التجارية الكبرى	باول شارع محمد علي
»	»	»	باول شارع عبد العزيز
»	»	الشعبية	بشارع جزيرة بدران امام محكمة شبرا
في الاسكندريه	»	الوحيدة	بشارع المدرسة العباسية بمحرم بك
»	»	الكامليه	بباب عمر باشا
»	»	الزغلوليه	بشارع محطة الرمل أمام البوستة
»	مكتبة	الفتوح	بميدان محطة مصر
»	»	الاتحاد	بشارع أبو العباس
»	»	لدى ابراهيم افندي ابو ريدة	بشارع محطة مصر
»	»	علي افندي سليمان	بمحطة باكوس
»	»	احمد افندي سليمان	بمحطة سان استفانو
» دمنهور		المكتبة التجارية	بشارع الجزايرلي
» طنطا		لدى حسن افندي علي الشرقاوي	بشارع المديرية
» بنها	»	ابراهيم افندي شافعي	أمام المحطة
» المنصورة	»	محمد افندي عبد الوهاب	» »
» الزقازيق	»	محمد افندي صالح	» »
» بورسعيد	»	علي افندي ابراهيم	» »
» ميت غمر	»	مصطفى افندي الدماصي	بشارع الاسر

السياسة الاســـبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية العامة

بأســلوب جـديد

ومن مميزاتها غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها علي مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات: تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة من شركات الاعلانات وتقبل الاعلان من العميل كما يقبل من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٢٠ شلناً للخارج